



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ



جمعية محمد الأمين العمودي وإشعاعها الثقافي
بوادي سوف
(1988-2000م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إشراف الأستاذ:

أ.د. علي غنابزية

إعداد الطالبات:

✓ جهاد قشاشطة

✓ سمية بلول

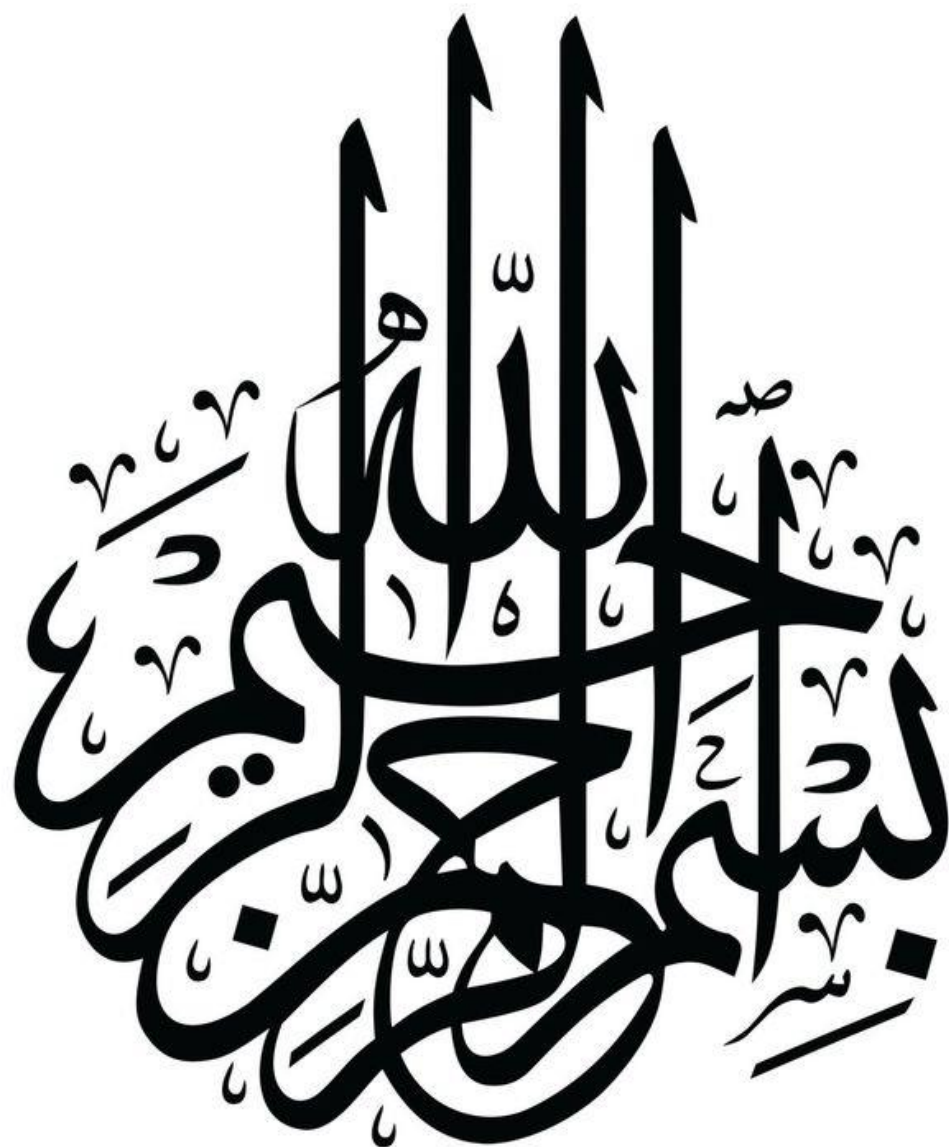
✓ صبرين غالية

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2024/06/09

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	اللجنة
رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر	أستاذ	محمد عبد الرؤوف ثامر
مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر	أستاذ	علي غنابزية
ممتحنا	جامعة الشهيد حمه لخضر	أستاذ	محمد شرعي بن معيزة

السنة الجامعية: 1444/1445 هـ - 2023/2024م



شكر وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، الذي وفقنا في إتمام هذا العمل المتواضع.

بداية نتقدم بجزيل الشكر والعرفان بعد توفيق الله وحسن عونه إلى كل من ساهم معنا في انجاز هذا العمل وإخراجه إلى النور، وإلى كل من ساعد بتقديم وثيقة أو معلومة أو نصيحة أفادتنا في انجاز هذ البحث، ونخص بالذكر الدكتور "علي غنازية" على سعة صدره، وتوجيهاته السديدة، وكذلك الأستاذ سعد بن البشير العمامره، وكل الشكر والامتنان للدكتور السعيد قعر المشردي، كما نتقدم بالشكر الجزيل مسبقا إلى لجنة المناقشة التي شرفتنا بوقوفها على مناقشة هذا العمل.

ونرجو في الأخير أن نكون قد وفقنا في انجاز هذ العمل البسيط، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

إهداء

إلى من كلّل العرق جبينه ومن علّمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار، إلى النور الذي أنار دربي
وسراجي الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبداً، من بذل الغالي والنفيس واستمددت منه قوتي واعتزاري بذاتي....

والدي العزيز

إلى من جعلت الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها ، إلى الإنسانية العظيمة التي لطالما رجوت أن
تقرّ عينها لرؤيتي في يوم كهذا ...

أمي العزيزة

إلى ضلعي الثابت وأماني أيامي إلى ما شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها إلى خيرة أيامي
وصفوتها إلى قرة عيني

إخوتي وأخواتي الغوالي

إلى كل من كان عوناً وسنداً في هذا الطريق للأصدقاء الأوفياء ورفقاء السنين لأصحاب الشدائد والأزمات إلى
من أفاضني بمشاعره ونصائحه المخلصة.

إليكم عائلي أهدىكم هذا الانجاز وثمره النجاح التي لطالما تمنيتها، ها أنا اليوم أكملت وأتممت أول ثمراته بفضل
سبحانه تعالى، فالحمد لله شكراً وحبا وامتناناً على البدء والختام وآخر دعواهم ..

"أن الحمد لله رب العالمين"

سمية بلول

إهداء

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون

لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان مخفوا بالتسهيلات لكنني فعلتها

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ... إلى من أحمل اسمه بكل فخر، سندي في هذه الحياة ومصدر الأمان
الذي استمد منه قوتي أبي الغالي

لمن جعل الجنة تحت أقدامها واحتضني قلبها قبل يدها وسهلت لي الشدائد بدعائها إلى القلب الحنون
والشمعة المضيئة من كانت لي في الليالي المظلمات سر قوتي ونجاحي.... ماما الغالية

إلى مصدر قوتي الداعمين لي والساندين.... ارضي الصلبة جداري المتين إلى من مدت أيديهم لي في
أوقات الضعف..... إخوتي وأخواتي.

ولا أنسى رفقاء الروح الذين شاركوني خطوات هذا الطريق، إلى من هونوا تعب الطريق... من شجعوني على
المثابرة إلى رفقاء السنين ممتنة لكم.

بكل فخر أهدي لكم فرحة تخرجي ما كنت فعلتها لولاكم بعد الله.

صبرين غالية

إهداء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا ، ما كنت لأفعل هذا لولا فضل الله على البدء وعلى الختام.....

(وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين)

اهدي هذا النجاح إلى نفسي الطموحة جدا لقد ظننت أنني لا أستطيع ولكن من قال أنا لها نالها وان أبت رغما عنها أتيت بها وأنا اليوم اختتم بحث تخرجي بكل همة ونشاط فالحمد لله، اللهم لا تجعله آخر عهدي من العلم واجعلها خير بداية لطريق أعظم اللهم بارك لنا في علمنا وانفعنا بما علمتنا .

اهدي ثواب هذا البحث إلى من كلله الله بالهبة والوقار إلى من أحمل اسمه بكل فخر سندي في هذه الحياة ومصدر الأمان الذي استمد منه قوتي ، فخري لطالما عاهدته بهذا النجاح وها أنا أتممت وعدي وأهديته إليك (أبي الغالي قشاشطة السعيد) حفظه الله .

واهدي ثمرة جهدي ودراستي وفرحتي المنتظرة إلى نبراس أيامي ووهج حياتي التي ظلت دعواتها تضم اسمي دائما إلى التي أفنت عمرها في سبيل أن أحقق طموحي واحلق في أعالي المراتب (ماما الغالية قشاشطة نجاة) حفظها الله .

والى ملهمي نجاحي وصناع قوتي و صفوة أيامي إلى الشموع التي تنير طريقي إخواني وأخواتي (اليأس ، جيلاني،رجاء، فاطمة ،تسنيم) .

والى من مد يده في أوقات الضعف وراهن على نجاحي وذكرني بمدى قوتي واستطاعتي وشجاعتي، سندي ومسندي ورفيق دربي زوجي الغالي (العبسي سفيان)حفظه الله .

ما سلكنا البدايات إلا بتسييره وما بلغنا النهايات ألا بتوفيقه وما حققنا الغايات إلا بفضلته فالحمد لله.

قشاشطة جهاد

قائمة المختصرات:

العدد	ع
المجلد	مج
الطبعة	ط
دون سنة النشر	د.س.ن
دون صفحة	د.ص
دون تاريخ	د.ت
جمعية العلماء المسلمين	ج.ع.م
الجزء	ج
دون اسم	د.ا
ميلادي	م
إلى آخره	الخ

مقدمة

مقدمة

وادي سوف، تلك المنطقة الساحرة في الجنوب الشرقي الجزائري، ليست مجرد واحة خضراء وسط صحراء قاحلة، بل هي واحة للعلم والمعرفة، حاضنة لتراث ثقافي غني ومتنوع، والتراث العربي الإسلامي. وكان لها دورها الهام في الحفاظ على الثقافة العربية ونشرها في مختلف أنحاء البلاد. كما كانت حصنا منيعا تترعرع في ظلاله الثقافة الوطنية، عبر مختلف المراحل التاريخية التي مرت بها الجزائر ورغم بعد وادي سوف على المعاهد العلمية والدينية، ووجودها في زاوية جغرافية قاسية، إلا أنها لم تبخل عن الجزائر بالكثير من رجال الثقافة كمحمد الأمين العمودي، والطاهر العبيدي وغيرهم.

ولم تقتصر مساهمات وادي سوف في الحقل الثقافي المحلي المحدود، ذلك بل صارت مركزا ثقافيا له الصدى الكبير على مستوى الوطن العربي. فقد ظلت وادي سوف، ومن خلال الأسابيع الثقافية مزارا ثقافيا يجتمع فيه المثقفون من مختلف أنحاء الوطن العربي.

ولكنها، في أواسط الثمانينات من القرن الماضي، ولظروف معينة، وقع انحراف على هذا المنهج، وتهمشت ثقافة الكلمة، وغابت من معالم الصورة تلك الإستراتيجية الثقافية المعهودة بوادي سوف. وحينها انبرت مجموعة من الشباب والمثقفين بتكوين جمعية ثقافية تحمل اسم العلامة الشيخ محمد الأمين العمودي. وكان هدفها نشر الثقافة الأصيلة من حيث الجذور الوطنية والعربية الإسلامية والمتفتحة من حيث استلهام الجديد من ثقافات الأمم الأخرى، وهذا من خلال نفوذ الغبار عن الكثير من الأعمال الجليلة لرجال المنطقة والتي ظهرت في ظل ثقافة النسيان. ومن هذا المنطلق، اخترنا مذكرتنا تحت العنوان التالي: **جمعية محمد الأمين العمودي وإشعاعها الثقافي بوادي سوف 1988-2000م.**

دوافع اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لموضوع جمعية محمد الأمين العمودي وإشعاعها الثقافي بوادي سوف كان نتيجة تظافر

عدة عوامل أهمها:

دوافع ذاتية:

- كان اختيارنا لهذا الموضوع نتاج دوافع شخصية حركها فضولنا القوي ورغبة متأصلة في قلوبنا، وذلك من أجل الاطلاع والتعمق في موضوع بحثنا باعتباره موضوعا محليا.
- التشجيع والإسناد القوي الذي حضينا به من طرف الأستاذ المشرف "علي غنابزية" الذي أعطانا دافعا قويا للتطرق لهذا الموضوع.
- اهتمامنا البالغ بتاريخنا المحلي ومحاولة منا لإثراء المكتبة بمثل هذه المواضيع الجديدة.

دوافع موضوعية:

- يعتبر موضوع بحث جمعية مُجد الأمين العمودي وإشعاعها الثقافي بوادي سوف ذا أهمية كبيرة للمنطقة حيث يساهم في فهم تاريخها وثقافتها بشكل أفضل.
- على الرغم من أهمية جمعية مُجد الأمين العمودي إلا أن هناك انعدام في الدراسات التي تناولت دورها وإشعاعها الثقافي.

أهمية البحث

يعد هذا البحث ذا أهمية كبيرة لفهم الدور الذي لعبته جمعية مُجد الأمين العمودي في نشر الثقافة في منطقة وادي سوف، وذلك من خلال:

- إثراء البحث العلمي في مجال الدراسات الثقافية.
- مساهمة البحث في إبراز الدور الريادي لجمعية مُجد الأمين العمودي في النهضة الثقافية بوادي سوف.
- يقدم البحث معلومات هامة عن مسيرة الجمعية وإنجازاتها مما يساعد في التعرف على تاريخها وتراثها.

الإشكالية:

تعد جمعية مُجد الأمين العمودي من الجمعيات الثقافية الفاعلة في وادي سوف، حيث لعبت دورا ريادي في إعطاء نفس جديد للواقع الثقافي بوادي سوف، وللوقوف على هذا التأثير وهذا الدور يتولد لدينا الإشكال الرئيسي لهذه الدراسة:

- كيف ساهمت جمعية مُجد الأمين العمودي في تنشيط الحياة الفكرية والثقافية في منطقة وادي سوف في الفترة الممتدة من 1988م إلى 2000م؟
- ومن خلال الإشكال السابق نطرح التساؤلات التالية:

- ما هي أهم مظاهر الحياة الثقافية بوادي سوف من 1900م إلى 1989م؟
- كيف تأسست الجمعية الثقافية مُجد الأمين العمودي؟ وما هي أبرز الشخصيات الفاعلة فيها؟
- فيما تمثلت أهم نشاطاتها داخل وخارج الولاية؟
- ما مدى تأثيرها على الواقع الثقافي؟ وما هي أبرز النتائج التي حققتها على الصعيد المحلي؟

المصادر والمراجع:

ولمعالجة الموضوع وللإجابة عن الإشكالية اعتمدنا على مصادر ومراجع منها:

المصادر:

- وثائق الاعتماد والتأسيس والقانون الأساسي: والتي أفادتنا في التعرف على المراحل الأولى لتأسيس الجمعية وأبرز النتائج التي خرج بها كل محضر وجلسة تأسيس، أما القانون الأساسي فقد أعاننا في معرفة الهيكل الإداري للجمعية وكيفية تسييرها من طرف الأعضاء، كما أعطتنا صورة واضحة عن الأهداف والمبادئ التي وضعتها.
- التقارير الأدبية والمالية السنوية للجمعية: حيث سمحت لنا تحديد أهم النشاطات وفعاليات الجمعية خلال كل سنة و وضعت تحت تصرفنا الإحصائيات السنوية حول الأعمال والمدخل ومصاريف الجمعية.

- اللقاءات الشفوية : حيث أعطتنا أدق التفاصيل عن الجمعية منذ تأسيسها و مراحل تطورها من جمعية محلية إلى وطنية، كما أفادنا المؤرخ سعد بن البشير العمامره بكثير من المعلومات حول النشاطات و الشخصيات الفاعلة من شعراء و محاضرين أما الأستاذ السعيد قعر المشردي فقد ساعدنا في سرد جميع وقائع مشاركة الجمعية في مهرجان المريد ببغداد بالتفصيل.

المراجع:

أما في ما يخص أهم المراجع التي اعتمدنا عليها نذكر: مذكرة علي غنابزية بعنوان " مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية (1882-1954م)" أفادتنا في التعرف على النشاط الجمعي واهم التشكيلات الجمعوية لأبناء وادي سوف في الخارج (تونس)، بالإضافة إلى مذكرة موسى بن موسى بعنوان " الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900-1939م) مذكرة إبراهيم شويخ بعنوان "الرحلات العلمية وأثرها في الحياة الثقافية بمنطقة وادي سوف(1931-1969م)" أفادتنا في التعرف على مظاهر الحياة الثقافية بمنطقة وادي سوف، كذلك مذكرة عبید مزيانة بعنوان "تطور نظام الأحزاب في الجزائر" ساعدتنا على معرفة النشاط الجمعي في فترة (1962-1989م) ومعرفة كيف انتقلت الجزائر من نظام الحزب الواحد إلى التعددية الحزبية وحرية إنشاء الجمعيات الوطنية.

خطة الدراسة:

وبعد الحصول على المادة العلمية للموضوع، تم تحديد خطة تمحورت حول مقدمة وثلاثة فصول. الفصل الأول تناول الحياة الثقافية بوادي سوف(1900م – 1988م)، الذي قدمنا فيه لمحة عن التعليم والمستوى الثقافي بوادي سوف واهم المراكز الدينية والرحلات العلمية لطلبة وادي سوف إلى تونس والنشاط الجمعي لأبناء وادي سوف داخل وخارج الوطن، و نشاطهم خلال الفترة (1962م – 1989م).

أما الفصل الثاني فقد تطرق إلى نشاط وتطور الجمعية الثقافية مُجد الأمين العمودي بداية من نواة تأسيسها إلى هيكلها الداخلي ونظامها الإداري.

أما الفصل الثالث من الدراسة فيتناول نشاطات الجمعية وإشعاعها الثقافي على جميع المستويات المحلي والوطني وحتى العالمي، والصدى الذي حققته بفضل إبراز الدور الذي لعبته في التأثير على الواقع الثقافي في المنطقة والأثر الطيب الذي خلفته في ما بعد على الحياة الفكرية.

وأخيرا الدراسة بخاتمة تضمنت حوصلة للدراسة، بإيراد أبرز نتائجها، ومحاولة الإجابة عن الإشكالية المطروحة. كما تضمنت توصيات نراها ضرورية للرقى بمثل هذه البحوث في التاريخ المحلي لسوف.

المنهج المتبع:

للإجابة على تلك الإشكالية المحورية التي تفرعت عنها عدة أسئلة فرعية، اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي والمنهج التحليلي:

- المنهج التاريخي الوصفي: استعملناه في جمع المعلومات والأحداث حسب تسلسلها الزمني.
- المنهج التحليلي: تحليل الأحداث قصد الوصول إلى نتائج حول الجمعية.

الصعوبات والعراقيل:

إذا تحدثنا عن الصعوبات في أي بحث فإننا لا نخرج من إطار تلك العراقيل الروتينية التي تواجه أي صاحب بحث أكاديمي من تناثر المادة العلمية.

- صعوبة الموضوع حيث أنه يندرج ضمن التاريخ المحلي، الذي تقل فيه المصادر المتخصصة من شهادات ومذكرات ومراجع أكاديمية.
- صعوبة التواصل مع بعض أعضاء الجمعية والشخصيات الفاعلة، حيث تكمن هذه الصعوبة في عدم إيجاد أي وسيلة اتصال معهم باعتبارهم خارج الولاية ولم تكن لهم أي صلة تربطهم بأعضاء الجمعية بعد مغادرتهم. أما الأعضاء داخل الولاية فلم يكن هناك حسن الترحيب بالفكرة والموضوع وخلق العديد من العراقيل والأسباب التي وقفت حاجزا أمام عملنا وعدم إعطاء أهمية للموضوع من قبل العديد من الأشخاص لأسباب لا نعلمها.

- مشكلة التوثيق والتدوين الذي يعاني منه التاريخ المحلي، فهناك نقص في المصادر، وإن توفرت فهي معلومات متكررة. كما تعدا هذا النقص عدم توثيق بعض الجوانب المهمة في الجمعية وانعدام كل الانعدام للمراجع.

وأخيرا نتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذ الدكتور "علي غنايزية" المشرف على هذه المذكرة، ليس فقط عرفانا بمجهوداته في تصحيح ما وقع في هذا البحث من خلل، ومحاولته الجادة لتفادي كل زلل. وتوجيهاته المستمرة ولا ننسى أن نرفع عبارات الشكر والتقدير للأستاذ سعد العمامرة فلولاه - بعد الله تعالى - ما كان يمكننا أن نعد هذا البحث، لأنه جمع تراث الجمعية وصان تاريخها. والجدير بالذكر هو أننا حاولنا رسم صورة ناصعة لهذه الجمعية العريقة ، ونسأل الله تعالى أن يغفر لنا كل زلل أو هفوة عابرة، وأن ينفع بهذا البحث، ويجعله لنا ذخرا ، وللمكتبة رصيда خالدا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول:

الحياة الثقافية بوادي سوف

(1900م-1988).

تعد وادي سوف واحة غنية بتنوعها الثقافي حيث تشكل ذاكرة تاريخية عريقة تثريها مساهمات العلماء والأدباء، وتساهم هذه الخصائص في خلق هوية ثقافية وعلمية مميزة، حيث نجد أن الوضع الثقافي في وادي سوف تميز بحركة فاعلة، ونشاط ورؤية عربية إسلامية أصيلة مما أهلهم بأن يمتلكوا رصيда ثقافيا هاما، والمؤثرات الثقافية بمنطقة وادي سوف متنوعة، فمنها ما يتلقاها بواسطة التربية والتعليم في المؤسسات العلمية والمدارس والمساجد، والكتاتيب، والزوايا. وثقافة المجتمع السوفي عبارة عن مخزون مصدره الأسرة بالدرجة الأولى.

المبحث الأول: النشاط الثقافي بوادي سوف أثناء الاحتلال.

المطلب الأول: التعليم في وادي سوف.

التعليم العربي الإسلامي.

التعليم العربي: يعتبر التعليم الركيزة الأساسية للشعوب والأمم، حيث يساهم في الخروج من المشاكل والأزمات سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية وخاصة الثقافية، وبذلك يعتبر المصدر الأول للرفق والتطور الاجتماعي والثقافي.

فالدول الإسلامية شهدت تطورا بفضل انتهاجها المصادر الأساسية للشريعة ألا وهو القرآن الكريم¹، حيث بدأ الاهتمام بهذا التعليم في مجتمع وادي سوف منذ دخول الإسلام²، لأن طبيعة المجتمع السوفي توافقة دوما إلى تحسين المستوى التعليمي، و يشرف على هذا التعليم الصوفية ورجال الزوايا، والرجال الذين كانوا يحفظون كتاب الله، وكان التحفيظ مجانيا وبأدوات بسيطة متمثلة في ألواح خشبية يكتب عليها القرآن الكريم، وأدوات على شكل أقلام للكتابة تصنع من القصب، كما يستعمل الطين لمحو الألواح، وقد أثر هذا النوع من التعليم على كافة أفراد المجتمع السوفي³، وكان إتمام التلميذ لحفظ القرآن يعد حدثا مميذا له ولعائلته ولقرية، فعندما يتم التلميذ حفظ القرآن كاملا يقام له حفل عائلي⁴، حيث فتحت المدارس القرآنية في كل قرية ودشرة حتى إنك تجد في القرية الواحدة عدة مدارس، ووصل عددها حسب إحصائيات الاستعمار سنة 1957 إلى 116 مدرسة تضم أكثر من 3400 تلميذ في حين أن مدارس فرنسا لا تتجاوز عددها 19 عدد تلاميذها 2000 تلميذ.

¹ - رفيقة قريشي، عائشة خاوند: "السياسة التعليمية في الجزائر وأثرها في تكوين النخبة (1900-1940م/1318-1359هـ)"، مجلة إضاءات علمية، جامعة الجزائر، ع 2، مج 1، ديسمبر 2020م، ص 44.

² - إبراهيم شويخ: "الرحلات العلمية وأثرها في الحياة الثقافية في منطقة وادي سوف (1931 - 1969م)"، (رسالة لنيل شهادة ماستر)، إشراف الدكتور علي غنايزية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، 2017 - 2018م، ص 26.

³ - إبراهيم شويخ وآخرون: "إسهامات مهاجري وادي سوف في الحياة الاجتماعية والاقتصادية المحلية، (1918 - 1969م)"، (رسالة لنيل شهادة ليسانس)، إشراف الدكتور علي غنايزية، قسم العلوم الإنسانية، الجامعة الوادي، 2012 - 2013م، ص 26.

⁴ - إبراهيم شويخ: المرجع السابق، ص 10.

وتتوزع المدارس في سوف سنة 1957 كالتالي¹:

الجدول 01: يمثل المدارس القرآنية في وادي سوف سنة 1957م

المنطقة	عدد المدارس	عدد التلاميذ	متوسط عدد التلاميذ
الأعشاش، الوادي، طريفوي، ليزيرق	31	962	31
مركز الرقبة	12	254	21
مركز الدبيلة، البهيمه، المقرن وضواحيها، حاسي خليفة	17	562	33
مركز قمار، قمار، غمرة	16	450	28
أولاد سعود، كوينين، تغزوت، الزقم، ورماس	22	652	29
قبيلة المصاعبة، أولاد تواتي، حي البغازلية	18	581	32
المجموع	116	3461	

¹ - ميهي لحاج عبد القادر: المدارس القرآنية في سوف " في فترة الاستعمار مدونة محاضرات الندوة الفكرية 16 الجمعية الوطنية الثقافية عُقد الأمين العمودي، الوادي، 8/10/2003م ص 12.

المدارس بوادي سوف سنة 1957م:

أ- مساهمة الدعاة من خارج سوف:

خصوصا بلاد الجريد التونسية في دفع عجلة التعليم، مثلما فعل الشيخ سيدي المسعود الشابي وابنه علي الشابي وغيرهما، فضلا عن إرسال الطلبة إلى بلاد الجريد على شكل بعثات لإتقان الحفظ في زاوية سيدي المولدي بوعرقية بتوزر أو مسجد الفركوس قبل التوجه للدراسة بجامع الزيتونة.

ب- المدارس العربية التابعة للعائلات والعروش:

ازدهرت هذه المدارس في أواخر القرن 19م وخلال القرن 20م في مدينة الوادي وضواحيها، مثل مدرسة القروي بحج الأعشاش سنة 1890م، ومدرسة سعدودي بحج المصاعبة في حدود 1901م ومدرسة اجبيرات 1904م بحج الأعشاش.....¹.

ج- المدارس الفرنسية:

كان الاستعمار الفرنسي، من خلال خطته التخريبية في الجزائر يسعى إلى طمس معالم الشخصية العربية الإسلامية.. بحيث لم تسلم حتى المساجد فكان نصيبها أمام الهدم أو تحويلها إلى كنائس، كما قامت بالتضييق على الكتاتيب والمدارس وذلك بإغلاقها أو نفي شيوخها والقائمين عليها مثل ما حدث مع العربي صالح بن عون²، وشيدت السلطات الاستعمارية المدارس الفرنسية حتى تقضي على مقومات الشخصية الإسلامية، وخير مثال على ذلك بناء قسم للدراسة بمثابة النواة الأولى للمدرسة المسماة مدرسة الوسط، وبزيادة عدد الوافدين إلى المدرسة من موسم إلى آخر، ازداد عدد المدارس وشيدت مدرسة الوادي سنة 1884م تحتوي على 4 أقسام وكذلك مدرسة كوينين سنة 1888م التي بها 3 أقسام ومدرسة قمار سنة 1907م بقسم واحد³، كما تم فتح مدارس أخرى في: الزقم، والبهيمة والمقرن، وورماس، والرقبة، والبياضة سنة 1947م وبنيت أخرى في تكسبت سنة 1949م، ثم الطريفاي، وحاسي خليفة وعميش 1952م، وهكذا توالى إنشاء المدارس لخدمة مصالحها⁴.

¹ - علي غنايزة: "دراسة تاريخية لمناهج تعليم القرآن الكريم بين الماضي والحاضر(الوادي أمودجا)"، مجلة البحوث والدراسات، المركز الجامعي بالوادي، ع4، يناير 2007م، ص70.

² - الذي هاجر إلى تونس على الرغم من الطابع الديني والتربوي للبعد عن المجالات السياسية. انظر: إلى علي غنايزة، المرجع السابق، ص70.

³ - إبراهيم شويخ وآخرون: "إسهامات مهاجري وادي سوف في الحياة الاجتماعية والاقتصادية المحلية"، (1918 - 1969م)، المرجع السابق، ص26.

⁴ - البشير مقدود: "التعليم الفرنسي بمنطقة سوف خلال العهد الاستعماري بين الرفض والتأثير"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الوادي، ع4، د. س. ن، ص147.

جدول رقم 02 يمثل تطور مؤسسات التعليم الفرنسي في سوف 1903م-1947م

السنوات	1903م	1938م	1945م	1946م	1947م
عدد المدارس	03	03	04	05	09
عدد الأقسام	08	08	10	14	21

المطلب الثاني: المراكز الدينية بوادي سوف.

تتبوأ المراكز الدينية في المنطقة مكانة هامة في التعليم وبث الوعي في أوساط السكان ولاسيما المساجد والزوايا:

1) المساجد:

إن تشييد المساجد بوادي سوف ظل على الدوام مرتبط بالحياة الدينية والثقافية من قرون بعيدة، حيث شيد أول مساجد بسوف باسم العدواني بالزقم (1560م)، يليه المسجد العتيق بتغزوت (1580م)، و مسجد قمار (1591م)، ومسجد سيدي المسعود بالوادي (1600م)، وشيد بعدها الكثير من المساجد بقرى سوف، حيث بلغ عددها حوالي 14 مسجدا سنة (1940م)¹.

وكانت المساجد عامرة بالقرآن الكريم تدريسا وتحفيظا، الى جانب هذا تعقد جلسات لتدريس العلوم الشرعية من قبل الأئمة وكبار العلماء، إضافة إلى إقامة الحفلات الدينية، وهكذا كانت المساجد أكثر أهمية لاستقطاب كل فئات المجتمع، إلى جانب هذا تجد في كل مسجد كتاتيب حيث كانت تقوم بنشر التعليم ومبادئ الدين².

لقد انتشرت ثقافتها في منطقة وادي سوف كغيرها من مناطق الجزائر، وشهدت نشاطا مميزا³، ورغم تعدد الطرق الصوفية في الجزائر إلا أن معظمها يعود إلى القادرية والشاذلية أو الخلوتية، وقد قال أبو القاسم عن هذا "نكاد نجزم بأن معظم الطرق الصوفية التي ظهرت بعد القرن 8هـ/14م، متصلة بطريقة أو بأخرى بتعاليم الشاذلية"⁴، وقد لعبت الطرق الصوفية دورا بارزا في مقاومة الاستعمار وردع جميع محاولاته الساعية إلى تفكيك

¹ - ابراهيم شويخ: المرجع السابق، ص13، ص14.

² - موسى بن موسى: "الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900-1939م)"، (رسالة لنيل شهادة الماجستير)، إشراف الدكتور أحمد صاري، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2005-2006م، ص94، ص95.

³ - ابراهيم شويخ: المرجع السابق، ص14.

⁴ - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، ط1، تسعة أجزاء، بيروت، 1998م، ج1، ص466.

البنى الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري، وأن أكثر الطرق الصوفية انتشارا في وادي سوف هي القادرية و الرحمانية و التيجانية¹.

- الطريقة القادرية:

تعتبر الطريقة القادرية من أقدم الطرق الصوفية، سميت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها الشيخ عبد القادر ابو محمد بن أبي صالح عبد الله، موسى بن عبد الله الجلي بن يحيى الزاهد ابن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن ابن علي ابن أبي طالب عليه السلام أجمعين²، بدأ نشاطها في منطقة وادي سوف خلال القرن 13هـ/19م من قبل عائلة الشريف التي تقطن في بلاد الجريد التونسي، حيث وضع الشيخ ابراهيم بن أحمد بن محمد بن عطية الشريف (1813-1875م) النواة الأولى للطريقة القادرية بالمنطقة، وتمكن أبنائه من فتح فروع لزوايتهم بعدة أماكن منها:

- زاوية الرباح: تأسست سنة 1884م من قبل الشيخ محمد الإمام بن ابراهيم الشريف، وقامت بدور في تحفيظ القرآن الكريم وعقد حلقات الذكر، كذلك إطعام الفقراء والمحتاجين، وإكرام الضيوف³.

- زاوية عميش: تولى أمرها الشيخ الهاشمي بن ابراهيم الشريف الذي جاء إلى الوادي في حدود سنة 1886م، والذي قام بنشاط كبير، فكان يدعو للعلم والنهضة، واشتهرت زاويته بالتعليم القرآني، مع قيامه بإرسال حفظة القرآن الكريم لإتمام تعليمهم بزاوية نفطة، أو زاوية توزر⁴.

ومن نشاطه أيضا قيامه بـ "هدية عميش" الأولى عام 1918م، فألقت السلطات الاستعمارية القبض عليه مع رفاقه وزج بهم في السجن ثم إقامة جبرية في الجزائر، وعاد إلى وادي سوف سنة 1920م، حيث حبس كل ما لديه من أملاك في سبيل العلم، وأرسل ابنه عبد العزيز إلى جامع الزيتونة، وأوصى أن يكون خليفته على الزاوية.

- الطريقة التيجانية:

كانت تمثلها في سوف الزاوية التيجانية في قمار سنة 1789م، ومن أشهر شيوخها الشيخ محمد العروسي التجاني المدعو (سي حمة العروسي)، وهو محمد العروسي بن محمد الصغير بن الحاج علي التماسيني، ولد بقمار عام 1850م⁵، امتازت الزاوية بمكانة مرموقة لنشاطها الدائم وحيويتها العلمية، واستقبالها للشيوخ الوافدين من تونس خاصة علماء الشايبية الذين قدموا دروسا في الزاوية. ولهذا تكون الزاوية بمثابة الإشعاع العلمي الذي حافظ على

¹ - الإمام بريك: "الثورة الجزائرية في وادي سوف (1954-1962م)"، (رسالة لنيل شهادة الماجستير)، إشراف الدكتور صالح فركوس، قسم التاريخ، جامعة قلمة، 2013-2014م، ص 67، ص 68.

² - السعدية سعود، متى سعود: "الدور الاجتماعي للزوايا في وادي سوف فترة الاحتلال (1830-1962م)"، (رسالة لنيل شهادة الماستر)، إشراف الدكتور عبد الكامل عطية، قسم التاريخ، جامعة الوادي، 2017-2018م، ص 27.

³ - إبراهيم شويخ: المرجع السابق، ص 15.

⁴ - نور الدين بولحية: "جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما (دراسة علمية)"، دار الأنوار للنشر والتوزيع، ط2، 2016م، ص 85.

⁵ - عثمان زغب: "الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف (1918-1947م)"، (رسالة لنيل شهادة الماجستير)، إشراف الدكتور يوسف مناصرية، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2005-2006م، ص 192.

الهوية الوطنية الجزائرية¹، وقد كان للزاوية التيجانية بقمار مهابة عظمى، حيث نجد الشيخ محمد العروسي قد أيد فرنسا في حربها ضد ألمانيا وذلك من خلال وصية الشيخ محمد العروسي نجل المرحوم سيدي محمد الصغير التيجاني، وهذا يؤكد الدور الذي كان يلعبه شيوخ الزاوية التيجانية في كسب ود السلطة الفرنسية، والطريقة التيجانية كانت لها بجانب زاوية قمار زاوية تغزوت المجاورة لها، وذات النفوذ، يتولاها مقدمغير أنها لم تكن بمكانة زاوية قمار في فترة الشيخ محمد العروسي².

- الطريقة الرحمانية:

تعتبر الطريقة الرحمانية من أوسع الطرق انتشارا في الجزائر والتي تغطي بمكانة كبيرة بين الأوساط الشعبية الجزائرية³، وهي إحدى الطرق الصوفية الخلوتية.

تنسب إلى محمد ابن عبد الرحمان الفشنوليلجرجري الأزهري، المولود حوالي سنة 1720م، ويلقب بـ: (الزاوي) نسبة إلى بلاد زاوية التي نشأ بها، كما يلقب بالأزهري نسبة إلى أزهري مصر حيث جاوره مدة طويلة من سنين حياته، وأخذت الطريقة تنتشر في أرجاء البلاد، وكان من بين تلامذته الشيخ محمد بن عزوز البرجي، والذي نشر الطريقة بالجنوب، حتى أصبحت الطريقة تنسب إليه، وصار أتباع الطريقة الرحمانية يعرفون بالعزوزية.

وقد زار الشيخ محمد بن عزوز وادي سوف، ومكث بها أربعة أيام ناشرا للطريقة، واستمرت مراسلاته مع مريديه في سوف، وكان من أشهرهم الشيخ "علي بالليل" من بلدة الزقم، والحاج أبوبكر، أما رسوخ وتوسع الطريقة بوادي سوف فكان على يد سيدي سالم العايب، الذي أخذ الطريقة وأورادها عن الشيخ محمد بن عزوز، وكان للطريقة الرحمانية دور هام في تعليم القرآن الكريم بزاوية سيدي سالم، التي كانت مقصدا للطلبة من كامل وادي سوف، كما كان يتوافد عليها الطلبة بشكل مستمر من خارج المنطقة من الشاوية واللمامشة وخنشلة... الخ، وقد كان لهؤلاء نظام داخلي يضمن لهم من خلاله السكن والإطعام⁴.

المطلب الثالث: الرحلات العلمية لطلبة وادي سوف إلى تونس.

تعتبر الرحلات العلمية مصدرا مهما لمعرفة الحياة الثقافية والبيئات العلمية، وقد ظلت الرحلة في طلب العلم مظهرا مشرفا ونبيلًا في الثقافة العربية الإسلامية، ولهذا السبب حظيت الرحلة في طلب العلم باهتمام العلماء القدماء والمحدثين، ونوه ابن خلدون بأهمية الرحلات العلمية، فأورد ذكرها في مقدمته الشهيرة بقوله:

" فالرحلة لا بد منها في طلب العلم، لاكتساب الفوائد، والكمال بلقاء المشايخ، ومباشرة الرجال⁵."

¹ - إبراهيم شويخ: المرجع السابق، ص 15.

² - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، ط 1، تسعة أجزاء، بيروت، 1998م، ج 4، ص 935.

³ - السعدية سعود، متى سعود: المرجع السابق، ص 29.

⁴ - الزبير بن بردي: "الحياة العلمية بمنطقة وادي سوف وعلاقتها بتونس (1317-1358هـ/1900-1939م)"، (رسالة لنيل شهادة الماستر)، إشراف الدكتور محمد حوتيه، قسم التاريخ، جامعة إدراة، 2013 - 2014م، ص 85، ص 86.

⁵ - إبراهيم شويخ: المرجع السابق، ص 22.

1) - أسباب الرحلات العلمية من وادي سوف إلى تونس.

توجد عدة عوامل كانت سببا في هجرة العلماء وطلبة العلم الجزائريين إلى تونس ومن هذه العوامل:

أ) - العامل الجغرافي:

كان للعامل الجغرافي تأثير كبير في جعل تونس بجامعها الزيتونة¹ قبلة للجزائريين، عموما وللطلبة خصوصا، ذلك بفعل قرب مدينة تونس من الحواضر الجزائرية الشرقية، ومنها وادي سوف، فتعدد المقبلين على جامع الزيتونة وعلى المدارس الأخرى، كالمدرسة الخلدونية² نفس هذا العامل أشار إليه أبو القاسم سعد الله³ بقوله: "... لذلك اضطر الجزائريون الذين أتتحت لهم الفرص إلى الاغتراب ...، ولكن أغلبهم ولا سيما منذ الحرب العالمية الأولى، كانوا يقصدون الزيتونة بتونس لعدة أسباب منها قرب هذا الجامع الكبير منهم⁴ ...".

ب) العامل الروحي والثقافي:

وجود شيوخ الطرق الصوفية المشهورين في تونس، بل إن الزوايا الأم والأشهر الطرق الصوفية في الجزائر، ومنها منطقة وادي سوف هي موجودة في تونس. إضافة إلى ازدهار الحياة العلمية بتونس مقارنة لما عليه الحال في الجزائر، ومنها منطقة وادي سوف⁵، حيث كانت تونس مقصد الجميع، وأهلها أقرب إلى التحقيق وإلى التقدم السريع وهي الفكرة التي يشير إليها أبو القاسم سعد الله باعتبار أن الاستعمار الفرنسي لم يؤثر على الثقافة العربية في تونس بفعل دور جامع الزيتونة⁶.

ت) العامل السياسي:

طبق الاستعمار الفرنسي في الجزائر، سياسة استعمارية مقيتة، ومن ضمنها محاولة مسخ للهوية الجزائرية، كذلك إلغاء اللغة العربية والدين الإسلامي ومحاربة التعليم العربي، والقضاء على الثقافة الإسلامية، ومع وجود الاحتلال في كلا البلدين، تونس والجزائر، فلا يجب التغاضي على نوع الاحتلال في تونس (الحماية) التي أقل وطأة وتأثيرا من الاحتلال في الجزائر (الاستعمار المباشر) فكان هذا سببا قويا في توجيه الهجرة لطلب العلم إلى خارج الجزائر، والأقرب لأبناء وادي سوف هو منطقة الجنوب التونسي⁷.

¹ - يعد جامع الزيتونة أحد أقدم معاهد العلم والتعبّد بتونس والعالم الإسلامي، وقد اختلف المؤرخون في تاريخ تأسيسه، ويرجح أن من أمر ببنائه هو حسان ابن النعمان (86هـ/705م) سنة 75هـ/698م قام عبد الله بن الحيجان بإتمام عمارته 114هـ/732م يقع في قلب تونس القديمة . انظر: الزبير بن بردي، المرجع السابق، ص 64 .

² - نفسه، ص 54.

³ - أبو القاسم سعد الله: ولد سنة 1930م بقمار، وبها حفظ القرآن الكريم ومبادئ العلوم الشرعية، التحق بجامع الزيتونة سنة 1947م، من مؤلفاته: الحركة الوطنية الجزائرية، تاريخ الجزائر الثقافي، توفي في 14 ديسمبر 2013م، ودفن في قمار. انظر: مريم خالدي، " السيرة والمسيرة التعليمية للدكتور أبو قاسم سعد الله "، د.ا، جامعة بلعباس، د. س. ن، ص 246، 249.

⁴ - أبو القاسم سعد الله: تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م، ص 47 .

⁵ - محمد العيد قذع: "الروابط الاجتماعية والثقافية (بين اقليمي وادي سوف والجنوب التونسي 1881-1962م)"، (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه)، إشراف الدكتور علي غنايزية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، 2019-2020م، ص 212.

⁶ - علي بن حراث: "أسباب تركيز الرحلة العلمية الجزائرية على تونس"، د. ا، جامعة قسنطينة، د. س. ن، ص 8 .

⁷ - محمد العيد قذع: المرجع السابق، ص 213، 214.

(2) بداية الرحلات العلمية:

كانت تونس المقصد الأول للجزائريين وبالتحديد جامع الزيتونة ومدارسها لتجد ما تعطشت إليه من علم ومعرفة وثقافة متنوعة، بدأ سفر الطلبة الجزائريين إلى تونس منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بدأ بأفراد قليلين منهم الشيخ سعيد البسفيني والذي رجع من تونس سنة 1871م وتولى التدريس وقام بدفع النهضة الحديثة إلى الأمام في وادي ميزاب، وبدأت الهجرة تكبر في القرن 20م، وبدأت بعض العائلات ترسل أبناءها لمزاولة التعلم في جامع الزيتونة، ومن هاجر في ذلك العهد عائلة بولحال 1909م، وعائلة بن باديس والتي أرسلت ابنها عبد الحميد للدراسة في الزيتونة، وهذا الأخير كان أشهرهم بحيث وضع أسس النهضة الحديثة المعاصرة، كان طلاب العلم من الجزائريين يرون في طلب العلم في الزيتونة واجبا لا بد منه¹.

وتمر التعليم بجامع الزيتونة بثلاثة أطوار، طور الأهلية وهو بمثابة تعليم ابتدائي، مدته 4 سنوات، وطور التحصيل وهو عبارة عن تعليم ثانوي، مدته 3 سنوات، وطور العالمية وهو عبارة عن التعليم العالي، ومدته 3 سنوات². ومن بين الطلبة المهاجرين الذين درسوا بتونس أو الذين درسوا في الزيتونة نذكر أبو اليقظان، محمد العيد آل خليفة³، محمد السعيد الزهري، رمضان محمود، مفدي زكريا، مبارك المليلي⁴، حمزة بوكوشة⁵، محمد الأخضر السائحي⁶، العيد الجباري، محمد العربي، وغيرهم من الطلبة الآخرين.

¹ - فتحيحة عبد النور: "الهجرة العلمية للجزائريين نحو تونس خلال الحقبة الاستعمارية"، مجلة المعارف والدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، ع5، مج2، ماي 2016م، ص289-290.

² - ابراهيم شويخ: المرجع السابق، ص29.

³ - محمد العيد آل خليفة (1904م-1979م) ولد بعين البيضاء الجزائر، درس بواد سوف ثم انتقل الى جامع الزيتونة، فهو شاعر الثورة واصر ديوانه عام 1967م. انظر: محمد بوطيبي، "نشاط الطلبة الجزائريين في تونس خلال النصف الاول من القرن العشرين"، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة لمدينة، ع1، مج22، ص336.

⁴ - محمد مبارك المليلي: ولد بميلة شرق الجزائر، درس بالزيتونة وتخرج منها عام 1924م ويعتبر احد الاعضاء البارزين في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. انظر: محمد بوطيبي، نفسه، ص367.

⁵ - حمزة بوكوشة: ولد بوادي سوف عام 1907م، في الخامسة من عمره ذهب الى بسكرة اين كان والده تاجر، تعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن في 17 من عمره قصد جامع الزيتونة بتونس في 1930م احرز على شهادة التطوع العلمية، عاد الى بسكرة اين كان يتطوع بالدروس. انظر: حكيم سليمان، "الشيخ حمزة بوكوشة وديوانه خواطر من الصبا والشباب والكهولة والمشيب"، حوليات الاداب واللغات دولية علمية محكمة، جامعة لمسيلة، ع13، مج7، نوفمبر 2019م، ص4.

⁶ محمد الاخضر السائحي: ولد سنة 1918م بالعلية بالجزائر -تقرت- درس بالقرارة، ثم جامع الزيتونة بتونس 1934م ساهم في الكتابة الصحفية التونسية من دواوينه: همسات وصرخات جمر وخر. انظر: محمد بوطيبي، نفسه، ص367.

المبحث الثاني: النشاط الجماعي لأبناء وادي سوف في الداخل والخارج.

إن للحركة الجمعوية أثر كبير في نشر الوعي والمشاركة التنموية وغرس روح التضامن، لكن خلال العهد الاستعماري واجه أبناء سوف صعوبات جمّة وحصار شديد فرضهما المحتل، الذي لا يسمح بممارسة أي نشاط جماعي إلا إذا كان تحت إشرافه وتوجيهه، لكن هذا لم يمنع أهل وادي سوف بإقامة تجمعات نابعة من القيم الدينية تدعو إلى التعاون والتضامن التي تجسدت في ما يسمى "العونة". لكن حب العمل كان راسخا في أبناء سوف، فهاجر الشباب إلى المناطق التي تسمح بممارسة النشاط الجماعي وتأسست العديد من جمعيات.

المطلب الأول: النشاط الجماعي في تونس.

لقد نشطت الحركة الجمعوية في البلاد التونسية مع نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، بعد صدور قانون الجمعيات سنة 1888م المنظم للنشاط الجماعي في البلاد، والتي عرفت مشاركة كبيرة من المهاجرين الجزائريين نذكر منها:

(أ) - جمعية الشباب السوفي الزيتوني:

تأسست في ماي 1937م بتونس، من طرف مجموعة من طلبة الجامع الكبير (الزيتونة)، وهدفها إيجاد التعاون وتمتين العلاقات الأخوية وغرس روح التضامن بين طلبة الجامع الأعظم من شباب وادي سوف وهي جمعية طلابية ترأسها عبد الرحمان بن أحمد بن لخضر¹، ويساعده مكتب يتكون من 5 أعضاء أساسيين وستة أعضاء إضافيين وكلهم من طلبة وادي سوف.

(ب) - جمعية الرابطة الثقافية القمارية:

تأسست سنة 1946م بتونس، مهمتها رفع مستوى الطالب، والتأليف بين طلبة قمار، لأنهم يشكلون كتلة بارزة ضمن طلبة الجامع الأعظم، ومن أبرز أعضاء الرابطة مُحمّد التجاني زغود.

(ت) - جمعية الطالب السوفي:

تأسست سنة 1948م من طرف ثلة من طلبة الجامع الأعظم، وكان نشاطها يركز على لم شمل الطلبة وإيجاد التضامن والتعاون وإحداث التعارف ونبد الجفاء وتقديم الإعانة المالية للطلبة المحتاجين، وتنظيم محاضرات وندوات، ونشاط ثقافي صيفي عند عودة الطلبة لسوف، ورغم طابعها الثقافي إلا أنها كانت لها نشاطات داخلية سياسية².

¹ - عبد الرحمان بن أحمد بن لخضر: ولد بوادي سوف عمره عند تأسيس الجمعية 30 سنة، طالب بالمسجد الكبير، أرسل من طرف والديه، درس بالمدراس القرآنية بالوادي، عمل مع والده في الفلاحة. انظر إلى: مُحمّد السعيد عقيب، "جمعية الشباب السوفي الزيتوني"، مجلة البحوث والدراسات، الجزائر، ع3، جوان 2006م، ص67.

² - علي غنازي: "مجمع وادي سوف من الاحتلال إلى بداية الثورة التحريرية (1300-1374 هـ/1882-1954م)"، (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه)، إشراف الدكتور عمر بن خروف، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008-2009م، ص348.

المطلب الثاني: النشاط الجماعي في وادي سوف.

كان النشاط البارز في المنطقة في دخول جمعية العلماء، منذ تأسيسها سنة 1931م، فتكون لها مكتب يدير شؤونها بإشراف الشيخ عمار بن الأزعر القماري.

(أ) - ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بوادي سوف:

إن ظهور (ج ع م) بالجزائر كان نتاج جهد استغرق عقد العشرينات، وهذا انطلاقا من الحركة الصحفية التي شهدتها الجزائر من خلال جرائد المنتقد والشهاب للشيخ عبد الحميد بن باديس، والإصلاح للشيخ الطيب العقبي، وصدى الصحراء لأحمد ابن العابد العقبي¹.

و من خلال هذا التعدد في صدور الصحف كانت الوثبة التي تمتتها زيارات الشيخ عبد الحميد بن باديس² لشخصيات من أبناء الوطن كان من بينهم: الشيخ الطاهر العبيدي³، كما كانت الحركة التعليمية المتأججة، والتي بدورها ساهمت في إبراز أقلام مصلحة راحت تبشر بالعهد الجديد، ومن خلال هذه الأحداث المتعاقبة، فما ان بزغت الاحتفالات الثقوية بمرور قرن من استعمار الجزائر حتى طفت فكرة تأسيس (ج ع م)⁴، حيث جاء في مجلة الشهاب نص كتبه محمد السعيد الزاهري⁵ يصور من خلاله رغبة الجزائريين التواقة لحضور المؤتمر التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بنادي الترقى. وعقد المؤتمر في نادي الترقى، وغص هذا النادي بالوفود القادمين من أطراف البلد وتنازل الأعضاء من سكان العاصمة وضواحيها عن أمكنتهم وكراسيهم لضيوفهم وإخوانهم الوافدين، وقد كان حظ علماء سوف وفيرا في الدعوة إلى الحضور لهذا الصرح، حيث نقل الدكتور أبو القاسم سعد الله عن

¹ - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، دار المغرب الإسلامي، ط1، تسعة أجزاء، بيروت، 1998م، ج5 ص253، ص254.

² - عبد الحميد بن باديس: يعد احد العلماء الجزائريين المبرزين بالإصلاح الاجتماعي والديني و التربوي عاش 50 سنة في القرن 20 م حيث كانت ولادته سنة 1889م وكانت وفاته 1940م كان باديس يسلك نهج التربوي والتعليمي في مواجهة الاحتلال الفرنسي من خلال جبهات ومجلات كمثّل مجال الصحافة ومجال الجمعيات ومجال السياسة وكان هدفه النهوض بالأمة الجزائرية. انظر: باي زكوب عبد العالي، سوهيرين محمد صوليجين، "الامام عبد الحميد ابن باديس"، مجلة الاسلام في اسيا، الجامعة الاسلامية العالمية الماليزية، ع1، مج12، يونيو 2015م، ص1.

³ - الطاهر العبيدي: ولد عام 1886م في حي اولاد احمد بالوادي، عندما انتقل ب هابوه الى ورقلة ادخله الى مدرسة الشيخ جلول حابي ودرس القرآن في بيته، غير ان اقامته لم تطل حيث رجع ابيه الى مسقط راسه فادخله عند شيخ العزوي ثم درس في جامع النخلة وختم شيخ الطاهر القرآن الكريم وتمكن من حفظه واتقانه. لقد كرس هذا العلامة الكبير حياته وشبابه لمدة تزيد عن ستين عاما في تكوين الشباب والرفع من مستواهم المعرفي، سواء في وادي سوف او في تفرّت. انظر: عاشوري قمعون، "العلامة الشيخ الطاهر العبيدي حياته واثاره"، مجلة المنهل، جامعة الوادي، ع4، جانفي 2017م، ص193، ص196.

⁴ - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط3، 3اجزاء، الجزائر، 1986م، ج3، ص81، ص102.

⁵ - محمد السعيد الزاهري: ولد باليانة قرية من قرى الزابيسكرة اختلف حول تاريخ ميلاده فحسب عبد القادر الساتحي فانه قد ولد سنة 1897م درس القرآن وحفظه في مسقط رأسه. انظر: بوماديني محمد، "محمد السعيد الزاهري ودوره الإصلاحية"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، جامعة قسنطينة، ع10، مج5، جوان 2017م، ص127.

المرحوم الهاشمي الحسني¹ عام 1980م، " إن الدعوة وجهت للجميع من علماء وادي سوف منهم : ابراهيم العوامر، الطاهر العبيدي، أخوه أحمد العبيدي²، الميداني موساوي، فلم يحضر سوى الشيخ عمار بن الأزعر³."

- ميادين ومجالات نشاط الجمعية بالمنطقة:

إن نشاط (ج ع م) بوادي سوف كان يعتمد اعتمادا كبيرا على مجهودات الافراد، دون الاعتماد على النوادي أو المقرات ذات الصبغة القانونية، وهذا نتيجة للوضع العام الذي كانت تعيشه المنطقة مما شجع الكثير من الاصلاحيين فيها العمل على ابتكار ميادين ومجالات لتنشيط حركة الاصلاح. ومن هذه الميادين والمجالات نجد محل التاجر عبد الكامل النجعي بسوق الوادي، حيث كان هذا المحل مقر يؤمه الاصلاحيون في كل حين، فكانت هناك لقاءات راتبة تجمع رواد الاصلاح بالمنطقة أهمهم: الشيخ الهاشمي الدراجي، الهاشمي حميداتو، حمزة بوكوشة. وقد كانت السلطات الفرنسية تولي اهتماما بالنجعي، حيث ضربت عليه محاصرة ومضايقة. ثم ما لبث أن تحول المقر إلى الزاوية القادرية بالوادي⁴.

أما تكسبت فقد كانت ثلة من المصلحين يتخذون أحد المنازل مقرا لهم، لالتقاء به في الليل قصد الاجتماع فيه والمذاكرة، ومن هؤلاء: عبد الحفيظ صالح، الطيب فرحات حميدة، البشير بن بردي، الحاج العربي، وهم يشكلون الأعضاء الأساسيين لشعبة (ج ع م) ب: تكسبت⁵.

أما في قمار فقد كان لكثير من رجال الإصلاح الرغبة الجارحة في الإفصاح على خلجاتهم الإصلاحية دون تلكأ أو خوف وهذا انطلاقا من الشيخ عمار بن الأزعر⁶ الذي رفع صوت الإصلاح قبل بزوغ نجم (ج ع م). أما في الزقم، كان للإصلاحيين دور كبير في تنشيط الحركة الإصلاحية، وهذا نتيجة للنسبة العالية لقبول الجمعية التي تزيد 99 بالمئة من مجموع السكان، هذا ما جعل الحركة الإصلاحية في الزقم تعمل دون تكتم، وقد تمثلت هذه الكوكبة الإصلاحية في شخصيات عديدة أهمها: الشيخ عبد الرحمان المعمري، مسعود عباسي، الحاج فرج، ابراهيم كلكامي.

¹ - الهاشمي الحسني: ولد بالوادي خلال عام 1902م اصل عائلته من نقطة التونسية تلقى تعليمه على يد كوكبة من علماء سوف غرسوا في نفسه حب الوطن وتقديس العلم لعب دورا كبيرا في تخضة المجتمع والسير به نحو الرقي . انظر: عاشوري قمعون ، " الشيخ الهاشمي حسني ودوره في الحركة الإصلاحية والوطنية 1902-1989م"، د.ا، مركز الجامعي بالوادي، د. س. ن، ص3، ص4.

² - احمد العبيدي: ولد بالوادي عام 1888 م ب اولاد احمد و ينتمي الى اسرة فقيرة ادخله ابوه الى جامع النخلة ، لحفظ القرآن الكريم لم يلتحق بالمدرسة الفرنسية بالرغم من معرفته للحروف اللاتينية اذ عكف على دراسة العلوم العربية والشرعية. انظر: عاشوري قمعون ، " دور الشيخ العلامة احمد العبيدي في الجهاد العلمي "، مجلة البحوث والدراسات، المركز الجامعي بالوادي، ع4، يناير 2007م، ص86، ص87 .

³ - موسى بن موسى: "جمعية العلماء المسلمين بوادي سوف بين التحامل الاستعماري والتدافع الطرقي (1931-1937م)"، مجلة البحوث والدراسات، جامعة الوادي، ع 16، صيف 2013م، ص286.

⁴ - الزبير بن بردي : المرجع السابق، ص106.

⁵ - نفسه : ص107.

⁶ - عمار الأزعر: ولد في قمار عام 1898 م ، ابتدأ قراءته في قمار ثم انتقل مع والدته إلى الزيان وفيها أكمل شطرا من القرآن واتم حفظه ، رجع الى بلده في سنة 1924 م وهي الفترة التي واكبت الحركة الاصلاحية للعلماء في الجزائر انظر: جباري عثمان، " المصلح الشيخ عمار بن الأزعر وجهوده في التحرير والتنوير بالديار السوفية "مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الوادي، ع13، د. س. ن، ص 100، ص 101.

ولقد تعددت أماكن وميادين نشاطاتهم حيث شملت المساجد والساحة العامة، المقاهي والمنازل¹. أما المناطق الأخرى فإننا وجدنا بعض المحاولات تكاد تكون محاولات فردية، كما تم إعادة تأسيس شعبة الوادي في ذي الحجة 1355هـ / مارس 1937م، قبل زيارة وفد جمعية العلماء، ومن أهم الشخصيات التي تكون منها مكتب هذه الشعبة: الشيخ الخضر شبرو رئيسا، الهاشمي الدراجي نائبا، ومُحَمَّد بن عيسى كاتباً عاماً ومن أهم الأعضاء: الطيب بن فرحات².

(ب) - جمعية التعاضد السوفي:

تأسست سنة 1946م وهي جمعية خيرية خاصة بأبناء تغزوت المهاجرين للعمل في الجزائر العاصمة، مرت هذه الجمعية بمرحلتين بارزتين: المرحلة السرية والمرحلة العلنية فالمرحلة الأولى السرية امتدت بين سنوات 1946-1952م وعملت دون ترخيص ولا وثائق ودون علم سلطات الاحتلال الفرنسي رغم أن مقرها كان في قلب الجزائر العاصمة، وحسب رأينا أن الجمعية اختارت العمل السري لمدة 6 سنوات متتالية يعود هذا لبعض الأسباب أهمها:

الظرف الزماني والمكاني الصعب جدا، فنحن نعلم أن سنة 1946م كانت خلالها الأعمال محظورة، وذلك بسبب ما اقترفه الفرنسيون في حق الجزائريين أثناء مجازر 8 ماي 1945م، والتي راح ضحيتها الآلاف المؤلفين بين القتلى والجرحى، أو ربما فضل المؤسسون الأوائل لجمعية التعاضد السوفي التسيير في المرحلة الأولى بشكل سري وكأنها مرحلة جس نبض، فإن صلحت الفكرة وأبانت الجمعية دورها الإيجابي ولم تتعسف بها السلطة الفرنسية في حال اكتشاف عملها، فهذا مؤشر إيجابي كي يدفع بأعضائها بالتصريح بها في وقت لاحق، وقد يكون الهدف من المرحلة السرية هو معرفة مدى استجابة العمال المهاجرين في العاصمة من هذه الجمعية والعدد المحتمل للأعضاء الذين يريدون الانخراط فيها. بعد ذكر بعض الآراء الشخصية المتعلقة بالمرحلة السرية³، لا بد أن نشير إلى صاحب فكرة تأسيسها والذي تولى رئاستها في أول أمرها وهو السيد مُحَمَّد العيد الخفاش⁴.

أما المرحلة الثانية العلنية التي دامت 4 سنوات (1952-1956م)، وتبدأ من يوم 8 ماي 1952 أين قام رئيسها بالتصريح بها لدى السلطات الفرنسية بالجزائر وسجلت تحت رقم (4497) وأدرجت بالجريدة الرسمية

¹ - موسى بن موسى: "الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900-1939م)"، المرجع السابق، ص 173.

² - موسى بن موسى: "جمعية العلماء المسلمين بوادي سوف بين التحامل الاستعماري والتدافع الطرقي (1931-1937م)"، المرجع السابق، ص 293.

³ - الحبيب سالم: "الجمعيات الأهلية في الجزائر و دورها الاجتماع والثقافي (جمعية التعاضد السوفيقاً نموذجاً)"، (رسالة لنيل شهادة الماستر)، اشراف الدكتور عبد القادر عزام عوادي، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، 2018-2019م، ص 52، ص 54.

⁴ - مُحَمَّد العيد الخفاش: 1908-1961م ولد مُحَمَّد العيد بن محمود في قرية تغزوت سنة 1908م دخل إلى المسجد مثل باقي أقرانه وحفظ ما تيسر من القرآن، كما درس في المدرسة الفرنسية التي تحصل منها على الشهادة الابتدائية، هاجر إلى الجزائر العاصمة في أواخر الثلاثينيات، انضم إلى حزب الشعب الجزائري فضل تأييد أنصار مصالي الحاج، أصبح عضواً في اتحاد نقابة العمال الجزائريين، وفي أواخر 1961 تم اغتياله بطريقة غامضة ومجهولة. انظر: الحبيب سالم، "جمعية التعاضد السوفي و دورها الاجتماعي (1946-1956م)"، مجلة المبادرات التاريخية الدورية الدولية المحكمة، جامعة البليدة، ع الخامس، مج 2، مارس 2020م، ص 114.

لجمهورية الفرنسية يومي 19 و20 ماي 1952م رقم (121) واتخذت من شارع نمور رقم 8 بالعاصمة مقرا لها، وقد شرعت منذ شهر ماي في العمل الرسمي والدؤوب¹.

وتمثل نشاط الجمعية عموما في العمل الاجتماعي، ودعم القطاع الديني، ويمكن عرضها في المجالات التالية:
أولا: مساعدة الأئمة:

اهتمت الجمعية بشؤون أئمة المساجد منذ تأسيسها وكانت أول مساعدة للأئمة بتاريخ 31 ماي 1952م أي بعد 22 يوم من بداية نشاطها، يمكننا القول أن هذه الفئة من المجتمع كانت على رأس أولوياتها.

ثانيا: شؤون المساجد والجناز:

أولت الجمعية اهتماما بالغا بشؤون المساجد والجناز، فكانت هذه المساعدات تتعلق بترميم المساجد والحفاظ عليها من الانهيار والتهديم، كذلك اهتمت الجمعية بالمقابر ورسمت حدودا لها من الجهة الجنوبية ومن الغرب ومن الشرق، وأقيم بئر ماء وبناء غرفة صغيرة لتغسيل الموتى. وقرب الغرفة ترك مكان ملائم للجلوس لقراءة القرآن أثناء دفن الميت².

ثالثا: مساعدة الفقراء:

تعتبر فئة الفقراء والمحتاجين من أهم فئات المجتمع التي عملت الجمعية على الاهتمام بها ورعايتها منذ تأسيسها حيث نجد أنها وازبطت على توزيع القمح عليها في كل سنة.

كما قامت الجمعية بدورا فعالا في الميادين الثقافية وأهم ما أشرفت عليه تأسيس مدرسة عربية سنة 1953م وأخرى فرنسية سنة 1956م في تغزوت بوادي سوف.

وأخيرا بعد مسيرة 10 سنوات من البذل والعطاء توقف نشاط الجمعية سنة 1956م، وقد جاء هذا التوقف دون إشعار³.

¹ - نفسه، ص 103.

² - الحبيب سالم: "جمعية التعاضد السوفي و دورها الاجتماعي (1946 - 1956م)", المرجع السابق، ص 108.

³ - الحبيب سالم : "الجمعيات الأهلية في الجزائر و دورها الاجتماعي والثقافي (جمعية التعاضد السوفي أنموذجا)" ، المرجع السابق، ص 81 ، ص 101.

المبحث الثالث: النشاط في الفترة 1962م-1989م.

كانت بداية الاستقلال، مرحلة التمهل من السلطة والتي بقيت تترقب التطورات الحاصلة في المجتمع، واعتبرت الثورة شكلا لتجميع الطاقات، ولهذا كان العمل الجماعي امتدادا للعمل الثوري السابق، ولعل المرحلة ما بين (1962م-1988م) هي بمثابة المرحلة الانتقالية من العمل الحزبي الوحيد إلى العمل المتعدد الجوانب سياسيا واجتماعيا، وقد مر العمل الجماعي بما يلي:

المطلب الأول: النشاط الجماعي في حزب جبهة التحرير الوطني.

بعد الاستقلال، الجزائر وخوفا من حدوث فراغ تشريعي، صدر قانون تحت رقم 157/62 المؤرخ في: 31-12-1962م والذي يسمح بتشكيل الأحزاب السياسية خاصة تلك التي كانت موجودة حتى قبل الاستقلال، وللمحافظة على جبهة التحرير الوطني كحزب طلائعي وحيد لقيادة الحياة السياسية في الجزائر، صدر مرسوم تحت رقم 297/63 المؤرخ في 14-8-1963م والمتضمن منع إنشاء الجمعيات أو التجمعات التي لها هدف سياسي، حيث تضمنت المادة الأولى منه: "يمنع على مجموع التراب الوطني كل الجمعيات أو التجمعات التي لها هدف سياسي". أما المادة الثانية فنصت: "كل مخالفة للمادة السابقة يعاقب بالعقوبات المنصوص عليها في التشريع الساري به العمل"¹.

وقبل ذلك ظلت الرؤية غير واضحة لدى قيادة الثورة حول بلورة طبيعة النظام السياسي، الذي سيعتمد عند توطيد الدولة الجزائرية، كما أن بيان أول نوفمبر لم يتطرق لهذه المسألة. وقد كان دستور 1963م، أول نص تأسيس أقر الاختيار الاشتراكي والأحادية الحزبية، وقد تم تأكيد أن حزب جبهة التحرير الوطني هو حزب الطليعة الوحيد في الجزائر من خلال نص المادة 23 من دستور برنامج 1963م "جبهة التحرير الوطني هي حزب الطليعة الوحيد في الجزائر". أما المادة 24 فقد نصت على: "جبهة التحرير الوطني تحدد سياسة الأمة وتوجيه عمل الدولة وتراقب عمل المجلس الوطني والحكومة"، وبصدور هذا النص يتضح أن الجزائر انتهجت أسلوب التنظيم الحزبي الواحد، وبالتالي فلم يسمح بتشكيل أو اعتماد أي جمعية أو حزب سياسي، أو أي نشاط ذو صبغة سياسية².

لقد حدد دستور برنامج من خلال نص المادة 24 منه مهام جبهة التحرير الوطني: "تحديد جبهة التحرير الوطني السياسة العامة للأمة بتوجيه عمل الدولة وتسهر على مراقبة النشاط البرلماني والعمل الحكومي تماشيا مع الدستور". من خلال هذه المادة تم تلخيص المهام العامة للحزب، كما أضاف من خلال نص المادة التي منحت

¹ - أحمد سويقات : "التجربة الحزبية (1962-2004م)"، مجلة الباحث، جامعة ورقلة، ع 4، 2006م، ص 123.

² - عبيد مزiane : "تطور نظام الأحزاب في الجزائر"، (رسالة لنيل شهادة الماستر)، إشراف الدكتور احمد سويقات، قسم الحقوق، جامعة ورقلة، 2016-2017م، ص 9.

الحزب الواحد اختصاص الترشح للعضوية في المجلس الوطني (السلطة التشريعية)، الذي ينتخب لمدة 5 سنوات بالاقتراع العام المباشر والسري.¹

المطلب الثاني : النشاط الجمعي في إطار قانون الجمعيات 1989م.

عاشت الجزائر قبل أحداث 5 أكتوبر 1988م ظروفًا صعبة ناتجة عن الأزمات المتعددة التي أصبح يعاني منها النظام السياسي والمجتمع كما سبقت أحداث أكتوبر 1988م أوضاعًا وظروفًا تميزت بما يلي:

(1) حملة واسعة ضد الفساد، توزيع الثروات بطرق غير شرعية وتبذير الأموال العمومية.

(2) الإعلانات المتعددة عن الإضرابات العمالية.

(3) خطاب رئيس الجمهورية يوم 19 سبتمبر 1988م والذي وجه فيه انتقادات لاذعة لبعض العناصر داخل الحزب والحكومة.²

جاءت أحداث أكتوبر 1988م كرد فعل عفوي أو إرادي نظرًا للأسباب السابقة الذكر وما ترتب عنها³، حيث بدأ الحديث عن تنظيم المظاهرات المناهضة للنظام يوم 5 أكتوبر 1988م بدأت بوادها يوم 4 أكتوبر ليلاً بالعاصمة وانتشرت في صباح 5 أكتوبر لتشتد وتعم العاصمة ونواحي أخرى. ضمت هذه المظاهرات العديد من الفئات الشعبية، ولقد أسفرت هذه الأحداث حسب الإحصائيات الرسمية عن حوالي 189 قتيلًا و1442 جريحًا، وضمن هذا الإطار ألقى رئيس الجمهورية خطابًا في 10 أكتوبر متأسفًا عن الخسائر الناجمة عن الأحداث ووعد بإصلاحات سياسية كبيرة، من بين هذه الإصلاحات "دستور 23 فبراير 1989م"، الذي يعتبر نقطة تحول في الحياة السياسية الجزائرية لأنه نقل الجزائر من نظام الحزب الواحد إلى نظام التعددية السياسية⁴، حيث نصت المادة 40 على حق إنشاء جمعيات ذات طابع سياسي⁵، الذي فتح المجال لتشكيل جمعيات سياسية وجمعيات مدنية... الخ. ويمكن القول إن هذه المرحلة شهدت نموًا متزايدًا لمؤسسات المجتمع المدني، وخاصة الجمعيات نذكر منها ما يلي:

(أ) الجمعيات النسائية الخيرية: ظهرت لزيادة مشاركة المرأة في الحياة التنظيمية.

(ب) جمعيات حقوق الإنسان.

(ت) جمعيات ثقافية.

(ث) الجمعيات التطوعية.⁶

¹ - نفسه : ص10.

² - مصطفى بلعور: الإصلاحات السياسية في الجزائر 1988-1990م، مجلة لدفاتر السياسة والقانون، جامعة ورقلة، ع1، جانفي 2009م، ص1، ص2.

³ - بشير بن أعراب، فاروق قارة: "أحداث أكتوبر 1988م في الجزائر قراءة في الأسباب والنتائج"، (رسالة لنيل شهادة الماستر)، إشراف الدكتور محمد السعيد قاصري، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2016-2017م، ص41.

⁴ - مصطفى بلعور: المرجع السابق، ص2، ص3.

⁵ - بشير بن أعراب، فاروق قارة: المرجع السابق، ص49.

⁶⁶ - سمير قريد: نشأة وتطور الحركة الجموعية في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، ع18، مارس 2010م، ص150، ص151.

وهكذا فسح المجال لتشكيل عدة جمعيات ثقافية ومن بين هذه الجمعيات "جمعية مُجد الأمين العمودي" و التي سنتطرق لها بالتفصيل في الفصل الثاني.

خلاصة:

وفي الأخير نستخلص إن الوضعية التعليمية والثقافية بمنطقة وادي سوف شهدت حركية رغم بسطتها إذ اقتصر النشاط التعليمي على ما تقدمه الكتاتيب والمساجد من تعليم قرآني ، الذي يشرف عليه رجال الدين والعلماء، كما ظهرت المدارس العربية التابعة للعروش ، كلها استهدفت تلقين مبادئ التعليم العربي الإسلامي للمحافظة على ثقافة المجتمع السوفي.

وفيما يخص التعليم الفرنسي، عملت الإدارة الاستعمارية على تأسيس عدة مدارس سعيا منها إلى نشر التعليم الفرنسي داخل المجتمع الجزائري.

وبالنسبة للعلاقات الثقافية والرحلات العلمية بين وادي سوف و تونس ، نجد عدة عوامل كانت سببا في هجرة العلماء وطلبة العلم من وادي سوف إلى تونس ، وأهمها : طلب العلم وحب المعرفة ، أو لأجل الفرار من بطش الاستعمار، كما كان جامع الزيتونة ومكانته الدينية دورا كبيرا في استقطاب كثير من أبناء وادي سوف .

وبخصوص النشاط الجمعوي لأبناء وادي سوف في تونس نجد أن الحركة الجمعوية التونسية نشطت مع نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، بعد صدور قانون الجمعيات 1888م، فبرزت العديد من الجمعيات نذكر منها: جمعية الشباب السوفي الزيتوني، جمعية الرابطة الثقافية القمارية ،جمعية الطالب السوفي .

أما بالنسبة لنشاطهم في وادي سوف ، تم تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م بنادي الترقى في العاصمة ، ثم بدا النشاط الجمعوي تحت مظلة هذه الجمعية .

برز نشاط جمعية التعاضد السوفي بشكل واضح للعيان لمدة 4 سنوات كاملة وذلك بعد اخذ شكلها الرسمي والقانوني ، وقد سهرت على نهوض بالحالة الاجتماعية والثقافية لسكان تغزوت وذلك بالتركيز على تقديم الإعانات والمساعدات للسكان ، كذلك ترميم المساجد والمقابر، توقف نشاطها في ماي 1956م، ويمكننا القول أن جمعية التعاضد السوفي خلال فترة نشاطها قد ساعدت السكان في مختلف المجالات وحاولت تحقيق الأهداف التي قامت من أجلها.

نشاط الجمعوي في حزب جبهة التحرير الوطني : يعتبر حزب جبهة التحرير الوطني حزب الطليعة الوحيد، وذلك بصدر دستور 1963م أقر مبدأ الأحادية الحزبية، ومنع انشاء أي جمعيات ذات طابع سياسي، لكن أحداث 15 أكتوبر 1988م أفرزت مجموعة من التحولات تجسدت في الإصلاحات السياسية التي كانت اثارها واضحة في التعديلات والتغيرات التي طرأت على بنية وهيكل النظام السياسي الجزائري، والتي كانت اهمها التعديل الدستوري 3 نوفمبر 1988م و الذي اندرج ضمن عملية الانتقال من الأحادية الى التعددية ، لكن أهم إصلاح سياسي شكل تحولا سياسيا حقيقيا في الجزائر تمثل في دستور 1989م الذي أقر صراحة مبدأ التعددية الحزبية .

وفي الأخير فسح المجال لتشكيل عدة جمعيات ثقافية من بينها جمعية مُجدّ الأمين العمودي كما يوضحه الفصل الموالي.

الفصل الثاني:

جمعية مُحَمَّد الأمين العمودي.

في إطار العمل على بعث الحياة الثقافية بولاية الوادي، اجتمع مجموعة من المثقفين المتحمسين للقضية الثقافية التراثية، وفي جو ثقافي راكد ميز الولاية، تأسست في نهاية عام 1988م جمعية ذات إمكانيات محدودة، وأهداف نبيلة، تحمل اسم العلامة الشيخ «مُجَد الأمين العمودي» لتغطي النقص الثقافي الذي تعاني منه هذه المنطقة، وكان هدفها نشر الثقافة الأصيلة من حيث الجذور الوطنية والعربية الإسلامية، والمتفتحة من حيث استلهاهم الجديد من ثقافات الأمم الأخرى وإن تنشط دون توقف على خدمة الوطن والثقافة، واستطاعت بذلك أن تسيطر بمفردها على الساحة الثقافية بفضل فعالية ونشاط أصحابها.

المبحث الأول: نشأة وتطور الجمعية الثقافية مُجَد الأمين العمودي.

المطلب الأول: تأسيس الجمعية.

ساهمت العديد من العوامل عبر فترات زمنية مختلفة، في تنشيط الساحة الثقافية بالوادي عن طريق تأسيس الجمعيات، والتي كانت البداية بجمعية مُجَد الأمين العمودي الثقافية، كنتيجة لعدة نشاطات زاهرة اشتهرت بها وادي سوف عبر العصور مهدت لذلك نذكر منها:

- لقد شيد المجد نخبة من أبناء سوف بفضل إبداعاتهم حيث سجلوا أسماءهم بحروف من ذهب عبر العصور المختلفة، في العديد من المجالات الفكرية والأدبية مثل: الطاهر العدواني، صاحب كتاب "تاريخ العدواني" وهو أول كتاب ألف في تأريخ سوف، الشيخ ابراهيم العوامر صاحب "الصروف في تاريخ الصحراء وسوف"، ولا ننسى الموسوعة ورجل التاريخ أبو القاسم سعد الله.
- نشاط الفئة الطلابية في الداخل والخارج من خلال تأسيس وانخراط الكثير منهم في تشكيلات طلابية كالجمعية التعااضد السوفي 1946م بالجزائر العاصمة وجمعية الشباب السوفي الزيتوني، والتي كان لها الدور في تنمية الوعي والحس الثقافي والعلمي في المنطقة¹.
- الهياكل ومؤسسات شعبية ورسمية والتي ساهمت في بعث التراث الثقافي السوفي انطلاقا من الزاوية والمدرسة القرآنية والتي بدون شك كان لها تأثير عن تطور الوعي بفضل المشايخ المتشبعين بمشارب مختلفة كالعلامة الطاهر بلعيد، الشيخ عبد العزيز الشريف، وأصبحوا يحتلون مكانة مرموقة على الساحة الاجتماعية.

¹ - مقابلة شخصية مع الأستاذ سعد بن البشير العامره الرئيس السابق للجمعية، في منزله بحي الناظور، بتاريخ 20 فيفري 2024م، على الساعة 03:12 مساء.

أدى كل ذلك إلى تكوين جيل من الشباب المثقف حمل على عاتقه رفع راية العمل الثقافي والإبداعي عاليا، وخاصة بعد إصدار قانون الجمعيات سنة 1989م. والذي يعتبر نقطة تحول في الحياة السياسية الجزائرية، والذي نص على حق إنشاء الجمعيات وفق نظام التعددية السياسية، وهو ما فتح المجال لتشكيل الجمعيات الثقافية. ومن هنا فلا عجب ان نجد في ولاية الوادي جمعية ثقافية أصيلة تحمل هدفا ساميا وتتوفر على رؤى صائبة، والتي حملت اسم الجمعية الثقافية مُجَد الأمين العمودي والتي تأسست بفضل اجتماع مجموعة من المثقفين المتحمسين للقضية الثقافية التراثية، وبمبادرة من مدير دار الثقافة السيد باديس قدارة وبدعم من بوزيد كحول أمين محافظة جبهة التحرير الوطني بالوادي تأسست جمعية العمودي بتاريخ 15 ماي 1988م، وأشرف بوزيد كحول على تنظيم الندوة الفكرية الأولى، والتي جاءت مع افتتاح إكمالها مُجَد الأمين العمودي بالصحن الأول بتاريخ فيفري 1988م، أي قبل التأسيس، وبناء على الطلب المقدم من طرف الجمعية في 15 ماي 1988م إلى قسم التنظيم والتنشيط المحلي والوسائل العامة، تمت الموافقة على تأسيس الجمعية الثقافية ذات طابع اجتماعي، من قبل السلطات الولائية في يوم 25 ديسمبر 1988م تحت رقم 912، وان تباشر مهامها طبقا للتنظيمات والأحكام المنصوص عليها في القانون الأساسي، وعندما اعتمدت الجمعية بولاية الوادي كان أهم أهدافها:

- العمل من أجل استعمال اللغة العربية.
- برمجة العديد من اللقاءات الفكرية بين جيلي الثورة والاستقلال¹.

تولى رئاسة الجمعية في البداية "جاء بالله منصوري" لمدة ثلاثة أشهر ثم قدم استقالته، وتولى بعده لفترة وجيزة جدا "مصباح مصباحي". لكن سرعان ما انتقلت الرئاسة إلى السيد سعد العماره الذي يعتبر الأب الحقيقي للجمعية في نظمها وتنظيمها²، ومعه تطورت الجمعية وأصبح لها مكانة على الساحة الثقافية المحلية وأعطى كل ما يملك من مجهود في توصيلها إلى الساحة الوطنية، وبقي رئيسا لها لمدة 12 سنة وبعد ذلك تولى الهادي مناني إدارة الجمعية بتكليف من سعد العماره وبقي إلى حد الساعة رئيسا لها.

عقد الاجتماع التأسيسي الأول للجمعية الثقافية مُجَد الأمين العمودي وذلك بدار الثقافة على الساعة العاشرة ليلا، وافتتحت الجلسة من طرف مدير دار الثقافة الذي رحب بالأخوة المشرفين وقدم عرضا وافيا من أجل إنشاء هذه الجمعية الثقافية والدور الذي تقوم به لخدمة الثقافة الوطنية وتنشيط الحياة الثقافية بولاية الوادي، ثم أحييت الكلمة إلى عضو مكتب المحافظة المكلف بالثقافة والإعلام والذي بين الغرض من هذا الاجتماع

¹ - تصريح بتأسيس الجمعية من والي ولاية الوادي، وثيقة ضمن أرشيف الجمعية المتواجدة في مكتبة الاستاذ سعد بن البشير العماره، بحي الناظور.

² - لقاء مسجل مع أحد أعضاء الجمعية الهادي مناني ورئيسها الحالي لها في مقر الجمعية، يوم 28 فيفري 2024م، الساعة 11:18 صباحا.

وتحدث مطولا عن حياة العلامة مُجَد الأمين العمودي والدور الذي قام به أثناء الحركة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي كان كاتباً عاماً لها. وبعدها تناول الكلمة نائب رئيس البلدية والذي نوه بهذه الجمعية وبالآمال والأهداف المرجوة منها. وبعد تناول الآراء بين الحاضرين البالغ عددهم (ثلاثة وأربعون) عضواً يمثلون مختلف أوجه بالولاية، وعلى أثر انتخاب المكتب من طرف الجمعية العامة صادق الحاضرون بالإجماع¹ على المكتب وتوزيع المهام بين أعضائه ما يلي:²

- جاء بالله منصوري: رئيس الجمعية.
- مصباح مصباحي: نائب أول للرئيس.
- سعد العمامره: نائب ثاني للرئيس.
- بالقاسم دردوري: أمين عام للجمعية.
- عبد القادر نصيب: نائب الأمين العام.
- عبد المجيد تريعة: أمين مال للجمعية.
- العروسي حفوطة: نائب أمين المال.³

بعد حوالي سنة من عقد الاجتماع التأسيسي الأول للجمعية، عقد الاجتماع الثاني للجمعية في يوم الاثنين 24 افريل 1989م الموافق لـ 17 رمضان 1409هـ، وقد حضره بعض الأعضاء القدامى من الجمعية واستعي آخرون للاجتماع ويعود السبب لعقد هذا الاجتماع وهي استقالة بعض أعضاء مكتب الجمعية مع انضمام بعض آخر لها. لذلك وجب إعادة النظر في مكتب الجمعية، وخاصة بعد استقالة رئيسها جاء بالله منصوري، وافتتح الاجتماع السيد مدير دار الثقافة بالوادي حيث تحدث بإسهاب عن المهداف التي وقفت الجمعية دون تحقيقها والبحث عن الإشكاليات التي جعلت مردودية عمل الجمعية الثقافي لم تواكب البرنامج المسطر خلال الاجتماع التأسيسي الأول. كما وضع بان الجمعية لم تحدد منهجا إيديولوجيا قائما من خلاله نزول كل الأفكار المخالفة والمتناقضة مع مساره الثقافي، وأكد أن التعثر هو حتمية تمر بها كل الجمعيات في بداية عملها⁴، وللإشارة فإن الجمعية لحد تاريخ عقد الاجتماع لم تكتب قائمة بذاتها إنما استقالة الجمعية بعد الندوة

¹ - محضر التأسيس الأول للجمعية، بتاريخ 15 ماي 1988م، وثيقة ضمن وثائق الجمعية، المتواجدة في منزل الرئيس السابق للجمعية سعد بن البشير العمامره.

² الملحق رقم 01: مكتب الجمعية تاريخ 1988/05/15.

³ - قائمة أعضاء مكتب الجمعية خلال الجلسة التأسيسية الأولى، بتاريخ 05 أكتوبر 1988م ضمن سجل الجمعية.

⁴ - محضر التأسيس الثاني للجمعية، بتاريخ 24 أفريل 1989م، وثيقة ضمن سجل الجمعية، المتواجدة في منزل الرئيس السابق للجمعية سعد بن البشير العمامره.

الفكرية الثالثة ماي 1990م، وإن الندوة الأولى تمت بمبادرة من محافظة حزب جبهة التحرير الوطني والندوة الثانية تمت بتنسيق بين المحافظة ودار الثقافة.

أما عن أهم النتائج التي خرج بها هذا الاجتماع تكوين لجان تقوم بالعمل والسهر على تطبيق أهداف الجمعية وهي:

- لجنة التوثيق وتضم رزيق علي، بن عمر عبد الناصر، منصر الحبيب، العروسي ضيف الله، مصطفى الطاهر العمودي.
- لجنة البرمجة والعلاقات العامة وتضم نصيب عبد القادر، سلطاني الجيلاني، قدارة باديس، عمارة يوسف.
- لجنة الدراسات والبحوث وتضم شايب عبد الوهاب، ذهب خميس، مُجَد بوشول، دودي بشير، إضافة إلى لجنة الملتقيات والتأليف والنشر.

كما أجريت بعض التعديلات على مكتب الجمعية:

- سعد العمارة: رئيسا.
- دردوري بلقاسم: نائبا أولا للرئيس.
- مناني الهادي: نائبا ثانيا للرئيس.
- حفوطة العروسي: أمينا عاما.
- بوصبيح العايش: نائب الأمين العام.
- تريعة عبد المجيد: أمينا للمال.
- السعيد قعر المشردي: نائب أمين المال¹.

وأكد الجميع على انطلاقة إيجابية للجمعية خلال ميلادها الثاني والعمل الجاد والمثابرة من أجل الرفع من المستوى الثقافي الوطني، وبذل الجهود لتأهيل الحركة الثقافية وإعطائها دافعا جديدا.

فكانت بذلك النشاطات الكبرى للجمعية التي تمثلت في تنظيم الندوة الثقافية الفكرية السنوية (مُجَد الأمين العمودي) انطلاقة تفاعلية لها، فكان ملتقى هام عمل على تطبيق أهداف الجمعية وساهم في انعاش المحيط الثقافي وترقيته، وفسح المجال لهذه اللقاءات مع كبار المفكرين من الجزائر وجمهور الشباب، ولقيت هذه الندوات

¹ - مكتب الجمعية بتاريخ 1989/04/24م، المتواجد في وثيقة ضمن وثائق الجمعية، المتواجدة في منزل الرئيس السابق للجمعية سعد بن البشير العمارة.

الفكرية صدى ونجاحا كبيرين وحضرها جمهور مثقف ومفكرون جزائريون، مما جعل رئيس الجمعية سعد العمامره الذي ترأس الجمعية بتاريخ 24 افريل 1989م والفريق المرافق له أكثر حماسة لإعطاء الجمعية الصبغة الوطنية. وبالفعل وبمقتضى القانون رقم 31/90 المؤرخ في 17 جمادى الأولى 1411هـ الموافق لـ 04 ديسمبر 1990م، المتعلقة بالجمعيات، تم تسليم وصل التصريح بتأسيس الجمعية الوطنية ذات الطابع الاجتماعي بتاريخ 07 نوفمبر 1994م، تحت رقم 58 وأصبح لها ممثلون ومكاتب في العديد من المدن الجزائرية¹.

بعد أن اعتمدت الجمعية وطنيا، انتشر صدى الجمعية بفضل مثقفي الوادي ولبي ندائها مثقفو الجزائر والذي كان بمثابة المؤشر على مكانتها في الساحة الثقافية، ويمكن القول أن الصدى الذي حققته هذه الجمعية والأثر الطيب الذي تركته في النفوس كان باختصار إيجابيا إلى أبعد الحدود. فهي بذلك أصبحت مؤسسة ثقافية لها اعتبارها كرقم هام في المعادلة الثقافية كما تشجيعها لعنصر الشباب والأخذ بأيديهم وبرمجة العديد من المواهب في فقرات الندوة الفكرية مكنها من الكشف عن العديد من الوجوه الثقافية الواعدة.

ونشير هنا إلى أن لدينا من السهولة أن تستمر ندوة بهذه الضخامة وبمستواها الفكري الرفيع وتنظيمها المحكم عدة سنوات وتنوي الاستمرار أكثر بفضل الصبر الكبير لرئيسها السيد سعد العمامره وكذا العمل الدؤوب الذي يقوم به الشباب المؤمن بهذه الفكرة الثقافية الناجحة.

وعن مصادر التمويل المالي يقول سعد العمامره: «أن الجمعية تنشط عن طريق المساعدات المادية التي تقدمها السلطات المحلية والمركزية، ويضيف أن المنخرطين وأعضاء الجمعية لا يتقاضون أجورا بل يؤدون هذا العمل تطوعيا، وساهم عدد كبير منهم في تمويل الجمعية بالمال الخاص في بعض الأحيان».

وهي على النحو التالي:

- اشتراكات أعضائها.
- مبيعات النشاطات.
- الهيات والمساعدات.
- مساعدة الدولة والمجموعات المحلية².

¹ - الملحق رقم 02: وصل التصريح بتأسيس الجمعية الوطنية محمد الأمين العمودي.

² - مقابلة شخصية مع الأستاذ سعد بن البشير العمامره الرئيس السابق للجمعية، في منزله بحي الناظور، بتاريخ 20 فيفري 2024م، على الساعة 03:12 مساء.

بقيت الجمعية في تطور مستمر من سنة إلى أخرى، سواء على مستوى الشكل أو المضمون، فمن الحديث عن حياة وآثار الأمين العمودي وجمعية العلماء المسلمين إلى جعل محور الثورة الجزائرية ثابت خلال كل ندوة فكرية سنوية إلى الثورة الجزائرية في الفكر العربي سياسيا وثقافيا واجتماعيا. ورغم كل الصعوبات إلا أنها واصلت في نشاطها وتطورها دون انقطاع.

المطلب الثاني: الأعضاء المؤسسون.

بلغ عدد الأعضاء المؤسسين للجمعية الثقافية مُجد الأمين العمودي ثلاثة وأربعون عضوا، تعددت وتنوعت مكانتهم الاجتماعية والعلمية والتربوية، وهذا ما ساعدها على ربط ونسج علاقات واتصالات مع الشخصيات والوزارات المعنية خاصة وزارة الثقافة والاتصال، ووزارة المجاهدين من أجل التدخل لدعم الجمعية، وبفضل قدراتهم الفكرية والمعنوية والمادية، ساهموا في التوسيع من نشاطها والتعريف بها، وفي هذا الصدد سوف نختار شخصين من قائمة المؤسسين للتعريف بهم، وذلك لعدة اعتبارات نذكر منها أن هذه الشخصيتين كانتا من أوائل رؤساء الجمعية، فقد بذلتا مجهودات جبارة في تطور الجمعية وامتداد إشعاعها عبر الوطن. خاصة رئيسها الثاني سعد العماره الذي أعطاها الصبغة الوطنية، كما أن هاتين الشخصيتين تملكان مكانة مرموقة على الساحة المحلية لما لهما من قدرات فكرية جعل منهما من أبرز أعضائها.

1) جاء بالله منصور:

وهو الرئيس الأول للجمعية، ولد بقرية الزقم في ربيع سنة 1930م، أبوه هو الطاهر بن نصر جاء بالله منصور، أمه خيرة بنت الساسي بن عمر معلول، أمضى السنوات المبكرة من حياته يحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ مسعود بوباري الذي تفتن للحنكة وذكاء هذا الفتى رغم صغر سنه، وللاشارة فإن الشيخ ابراهيم كلامي ابن أخت "سي الطاهر" وهو من نصحبهم بإلحاق ابنه الصغير "جاء بالله" بأخيه في الجامع، وتهذب على يد أفضل شيوخ المنطقة، درس السنوات الأولى والثانية من مرحلة الابتدائي في الإصلاح فكان البرنامج حول منظومة العقائد والتوحيد، وقرر والده أن يرسل ابنه النبيه إلى جامع الزيتونة المعمور ليلتحق به ويواصل ميزة طلب العلم على يد شيوخه العظماء، ما إن حل شهر أكتوبر من سنة 1946م، حتى أقبل على اجتياز امتحان القبول. وقد تمكن من تأكيد مستواه في السنوات الثالثة وقد توج في نهاية مرحلة الدراسة على شهادة التحصيل في العلوم. وخلال فترة إقامته بتونس شهدت البلاد عدة أحداث منها أحداث 9 أبريل 1938م.

وبعد أن تولى مهمة قيادة قطاع التربية والتعليم والشؤون الدينية في بلدة الزقم قرر الالتحاق بقطاع التعليم والتربية في مراحلها الثلاثة:

- أولها مرحلة التدريس، حيث كان معلما في المرحلة الابتدائية أستاذا للمرحلة المتوسطة.
- وثانيها مرحلة الإشراف التربوي والتفتيش، حيث كان مستشارا تربويا ثم مفتشا للتربية والتعليم الابتدائي والمتوسط
- أخيرا مرحلة الإدارة التي كان بها نائبا لمدير التربية لولاية الوادي ثم مديرا للمعهد التكنولوجي للتربية بالوادي

كما ساهم في تأسيس الجمعية الوطنية مُجد الأمين العمودي ماي 1988م، واختيار الأستاذ جاء بالله منصور¹ رئيسا له، ولم يقتصر نشاطه الجماعي على هذه الجمعية بل شارك في تنظيم الأسابيع والمواسم الثقافية، ولعل أهمها الندوة الفكرية الخاصة بالشيخ مُجد العدواني التي تنظمها جمعية عمر عزوز الثقافية بالزقم².

(2) سعد بن البشير العمامرة:

مولده ونشأته:

ولد ببلدة حاسي خليفة يوم 10 نوفمبر 1946م وهو يصادف يوم انتخابات المجلس التشريعي الفرنسي، والده العمامرة بشير المولود خلال سنة 1925م بحاسي خليفة، استشهد خلال شهر أفريل 1957م كعضو مدني في جبهة التحرير الوطني، أمه زربيط الجبارية، عاش في قرية صغيرة تعتمد في حياتها على الفلاحة والعمال التجارية والمهنية بين منطقة وادي سوف والجنوب التونسي. زاول دراسته الابتدائية متنقلا بين حاسي خليفة وبلدة امداوروش الواقعة بين سدراتة وسوق أهراس، وفي نهاية هذه المرحلة تحصل على شهادة الابتدائية بتاريخ 26 ماي 1965م. بعد ذلك شارك في مسابقة الدخول للسنة الرابعة بدار المعلمين بالأغواط التي دامت الدراسة فيها لمدة سنة وذلك بتاريخ 15 أكتوبر 1968م، وفي آخرها تحصل على شهادة التخرج منها بتاريخ 21 ماي 1969م³.

¹ - الملحق رقم 03: طلب اعتماد الجمعية الثقافية مُجد الأمين العمودي بإمضاء رئيسها جاء بالله منصور.

² - أمانة منصوري: كتاب لم يقرأه جدي، صفحات من حياة المربي المجاهد جاء بالله منصور (1930-2019م)، دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة، جيجل، 2023م، ص 180، ص 17.

³ - سعد بن البشير العمامرة: صفحات من حياتي السياسية 1957 - 2007، مطبعة سامي للنشر والتوزيع، ط 1، الوادي، 2023م، ص 125.

حياته العلمية والمهنية:

في مسار حياته المهنية انتقل عبر عدة مدارس ما بين سنوات 1969 – 1990م منها:

- المدرسة الابتدائية تغزوت 1969/10/13م.
- المدرسة الابتدائية سيد روحوبورقلة 1970/09/28م.
- المدرسة الابتدائية حاسي خليفة 1973/09/22م.

ترسم كمعلم مساعد سنة 1970م وكأستاذ تعليم متوسط سنة 1984م. كما نال الشهادت التربوية التالية (شهادة البكالوريا للتعليم الثانوي 1976م، وشهادة التعليم الأصلي، كما تحصل على شهادة الليسانس في التاريخ العام من جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي جوان 2019م، وشهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر 19 جوان 2021م.

كان من مؤسسي الجمعية الثقافية الأمين العمودي يوم 15 ماي 1988م حيث انتخب نائبا للرئيس 24 أفريل 1989م. وانتخب رئيسا لها خلفا للرئيس الأول السيد منصوري جاء بالله. وبفضله حولت من جمعية ثقافية ولائية إلى جمعية ثقافية وطنية بتاريخ 24 جانفي 1994م. وبعد جهد جهيد من العمل الثقافي المثمر قدم استقالته من رئاسة الجمعية وبقي عضوا في جمعيتها العامة كان ذلك في 24 أفريل 2001م.

أشهر مؤلفاته:

- معارك وحوادث حرب التحرير بوادي سوف.
- من أعلام سوف بالتعاون مع منصوري أحمد.
- شهداء من بلادي.
- الإنتاج الفكري والثقافي السوفي¹.

القائمة الاسمية للأعضاء المؤسسون:

- | | |
|----------------------|------------------------|
| (1) جاء بالله منصوري | (23) عمار سعداني |
| (2) مصباح مصباحي | (24) عبد القادر شلالبة |
| (3) سعد العمامره | (25) عبد الله تامة |

¹ - سعد بن البشير العمامره: علاقتي بالدكتور أبو القاسم سعد الله من خلال المراسلات حول تاريخ و اخبار وادي سوف، مطبعة الرمال، ط1، الوادي، 2017م، ص 50، ص54.

- | | |
|-------------------------|---------------------------------------|
| 4) بالقاسم دردوري | 26) جيلاني سلطاني |
| 5) عبد القادر نصيب | 27) عبد الله دبار |
| 6) عبد المجيد تريعة | 28) عبد الكريم ليفة |
| 7) مُجَد العروسي حفوطة | 29) مُجَد فوزي دريدي |
| 8) عبد العزيز مكّي | 30) الهاي معيزة |
| 9) أبوبكر مراد | 31) فريد مخلوفي |
| 10) خميس ذهب | 32) الجيلاني عروة |
| 11) عبد الرزاق دادة | 33) عبد الوهاب شبحاني |
| 12) مهدي خوازم | 34) مُجَد مصطفىاوي |
| 13) نور الدين حساني | 35) يوسف ابراهيمي |
| 14) مُجَد الهادي قابوسة | 36) باديس قدارة |
| 15) حسين الزاوي | 37) عبد الحكيم غالي |
| 16) السعيد قديري | 38) صبحي بلعيد |
| 17) رمضان سود | 39) عاشوري قمعون |
| 18) حسن ذهب | 40) ابراهيم العمودي |
| 19) حفناوي قصير | 41) مُجَد الصغير قدودة |
| 20) مُجَد تواتي | 42) مُجَد بوشول |
| 21) العيد بالي | 43) مُجَد المداني احمودة ¹ |
| 22) خزاني قدارة | |

المطلب الثالث: أهداف الجمعية ومبادئها.

لقد أعلنت الجمعية في بيان تكوينها انها جمعية ثقافية خالصة وليس لها أي ارتباط سياسي، وهذا ما نلاحظه عند تصفحنا للقانون الأساسي للجمعية، وهو الشيء الذي أكد عليه مؤسسوها الأوائل وعلى رأسهم سعد العمامره وعلي بوصبيح الأول رئيسها والثاني نائبه، وأوضحوا بأن إستراتيجية العمل المنبثقة في تنفيذ البرنامج

¹ - قائمة الأعضاء المؤسسين للجمعية الثقافية مُجَد الأمين العمودي، ضمن وثائق الاعتماد والتأسيس، المتواجدة في منزل الأستاذ سعد بن البشير العمامره.

الثقافي للجمعية تتمثل في جعل الثقافة الوطنية الأصيلة قضية يحملونها بكل جوارحهم والثقافة الوطنية عند أصحاب الجمعية ليست تحديد اللغة العربية فقط، ولكنها الثقافة المنبثقة من قيمنا العربية الإسلامية بعيدا عن مطبات العرفية الضيقة والتمست الديني والخرافات، وهذا الخط الثقافي حسب أعضاء الجمعية كان يمثل الشهيد مُجَدِّ الأمين العمودي الكاتب العام لجمعية العلماء المسلمين منذ إنشائها، وصاحب جريدة (الجحيم) التي كانت جحيما على الخونة والعلماء الموالين للاستعمار¹.

وهذا ما نلمسه بوضوح من المادة (3) من القانون الأساسي والذي نص على الأهداف التالية:

- تعمل الجمعية على التعريف بالعلامة «مُجَدِّ الأمين العمودي» ونشر آثاره وكتابة سيرته عبر وسائل الإعلام لتسترشد بها الأجيال المقبلة.
- إبراز الإسهامات الفكرية والثقافية لهذه المنطقة وأشكال التعبير والوسائل التي تستعملها لبنائها الثقافي والفكري على المستويين المحلي والوطني.
- العمل على توعية الجماهير لإحياء التراث الثقافي وإثرائه وتنقيته من الرواسب الدخيلة وتربية الرجال في محيط مثقف ونظيف وخاصة مجال التاريخ المحلي.
- ان تعمل الجمعية مع الجمعيات المشابهة لها داخل الوطن وخارجه.
- الاهتمام بأدب الشباب وربط الصلة بينه وبين أسلافه.
- تعمل الجمعية على إبراز تاريخ الثورة التحريرية والمشاركة في كتابته وتوثيقه.
- الحضور الفعال من خلال إحياء المناسبات الوطنية والتاريخية بالندوات والمليقات والمحاضرات التي تعمل على تنظيمها منذ تأسيسها في فيفري 1988م
- تكريم الشخصيات والتعريف بها، التي رسخت المبادئ الوطنية أو أثرت المكتبة في هذا المجال، وتتعهد الجمعية بأن لا تسعى إلى تحقيق أهداف أخرى غير ما صرحت به².

ولعل أهم تعبير عن أهداف الجمعية ومبادئها هو ما جاء على لسان رئيسها سعد العمامره عندما أسسنا يوم 15 ماي 1988م الجمعية الثقافية مُجَدِّ الأمين العمودي لم تكن في الواقع نهدف فقط إلى التعريف بمآثر هذا الشهيد وأعماله، وإنما كنا نرمي إلى إبراز الإسهامات الفكرية والثقافية لمنطقة الوادي، والكشف عن أشكال التعبير والرسائل التي تستعملها لإبداءها الثقافي والفكري وطنيا ومحليا، بالإضافة إلى العمل الدائم من اجل دعم

¹ - بشير حشيفة: إبراز الثقافة الوطنية هدفها المنشود، جريدة النهار، بتاريخ 1993/09/28م، ضمن وثائق الجمعية، د. ص .

² - أهداف ومبادئ المادة الثالثة من القانون الأساسي للجمعية الثقافية مُجَدِّ الأمين العمودي، وثيقة المتواجدة في منزل الأستاذ سعد بن البشير لعمامره.

استعمال اللغة الوطنية وتوعية الشباب لإحياء التراث الثقافي وإثرائه وتنقيته من الشوائب، والإسهام في خلق جو ثقافي تربوي نظيف فضلا على التعريف بالأفلام الجزائرية والتاريخية، وهذا عن طريق برمجة وتنظيم العديد من اللقاءات الفكرية بين جيلي الثورة والاستقلال¹.

أما عن مبادئها فتتمثل في:

- دعم استعمال اللغة العربية.
- تطوير الثقافة العربية الإسلامية.
- إحياء تاريخ الثورة التحريرية.
- تربية وتعليم الناشئة في محيط مثقف.
- إقامة جسور تعاون مع جمعيات مشابهة لها داخل وخارج الوطن.

يمكن أيضا استنتاج بعض الأهداف التي تسعى الجمعية لتحقيقها من خلال لقاءاتها وندواتها، بالبحث عن قواعد وروافد ثقافية في مختلف الجامعات والمراكز الجامعية والمعاهد العليا ودور الثقافة وفي مختلف أرجاء الوطن حتى تكون هذه الأماكن عبارة عن خلايا تمد الجمعية بالمحاضرين والتوجهات والمراجع، وكذلك تبادل المعلومات والدراسات، كما للجمعية دور أساسي بجانب دورها الثقافي وذلك باستضافة عدد من الأخوة المحاضرين وهذا التعريف بالمنطقة من مختلف جوانبها الثقافية والاقتصادية والتاريخية، بتنظيم الندوة الفكرية السنوية التي كانت محط أنظار المثقفين والمبدعين والمفكرين والمصلحين والمهتمين بالثقافة والتاريخ الوطني في كل أنحاء القطر الجزائري. استطاعت الجمعية تحقيق ولو القليل مما تصبو إليه بالرقى بالثقافة الوطنية وإخراجها من الجمود الذي تعاني منه، وكذلك المساهمة في إحياء التراث الشعبي وكتابة تاريخ ثورة نوفمبر العظيمة.

ولم تكتف الجمعية بهذا البرنامج المسطر من الأهداف، بل طورتها وفق ما يساير الأوضاع الثقافية والاجتماعية. أو بمعنى آخر أن الجمعية لم تنكمش على نفسها بل اعتمدت منهج التفتح.

¹ - مقابلة شخصية مع الأستاذ سعد بن البشير العامره، في منزله بحي الناظور، بتاريخ 20 فيفري 2024م ، على الساعة 03:12 مساء.

المبحث الثاني: هيكل الجمعية ونظامها الإداري

المطلب الأول: النظام الداخلي للجمعية.

يوضح النظام الداخلي القانون الأساسي للجمعية الثقافية الوطنية مُجد الأمين العمودي، وهو تطبيق له، كما يحدد الأسس التي تنظم عمل الجمعية العامة وهيئاتها، تعمل الجمعية على تحقيق الأهداف التي جاءت بها المادة (03) من القانون الأساسي للجمعية، تعمل الجمعية دوماً على تدعيم صفوفها بالمتقنين والأنصار ويتم الانخراط طبقاً للمادة (09) من القانون الأساسي للجمعية. ويفقد العضو العامل صفة العضوية طبقاً للمادة (10) من القانون الأساسي للجمعية عند الاستقالة أو الوفاة أو عدم دفع الاشتراكات طوال سنة العمل و الشطب الصادرة لأسباب خطيرة من قبل الجمعية. وتكون بطاقة الانخراط سنوية ومبلغ الانخراط محدد للعاملين بـ 150 دج والأنصار بـ 50 دج، على أن يحدد المكتب قيمة انخراط الأصناف الأخرى. أما فيما يخص الإيرادات التي نص عليها النظام الداخلي، على أن تكون موارد الجمعية مال احتياطي طبقاً للمادة (12) من القانون الأساسي للجمعية، وفي هذه الحالة يمكن تقديم سجلات إلى والي الولاية أو ممثله طبقاً للمادة (14) من القانون الأساسي للجمعية، ولا يكون أي عضو من أعضاء المكتب مطالباً بأي التزام مالي للجمعية الثقافية طبقاً للمادة (15) من القانون الأساسي¹. أما فيما يخص الجانب الإداري فإن الجمعية العامة هي التي تمثل الهيئة العليا للجمعية الثقافية وتنتخب كل من مجلسها ومكتبها، كما تدير الجمعية من طرف الجمعية العامة ومجلس الجمعية ومكتبها. وعند انتخاب مجلس الجمعية ومكتبها يحرر محضر وتوجه نسختان منه إلى والي الولاية، عند اجتماع هيكل الجمعية الثقافية يشترط بحضور الثلثين من أعضائها، أما إذا لم يتوفر النصاب القانوني لانعقاد الجمعية العامة تؤجل لمدة أقصاها ثلاثة أيام، على أن تعقد وجوباً بالأعضاء الحاضرين يبلغ جدول أعمال الجمعية العامة إلى الأعضاء قبل أسبوع على الأقل من يوم الاجتماع، وتسجل محاضر المداولات العامة من قبل الكاتب العام أو من ينوبهما، وبخصوص تسيير الجمعية فهي من مهام مجلس الجمعية، يتألف من 12 عضواً طبقاً للمادة (20) من القانون الأساسي للجمعية. وينتخب مجلس الجمعية من بين أعضائه مكتب من سبعة (07) أعضاء ويمكن تعويض المنصب الشاغر من أعضاء المجلس، ويتم اجتماع مكتب الجمعية وجوباً في بداية كل شهر².

¹ - النظام الداخلي لجمعية مُجد الأمين العمودي، الصادر بتاريخ 03 ماي 1989م، المتواجدة ضمن سجل التأسيس والاعتماد، بمنزل الرئيس السابق للجمعية سعد بن البشير العامره.

²² - النظام الداخلي لجمعية مُجد الأمين العمودي، الصادر بتاريخ 1995/07/23م، المتواجدة ضمن دليل الجمعية، تاريخ وثقافة، 1988 - 2000م.

وفي الأخير يمكننا القول انه لا يمكن تعديل النظام الداخلي إلا من طرف الجمعية العامة للجمعية الثقافية مُجَد الأمين العمودي.

المطلب الثاني: القانون الأساسي.

يتضمن القانون الأساسي للجمعية تسميتها باسم الشهيد مُجَد الأمين العمودي، ومن أهم أهدافها التعريف به ونشر آثاره وكتابة سيرته وإعلانها عبر وسائل الإعلام واعتماد مقرها في دار الثقافة بالوادي بصفة مؤقتة. ولا يمكن نقلها إلا بقرار من الجمعية العامة التي تستدعى في دورة غير عادية، كما تم تحديد مدة صلاحية الجمعية تسع وتسعون سنة، وتمارس الجمعية أعماله في التراب الولائي وفي دائرة اختصاص ولاية الوادي¹.

تتكون جمعيتها العامة من أعضاء مؤسسين وأعضاء عاملين وأعضاء شرفيين، تخول الجمعية صفة العضو الشرفي بناء على اقتراح مكتب الجمعية، زيادة على الشروط المطلوبة في التنظيم المعمول به بأن تتوفر في العضو العامل في الجمعية بالتحلي بالأخلاق الحسنة والالتزام بقواعد الانضباط المحددة في القانون الداخلي، كما يكون الانضمام للجمعية كتابيا يوقع الطالب طلب الانضمام ويقبله مكتب الجمعية، يفقد العضو مكانه في الجمعية لمجموعة من الأسباب وهي الوفاة وحل الجمعية، أو أن لم يدفع الاشتراكات لمدة سنة كاملة، وكذلك الشطب لأسباب خطيرة حسب الإجراء الذي يحدده النظام الداخلي، الاستقالة أو الانسحاب الذي يقدمه كتابيا²، كما كان يدرس القانون الأساسي العمال الإدارية وواجبات الأعضاء الإداريين وحقوقهم، إذ تتكون الجمعية من جهاز المداولة من الجمعية العامة التي تضم أعضاء الجمعية ومن مهامها أن تدلي برأيها في تقرير التسيير المالي، ومسائل النشاط والوضعية الأدبية للجمعية، كما تصادق على النظام الداخلي للجمعية وتقوم بتحديد جهاز القيادة والإدارة عند اللزوم، تصادق على تعديلات القانون الأساسي وتوافق على تقنيات العمارات، وتقبل الهبات والوصايا عندما تقدم بإثبات والشروط بعد تحقيق من عدم تنافيتها مع الهدف المرسوم للجمعية، تدرس الطعون القادمة ضد قرارات جهاز القيادة والإدارة في مجال الانضمام والشطب والموافقة على مبلغ الاشتراكات السنوية. يتم اجتماع الجمعية العامة في دورة عادية على الأقل مرتين في السنة، وتجتمع في دورة غير عادية كلما دعت الحاجة إلى ذلك بناء على طلب الأغلبية المطلقة. ويتولى استدعائها رئيس الجمعية ويرفق جدول الأعمال

¹ - القانون الأساسي للجمعية مُجَد الأمين العمودي، الصادر بتاريخ 25 جويلية 1991م، المتواجد ضمن وثائق التأسيس والاعتماد في منزل الرئيس السابق للجمعية سعد بن البشير العمامرة.

² - تكوين الجمعية وشروط الانخراط أو سحب أعضائها، المتواجد ضمن دليل الجمعية، تاريخ وثقافة، 1988 - 2000م، في منزل الرئيس السابق للجمعية سعد بن البشير العمامرة، ص 48.

بالاستدعاء الذي يرسل في الحال وحسب الكيفيان المحددة في النظام الداخلي. لا تصح مداولات الجمعية العامة أثناء الاستدعاء الأول إلا إذا حضرها الأغلبية من أعضائها (ثلثين)، وإذا لم يكتمل النصاب تستدعى الجمعية مرة ثانية في أجل أقصاه أسبوعين وتصح مداولات الجمعية العامة حينئذ مهما يكن عدد الحاضرين، وتستنفذ القرارات بأغلبية الأعضاء غير أنه تقرر بالأغلبية المطلقة، ولا يشارك في التصويت ولا ينتخب عليه للعمل في أجهزة الإدارة إلا من استوفى اشتراكاته، فيما يخص القيادة والإدارة في الجمعية الثقافية فإن الجمعية العامة تنتخب مكتب الجمعية لمدة يحددها القانون الأساسي وحسب الكيفية التي ينص عليها. ويتكون هذا المكتب من الرئيس، نائب الرئيس أو نائبان، الكاتب العام، الكاتب العام المساعد أو مساعدان، ومن مهام المكتب أن يضمن احترام القانون الأساسي والنظام الداخلي وقرارات الجمعية العامة ويسير ممتلكات الجمعية، يحدد اختصاصات كل نائب للرئيس ومهام المساعدين وإعداد النظام الداخلي مع ضبط صندوق نفقات الهيئة، ويقترح تعديلات القانون الأساسي ويحدد كفاءات اكتتاب التأمين، ويدرس عمليات شطب كل عضو في الجمعية يرتكب مخالفة خطيرة. وينتخب أعضاء المكتب حسب ترتيب المنصوص عليه في المادة (17) لمدة ثلاث سنوات وتبين ما إذا كانت قابلة للتجديد. يجتمع المكتب على الأقل مرة واحدة في الشهر بناء على استدعاء من رئيس الجمعية، كما يمكنه أن يجتمع بطلب من ثلثي الأعضاء، وينفذ المكتب قراراته بأغلبية الثلثين وإذا تساوت الأصوات يكون صوت الرئيس مرجحاً.

كما وضعت الجمعية اللجان التقنية والأقسام المتخصصة: لجنة التوثيق، لجنة الدراسات والبحوث، لجنة تحضير الندوة الفكرية السنوية. وتتكون كل لجنة أو قسم من ثمانية أشخاص، إذ تنشأ لجنة ولائية ولجان بلدية إذ تتكون كل لجنة من تسعة أعضاء. وكل لجنة مختصة في مساعدة الجمعية في التحضير الجيد للندوة الفكرية التي تقام سنوياً. كما تتعهد بالعمل ضمن النظام الداخلي للجمعية¹، وبالنسبة للموارد المالية المنصوص عليها فإن موارد الجمعية زيادة عن الموارد التي يخصصها التشريع المعمول به من اشتراكات الأعضاء والهبات والوصايا، كما يمكنها أن تكتسب مجاناً وبدون مقابل العقارات اللازمة لإدارتها. للجمعية موارد ناتجة عن أعمال تدخل في إطار الهدف المحدد وهو مدخول بيع وثائق الندوات الفكرية السنوية وتصب الوارد في حساب وحيد بمبادرة من الرئيس.

أما بالنسبة للنفقات فإنها تشمل النفقات اللازمة لتحقيق الأهداف التي يحددها لها القانون الأساسي وحل الجمعية الإدارية حسب النصاب بالثلثين أو الأغلبية المطلقة، وتقوم الجمعية العامة بمداولاتها وزيادة عن قرار

¹ - التنظيم وتسيير الجمعية، المتواجد ضمن دليل الجمعية، تاريخ وثقافة، 1988 - 2000م، في منزل الرئيس السابق للجمعية سعد بن البشير العامره، ص 49، ص 50.

الحل تقيد سيولة أموالها المنقولة والعينية طبقاً لتنظيم الجاري به العمل، وفي حالة حل الجمعية الطوعي أو القانوني تقول أموالها إلى الجمعية الثقافية العامة بالولاية والتي تتفق أهدافها مع القانون الأساسي للجمعية الثقافية مُجد الأمين العمودي¹.

المطلب الثالث: مكتب الجمعية وتوزيع المهام.

يعتبر مكتب الجمعية من أهم الأجهزة الإدارية الحساسة في الجمعية لكونها جزءاً من الجمعية العامة، وهي الهيئة العليا في الجمعية الثقافية مُجد الأمين العمودي، وتم انتخابها في الخامس عشر من شهر ماي سنة 1988م بدار الثقافة من طرف الجمعية العامة. صادق الحاضرون بالإجماع على مكتب الجمعية وتوزيع المهام بين أعضائه، تألف أول مكتب للجمعية الثقافية مُجد الأمين العمودي، من الشخصيات التالية:

منصوري جاء بالله رئيس المكتب، مصباحي مصباح نائب أول للرئيس، سعد العمامره نائب ثاني للرئيس، بلقاسم دردوري أمين عام، عبد القادر نصيب نائب الأمين العام، عبد المجيد تريعة أمين المال، وخمسة أعضاء وهم عبد العزيز مكي، بوبكر مراد، عبد الرزاق دادة، خميس ذهب، مهدي خوازم.

ورفعت الجلسة على الساعة الحادية عشر و 45 دقيقة وتمت الموافقة عليها من طرف الهيئة بتاريخ الخامس من أكتوبر 1988م².

وبعد الاجتماع التأسيسي الثاني للجمعية الوطنية مُجد الأمين العمودي يوم 24 أبريل 1989م أجريت بعض التعديلات على مكتب الجمعية وأنشئت لجان واختير بطريقة مشروعة المكتب كالتالي: سعد العمامره رئيساً له ونائبه الأول دردوري بلقاسم، ونائبه الثاني الهادي مناني، ويمثل الجمعية في جميع أعمال الحياة المدنية، ومكلف بمجموعة من المهام وهي اكتاب تأمين يضمن النتائج المرتبطة بالمسؤولية المدنية، ويستدعي أجهزة الجمعية ورئاستها، وإدارة مناقشاتها، ومن صلاحياته كذلك اقتراح جدول الأعمال لمداولات الجمعية العامة وتنشيط عمل مجموعة الأجهزة وتنسيقها، وموافاة السلطة الإدارية المؤهلة لهذا الغرض بكل المعلومات، يحضر التقرير الأدبي والمالي وتقديم تقرير عنه إلى الجمعية العامة التي تنظر في التسيير، وكذلك من مهامه إشعار السلطة على أعمال الجمعية، ويمثل الجمعية أمام القضاء، وغيرها من الهيئات الرسمية،

¹ - المصادر المالية لتواجد ضمن دليل الجمعية، تاريخ وثقافة، 1988 - 2000م، في منزل الرئيس السابق للجمعية سعد بن البشير العمامره، ص 53.

² - محضر جلسة للجمعية العامة التأسيسية المتعلقة بتكوين الجمعية الثقافية مُجد الأمين العمودي، بتاريخ 1988/10/05م، المتواجدة ضمن سجلات وثائق التأسيس والاعتماد في منزل الرئيس السابق للجمعية سعد بن البشير العمامره.

أما حفوطة العروسي الأمين العام ونائبه بوصبيع العايش علي: فمن مهامهما إعانة المساعد بجميع مسائل الإدارة العامة، ويتوليان بهذه الصفة ما يلي:

مسك قائمة المنخرطين ومعالجة البريد، إدارة المحفوظات، مسك دفتر المداوولات، صياغة مشاريع محاضر المداوولات ونقلها إلى دفتر المداوولات ومسك نسخة القانون الأساسي.

أما تريعة عبد المجيد أمين المال ونائبه السعيد قعر المثردي من صلاحياتهما تولي المسائل المالية والمحاسبة ويقومان في هذا الصدد بما يلي:

تحصيل الاشتراكات، وتسيير الأموال ومسك جرد أملاك الجمعية المنقولة والعقارية ومسك صندوق النفقات للهيئة وتحضير التقارير المالية ويوقع الوثائق الخاصة بالنفقات، وإذا حصل له مانع يوقعها أمين المال المساعد السعيد قعر المثردي ويشترك في التوقيع عليها رئيس الجمعية سعد العمامره أو نائبه، كما يوقع كذلك أمين المال سندات النفقات وفي حالة قيام مانع يوقعها أمين المال المساعد (ويشترك في توقيعها رئيس الجمعية أو نائبه حسب الترتيب الناتج عن تطبيق المادة (17) من القانون الأساسي للجمعية الثقافية مُجد الأمين العمودي¹. وبناء على القانون الأساسي والنظام الداخلي للجمعية الثقافية مُجد الأمين العمودي، ونظرا للعمل الغير منسجم وغير المتكامل لأعضاء المكتب، ومن أجل البحث عن حركية فعالة وجادة، تم تعديل المكتب في عدة سنوات وهي كالتالي:

مكتب الجمعية بتاريخ 1991/07/25م:

- سعد العمامره، رئيس الجمعية.
- علي بوصبيع العايش، نائب أول للرئيس.
- العروسي حفوطة، نائب ثاني للرئيس.
- الهادي مناني، أمين عام للجمعية.
- بوبكر مراد، نائب الأمين.
- عبد المجيد تريعة، أمين المال.
- السعيد قعر المثردي، نائب أمين المال.

¹ - محضر الاجتماع التأسيسي الثاني للجمعية الثقافية مُجد الأمين العمودي، بتاريخ 1989/04/24م، المتواجد ضمن سجل وثائق التأسيس والاعتماد في منزل الرئيس السابق للجمعية سعد بن البشير العمامره.

- مُجَدِّ الهادي قابوسة، مساعد.
- علي بن علي، مساعد.

مكتب الجمعية بتاريخ 1992/02/20م:

- سعد العمامره، رئيس الجمعية.
- علي بوصبيح العايش، نائب أول للرئيس.
- العروسي حفوطة، نائب ثاني للرئيس.
- الهادي مناني، الكاتب العام.
- بوبكر مراد، مساعد الكاتب العام.
- السعيد قعر المثردي، أمين المال.
- بشير دودي، مساعد أمين المال.
- مُجَدِّ الهادي قابوسة، مساعد.
- علي بن علي، مساعد.
- عبد المجيد تريعة، مساعد.

مكتب الجمعية بتاريخ 1993/10/21م:

- سعد العمامره، رئيس الجمعية.
- مُجَدِّ الأخضر عبد القادر السائحي، نائب أول للرئيس.
- مراد العمودي، نائب ثاني للرئيس.
- علي بوصبيح العايش، أمين عام للجمعية.
- الهادي مناني، الأمين العام المساعد.
- مُجَدِّ مصطفىاوي، أمين المال الجمعية.
- مُجَدِّ الهادي قابوسة، نائب أمين المال.
- علي بن علي، مساعد.
- بوزيد كحول، مساعد.
- العروسي حفوطة، مساعد.
- السعيد قعر المثردي، مساعد.

- مُجَدِّ الصغير رزاق لبزة، مساعد.
- مُجَدِّ شوقي بوليفة، مساعد (أضيف بتاريخ 30 ديسمبر 1994)

مكتب الجمعية بتاريخ 20/02/2000م:

- سعد العمامره، رئيس الجمعية.
- مراد العمودي، نائب الرئيس.
- مُجَدِّ الأخضر عبد القادر السائحي، كاتب عام.
- مُجَدِّ الصالح بن علي، كاتب عام مساعد.
- مُجَدِّ مصطفىاوي، أمين المال الجمعية.
- الهادي مناني، أمين المال المساعد.
- علي بوصبيع العايش، مساعد.
- بلهاديقابوسة، مساعد.

المساعدون الإضافيون:

- العروسي حفوطة، مُجَدِّ الصغير رزاق لبزة، علي بن علي،
- السعيد قعر المثردي، عبد المجيد تريعة¹.

¹ - قائمة مكاتب الجمعية منذ تأسيسها، وثيقة ضمن سجلات الجمعية ، الموجودة بمنزل سعد بن البشير العمامره.

خلاصة:

في الوقت الذي كانت تعيشه الساحة الثقافية ركوداً ثقافياً، فلا جمعيات ولا نوادي ولا أي تجمعات تحوي مواهب الولاية. فجاءت الجمعية الثقافية مُجد الأمين العمودي لتملأ هذا الفراغ، وذلك بعد إعلان محافظة جبهة التحرير الوطني بالوادي على تنظيم ندوة خاصة بالشيخ مُجد الأمين العمودي تحتضن بذلك جميع مثقفي المنطقة، ونجحت في بلورة أفكارهم وتجسيدها على أرض الواقع، فولدت الجمعية واحتضنت الندوات الفكرية السنوية واستمرت لسنوات وبرهنت على الجدوية والعمل الثقافي المثمر الذي رسمته من خلال أهدافها ومبادئها، حيث عمل أعضاؤها على ترقيتها وتطويرها من جمعية محلية ولائية إلى وطنية بفضل تنسيق الأدوار والمهام و التسيير المحكم الذي دأب أفرادها على السهر من أجل تطبيقه لتكون بذلك الجمعية اسماً مرموقاً في الساحة الثقافية الوطنية.

الفصل الثالث:

نشاطات جمعية مُحَمَّد الأمين العمودي.

في الوقت الذي تشهد فيه البلاد ركودا ثقافيا ، ومن اجل العمل على بعث نشاط ثقافي وفكري بالولاية، جاءت الجمعية الثقافية مُجَد الأمين العمودي لتنفيذ المشاريع والبرامج المسطرة في القانون الأساسي، والذي تمثل في تحقيق شعارها وهدفها الأساسي وهو تحريك الدائرة الثقافية وفتح آفاق واسعة وأبعادا جديدة من أن تساهم وتدعم انتشارها وامتدادها والذي سعت إلى تطبيقه في ندواتها ومحاضراتها التي تعطي العديد من الجوانب الفكرية والثقافية.

المبحث الأول: نشاطات جمعية مُجَد الأمين العمودي بوادي سوف

المطلب الأول: تكريم وتعريف العلماء والأدباء ورجال التاريخ.

تعمل جمعية مُجَد الأمين العمودي منذ تأسيسها في نوفمبر 1988م على محاربة ثقافة النسيان، وعلى هذا الأساس تعمل جاهدة لتعيد الذاكرة الجماعية، لأناس قدموا الكثير لهذا الوطن وخاصة أيام الحركة الوطنية وثورة التحرير، أياما كانت شخصيتنا تتعرض للمسح، ولكن ذاكرة النسيان أو التناسي لم تعطهم مكانتهم اللائقة كإبراهيم العوامر والشيخ الطاهر بلعيد والشيخ عبد العزيز الشريف وعبد القادر الياجوري وغيرهم ...

وفي كل سنة يبرمج مكتب الندوة عالما من علماء الجزائر لنفض الغبار عن حياته الخفية بدراسة شخصيته ومآثره وعطاءه، ويستدعي لهذا الغرض أساتذة وباحثون ومختصون، وكل من له صلة بتلك الشخصية أو يعرف عنها بعض الحقائق والتفاصيل¹. وفي هذا الإطار تكرم كل سنة شخصية محلية أو وطنية، تاريخيا أو ثقافيا. كما يتم التعريف بها وإبراز مآثر حياتهم وأعمالهم الفكرية والتربوية².

وأول شخصية فكرية نالت حظ التكريم هو الدكتور أبو القاسم سعد الله³ الذي أطلق اسمه على مكتبة دار الثقافة بالوادي، خلال الندوة الفكرية الثانية 31/30/29 مارس 1989م، من تنظيم دار الثقافة بالوادي، والجدير بالذكر أن الندوة الفكرية الأولى والثانية والثالثة والرابعة سنوات 1988، 1989، 1990، 1991م، ركزت على شخصية مُجَد الأمين العمودي باعتبارها شخصية متعددة

¹ - سعد بن البشير العمامرة: المختارات من الندوات الفكرية 1988 - 1997م، دار المعرفة، الجزائر، 2016م، ص 30.

² - مقابلة شخصية مع رئيس الجمعية السابق، سعد بن بشير العمامرة، بمنزله بحي الناظور، بتاريخ 20 فيفري 2024م، الساعة 3.12 مساء.

³ - الملحق رقم 04: صورة تكريم أبو القاسم سعد الله.

الجوانب والمواهب، فهو الشاعر والمترجم والمصلح والصحفي، مع تقديم معرض موازي له للصور واللوحات الزيتية تبرز أعماله ومؤلفاته¹.

من الشخصيات التي نالت حظ الدراسة المعمقة في إسهاماتها الفكرية والإصلاحية خلال الندوة السنوية التي تنظمها الجمعية: إبراهيم بن الساسي العوامر والشيخ العلامة الطاهر بلعيد. وكان للشيخ حمزة بوكوشة نصيبا من التكريم خلال الندوة الفكرية الرابعة (1991م)، والذي يعتبر أحد الأعضاء البارزين في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأحد مؤسسيها الذين درسوا جنبا إلى جنب مع الشيخ عبد الحميد بن باديس، ونشير إلى ان ملتقى الندوة الفكرية السادسة 1993م تمحور على البحث عن دراسة تاريخ ومناضلات المصلح الشيخ عبد العزيز الشريف ودوره الإصلاحي والفكري بوادي سوف هذا في محاضرات هامة قدمها كل من الأساتذة إبراهيم مياسي، وبوصبيح العايش العيد والدكتور هلال عمار. وفي ختام هذه التظاهرة الفكرية تم تكريم أحد أبناء وادي سوف المخلصين المصلح الفكري والواعظ الديني الشيخ عبد القادر الياجوري².

ومن الكنوز التي أبرزتها جمعية مُجد الأمين العمودي إلى السطح بمناسبة الندوة الفكرية السابعة 1994م: شاعر الثورة الجزائرية والوطنية مفدي زكريا، يقول عبد القادر الاخضر السائحي «إننا نرفع هذا التكريم لروحه الطاهرة أملا في أن يستلهم الشباب الجزائري من حبه وإخلاصه وصدقه أعلى نماذج وأروعها وأكثرها إشراقا وصدقا» كما تم خلال هذه الندوة تقديم محاضرة من إعداد بلقاسم بن عبد الله من جامعة تلمسان بعنوان "مفدي زكريا وزمن الحصار" والتي طرحت نماذج متفرقة من حالات الحصار والمضايقات التي تعرض لها الشاعر مفدي زكريا من أول اعتقال مع قادة حزب الشعب الجزائري في 23 أوت 1937م والتذكير بقصائده والأناشيد الوطنية التي كتبها في السجن³.

ولأول مرة وبعد اعتمادها كجمعية وطنية تكرم الجمعية أحد أعلام الثقافة والمعرفة، العلام الجليل وصاحب القلم الأصيل، الأستاذ مناضل في سبيل نشر العلم والمعرفة، إنه الشيخ عبد المجيد بن حبه

¹ - سعد بن البشير العمامرة، المختارات من الندوات الفكرية 1988 - 1997م، المصدر السابق، ص 31.

² - عبد المجيد قعيد، نافذة دراسية حول المفكر عبد العزيز الشريف، من خلال الندوة السادسة، جريدة العناب، 5 ماي 1993م. د.ص.

³ - علي بوصبيح العايش: مفدي زكريا وزمن الحصار، محاضرة ضمن مدونة الندوة الفكرية السابعة مُجد الأمين العمودي، بدار الثقافة بالوادي، 26 أبريل 1994م، ص 9، ص 14.

كاتب العديد من الكتب التاريخية واحد رجال العلم في هذه الربوع. كان ذلك خلال الندوة الفكرية الثامنة 1995م.

إن التحضير لندوة فكرية سنوية تستقطب جل المهتمين ببعث ثقافة وطنية شاملة ومتكاملة ومنسجمة وهادفة، خاصة إذا تعلق المر بتلك المبادرات التي دأبت الجمعية على القيام بها ونعني بذلك تكريم رجال الجزائر وأبناء الجزائر الذين قدموا أغلى ما يملكونه وساهموا بعصارات فكرهم وإنتاجهم لتطوير الثقافة ومختلف الفنون، ومن الذين مستهم لوائح التكريم المرحوم مولود قاسم نايت بلقاسم خلال الندوة التاسعة سنة 1996م وتكفل الأستاذ شريف مُجَد الزين، مفتش الشباب والرياضة لولاية بجاية بإلقاء محاضرة عن حياة المرحوم نايت بلقاسم مولود، انطلاقا من فترات حياته الأولى مولده ونشأته وتربيته إلى نضالات المرحوم بداية كمناضل في حزب الشعب الجزائري سنة 1946م إلى أن شغل منصب عضو اللجنة المركزية، مكلفا بمجلس اللغة العربية سنة 1984، مرورا بمختلف إنجازاته وشهاداته العلمية التي حققها خلال فترة حياته¹.

كثيرا ما تصادف انعقاد الندوات الفكرية للجمعية الوطنية الثقافية مُجَد الأمين العمودي مناسبات مختلفة، فبعد الندوة الفكرية التاسعة سنة 1996م التي تزامنت مع «إحياء عيد المدينة» ها هي الندوة الفكرية العاشرة تصادف ذكرى الأربعين لاستشهاد المرحوم مُجَد الأمين العمودي أكتوبر 1957م أكتوبر - أكتوبر 1997م، وهي المناسبة التاريخية التي يجب أن نجند فيها كل الإمكانيات على أكثر من صعيد لإظهار أعمال المرحوم وجهاده وتضحياته. كما قدم السيد حمراوي حبيب شوقي، وزير الاتصال والثقافة الناطق الرسمي للحكومة هدية تكريم خاصة بالشهيد مُجَد الأمين العمودي، والتي تسلمها ابنه السيد مراد العمودي².

المطلب الثاني: طبع وتوثيق المحاضرات.

الجمعية الثقافية مُجَد الأمين العمودي لم تكتف بنشاطاتها الدورية التي تجسد الحضور الفعال في جميع المناسبات الوطنية والمحافل الثقافية، بل تميزت بعمل ثقافي فكري هام جدا دأبت على تنظيمه منذ

¹ - شريف مُجَد الزين: محاضرة عن حياة المرحوم نايت بلقاسم مولود، محاضرة ضمن مدونة الندوة الفكرية التاسعة مُجَد الأمين العمودي بدار الثقافة بالوادي، 26 مارس 1996م، ص 12، ص 16.

² - جريدة الشعب: ع 11468، 18 نوفمبر 1997م، ص 14.

شهر فيفري 1988م جاعلة منه سنة سنوية حميدة أثارت بيه انتباه المثقفين والشعراء والأدباء والفنانين التشكيليين وجميع المواهب محليا ووطنيا ألا وهي الندوة التي تنظم في كل ربيع بولاية الوادي فتبعث جوا ثقافيا متميزا بزواره وضيوفه وبرمجته الثقافية القيمة المتنوعة، ومن أهم الجوانب التي أولتها جمعية مُجَد الأمين العمودي اهتماما بالغا بالجانب التاريخي، وخاصة تاريخ الثورة الجزائرية، ويتجلى هذا الاهتمام من خلال المحاور ضمن الندوة السنوية حول تاريخ الجزائر المعاصر، وذلك من خلال مناقشات وتحليل أدرجت ضمن برنامج الندوة والتي يحرص نخبة من الأساتذة والباحثين على تقديمها¹. إضافة إلى مداخلات من طرف شخصيات تاريخية محلية لإثراء المناقشة. وعلى هامش هذه الندوة يتم تنسيق زيارات ميدانية إلى مواقع تاريخية في المنطقة الشاهدة على نضالات ومقاومات أبناء المنطقة. ومن بين المحاضرات والمحاور المتعلقة بتاريخ الجزائر، التي نظمت خلال مختلف الندوات الفكرية لجمعية مُجَد الأمين العمودي نذكر: خلال الندوة الفكرية الرابعة التي نظمت أيام 30 أفريل و03 ماي 1991م، والذي خصص اليوم الثاني للندوة موضوع حمل عنوان "الحركة الوطنية في وادي سوف" حيث استدعي لهذا الغرض وفي إطار مداخلات شخصية بعض المجاهدين الذين صنعوا الأحداث عاشوها حيث كانت المنطقة تعد مصدر تموين الثورة وإمدادها بالسلاح بعد أن عاشت إرهابات ثورية على المستوى الثقافي والسياسي حيث تحدث كل من السيد عبد القادر العمودي، وأحمد ميلودي، وعلي عون، وإبراهيم مياشي، منشطا للحديث². أما الندوة الفكرية الخامسة والتي كانت أيام 30/29 أفريل و02/01 ماي 1992م، كان محور تاريخ الجزائر مخصصا على مدى مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة بالسلاح والعتاد، فألقى الأستاذ علي عون مداخلة حول موضوع بمشاركة أب موسى ميلودي وخصصت حصة المساء للقيام بزيارة جماعية إلى "معركة الديديبي" حيث وقعت المعركة المشهورة سنة 1956 م عرفت بمعركة إدديبي³.

ومن المحاور التي كانت ضمن الندوة الفكرية السادسة بتاريخ 30/29 أفريل و02/01 ماي 1993م للجمعية "مُجَد الأمين العمودي" والتي سجلت بعنوان "التنظيم المدني للجهة التحري الوطني

¹ - سعد بن البشير العامره: المختارات من الندوات الفكرية 1988 - 1997، المصدر السابق، ص 29.

² - علي بوصبيح: الحركة الوطنية في وادي سوف، محاضرة ضمن مدونة الندوة الفكرية الرابعة مُجَد الأمين العمودي، دار الثقافة بالوادي، يوم 1 ماي، ص 07.

³ - علي عون: مدى مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة، محاضرة ضمن مدونة الندوة الفكرية الخامسة مُجَد الأمين العمودي، دار الثقافة بالوادي، يوم 29 أفريل 1992م، ص 22.

ومجزرة رمضان 1957م بسوف. قدم فيها الأستاذ علي عون محاضرة حول التنظيم المدني لجبهة التحرير الوطني بوادي سوف إبان الثورة والدور الذي لعبه البطل الشهيد الطالب العربي، في تحريك الكفاح الثوري والتنظيمي مع التعرض بإسهاب لوقائع مجزرة رمضان سنة 1957م التي جرت أحداثها بنفس المنطقة. وعلى هامش الندوة تم تنظيم زيارة إلى بلدية حاس ي خليفة مكان وقوع معركة 17 نوفمبر 1954م التاريخ والاطلاع على قرية (عمرة)، التي كانت معقلا للقاء المناضلين أثناء الثورة التحريرية ومصادر تموين المجاهدين بالعدة والعتاد عبر الحدود¹.

أما المحور الثالث من الندوة الفكرية العاشرة سنة 1997م خصص موضوع حول الطلبة الجزائريين إبان الثورة التحريرية ودورهم الطلائعي في دعوتهم إلى الحرية والاستقلال والعلاقة التي كانت تربطهم مع متطلبات النضال والارتباط العضوي لهم مع الكفاح السياسي والعسكري للشعب الجزائري والهداف التي كانوا يرمون لتحقيقها. وخصص المحور الخامس لموضوع الكفاح السياسي والعسكري للثورة التحريرية في الجنوب الجزائري وأهم المعارك الحربية التي شهدتها مناطق الصحراء². وفي هذا الإطار تمحورت الندوة الفكرية الثالثة عشر سنة 2000م حول مسألة التضامن الشعبي والدولي الذي حظيت به ثورة أول نوفمبر الخالدة، سواء على المستوى العربي أو الإفريقي والعالمي، كما تم التطرق إلى المقاومة الشعبية التي خاضتها سكان منطقة الجنوب الشرقي من الوطن ضد الاستعمار الفرنسي، حيث تم التركيز على وقائع معركة (المقارين) والتي كانت منطقة "نقرت" مسرحا لها سنة 1954م.

وفي نفس السياق حلل وناقش الأساتذة المشاركون مسألة الهوية الوطنية من خلال موانيق الحركة الوطنية وثورة فاتح نوفمبر وموقعها من إشكالية العولمة التي يعرفها العالم في الوقت الراهن³.

هذه بعض الأمثال على مدى اهتمام جمعية مُجد الأمين العمودي بالجانب التاريخي، والتي سعت من خلال هذه المحاور على تحقيق الهدف المنشود الذي تمثل في برجة العديد من اللقاءات الفكرية بين جيلي الثورة والاستقلال، ويمكن ذكر مدى اهتمام الجمعية بالجانب الأدبي من خلال استعراض المحاور المتعلقة بهذا الجانب كما وردت في الندوات الفكرية:

¹ - علي عون: التنظيم المدني لجبهة التحرير الوطني ومجزرة رمضان 1957م بسوف، محاضرة ضمن مدونة الندوة الفكرية السادسة لمُجد الأمين العمودي، دار الثقافة بالوادي، بتاريخ 29 أبريل 1993م، ص 24

² - الشعب: ع 11471، 22 نوفمبر 2000م، ص 04.

³ - الأحرار: ع 824، 29 نوفمبر 2000م، ص 04.

القصة مفاهيم ومصطلحات: بقلم الأستاذ بشير خلف، واستهل موضوعه بتعريف القصة القصيرة ومكانتها في عصرنا الحاضر. ثم تطرق إلى ظهور القصة القصيرة ومراحل تطورها وتحدث بإسهاب عن دعائم القصة التي من شأنها أن تجعل منها قصة مشوقة وتترك أثراً في نفوس القارئ¹. ومن المواضيع الدالة على اهتمام الجمعية بالجوانب الأدبية، محاضرة بعنوان "مكانة النخيل ثقافياً واقتصادياً في حياة أهل سوف من تقديم الأمين العام لجمعية مُجَدّ الأمين العمودي بوصييع العايش علي لذي طرح فيها أهمية النخلة باعتبارها النبتة العربية، وأهم مصادر الغذاء ورمز الشموخ والعلو والخير والعطاء.

المطلب الثالث: تنظيم الأنشطة الثقافية المختلفة.

(1) المسابقات الثقافية:

في إطار تنشيط الحياة الثقافية بوادي سوف، على هامش كل ندوة فكرية كانت الجمعية الوطنية الثقافية مُجَدّ الأمين العمودي تنظم مسابقات لفائدة شباب الولاية، ومن أهم الندوات الفكرية التي نظمت على هامشها المسابقات والتي كانت تحمل مواضيع موحدة: (المسابقة الثقافية أيام 28/27/26 / أبريل 1994 مو 30/29/28 مارس 1995م، تتعلق بـ "الخط العربي"، ومن أهم شروطها أن تكون كتابة أقوال مشهورة لقادة الثورة وزعماء الوطن ورجاله التاريخيين، أما القصة فتعالج قضايا اجتماعية مختلفة، والرسم يكون مناظر طبيعية مختلفة)².

وعلى هامش الندوة الفكرية العاشرة أيام 18 إلى 21 / نوفمبر 1997م، نظمت الجمعية الوطنية الثقافية مُجَدّ الأمين العمودي مسابقة كبرى³ شملت 47 ولاية، والولاية الغائبة هي ولاية إليزي، ووصل عدد المشاركين في المسابقة 784 متسابق، وتمثلت مواضيع المسابقة في:

- 1- مسابقة في الشعر والقصة مشروط في موضوعاتها تناول أحداث الثورة ومسيرة التنمية.
- 2- مسابقة في أحسن عرض في الفنون التالية: اللوحات الزيتية، الخط العربي، الكاريكاتير.
- 3- مسابقة خاصة بجمع وعرض الأمثال الشعبية والألغاز.

¹ - بشير خلف: القصة مفاهيم ومصطلحات، محاضرة ضمن مدونة الندوة الفكرية السابعة مُجَدّ الأمين العمودي، في دار الثقافة بالوادي، 28 أبريل 1994م، ص 77.

² - التقرير الأدبي للجمعية الثقافية مُجَدّ الأمين العمودي لسنة 1995م، وثيقة متواجدة ضمن سجل الجمعية في منزل سعد بن البشير العماره.

³ - الملحق رقم 05: حول إحصاء عدد المتسابقين عبر الولايات للندوة الفطرية العاشرة.

حيث ترسل الأعمال موضوع المسابقة مرفقة بنسخة من بطاقة التعريف الوطنية أو ما يعوضها إلى عنوان الجمعية صندوق البريد 364 بالوادي، وقع في 25/ماي 1997م¹.

وقد ساهمت هذه المسابقات في تحريك الجو الثقافي وطنيا، وكذا دفع الهمم للبحث والتنقيب في التراث وحث المواهب على الإبداع.

وفي المسابقات الدورية حول الفن التشكيلي، وخاصة المسابقة السنوية حول أحسن ملصقة للندوة الفكرية التي تهدف من خلالها الجمعية إلى خلق جو تنافسي بين الشباب للوصول إلى ملصقة أبلغ تعبيرا وأكثر إيجاء. وكان للجمعية فضل كبير في إبراز المواهب الشابة في هذا الفن وتوصيل رسائل بعض الفنانين التشكيليين محليا ووطنيا².

(2) الأمسيات الشعرية:

تتخلل محاور الندوة الفكرية بالعادة قراءات شعرية وخواطر تنشط القاعة وتعيد الحيوية إليها وتكسر الرتابة وتبعد الملل عن النفوس، وتعتبر الأمسيات المتكررة والقراءات الشعرية محاورا ثابتا في جميع الندوات الفكرية، وكان الحضور الدائم لكبار الشعراء من مختلف مدن الجزائر دفعا قويا للجمعية في المجال الأدبي أمثال: مُجد الأخضر عبد القادر السائحي، أحمد حمدي، عمر برناوي، أحمد شقار الثعالبي، يوسف وغليس، عثمان بوقطاية، أحمد يوسف سعود، والشاعرة ليلي تواتي³، وكثيرا ما يتم تنظيم تدخلات شعرية يشارك فيها عدة شعراء من أجل إمتاع الجمهور السوفي.

ضمن محاور الندوة الفكرية ومن بين أهم الشعراء أبرزتهم الجمعية من خلال توفير لهم الجو والمناخ المناسب وهم: السعيد المشردي أبو بكر مراد، وكذلك كانت تنظم أمسيات شعرية خارج تراب بلدية الوادي منها: (تنظيم أمسية شعرية في المركز الثقافي بالدبيلة، بمناسبة إحياء ذكرى مظاهرات 11 ديسمبر 1960م كان ذلك سنة 1997م⁴).

(3) السهرات الفنية:

¹ - التقرير الأدبي للجمعية الثقافية مُجد الأمين العمودي لسنة 1997م، وثيقة متواجدة ضمن سجل الجمعية في منزل سعد بن البشير العمامره.

² - سعد بن البشير العمامره: المختارات من الندوات الفكرية 1988 - 1997م، المصدر السابق، ص 33.

³ - الملحق رقم 06: حول الشعراء بالجمعية.

⁴ - مقابلة شخصية مع رئيس الجمعية السابق، سعد بن البشير العمامره، بمنزله بحي الناظور، بتاريخ 20 فيفري 2024م، الساعة 3.12 مساء.

قامت جمعية مُجد الأمين العمودي بمشاركة في النشاطات والمهرجانات منها العيد السنوي للمدينة: "عيد الألف قبة وقبة"، والمهرجان الثقافي للوثام المدني. كما نظمت سهرات فنية كانت ولاية وادي سوف مسرحا لها. ومنها (حفلا فنيا بمناسبة عيد العمال الفاتح من ماي. وذلك في فندق سوف في طقس رائع كان نجمه الفنان المعروف "مُجد محبوب" الذي أمتع الجمهور العريض في سهرة فنية تميزت بخفة ظله وصوته العذب القوي، ومن النشاطات الليلية الفنية "الترفيحية" من على خشبة دار الثقافة، فرقة "الهواري عوينات" كانت تنشط هذه السهرات بفقرات متنوعة من الرقص والغناء، والذي كان يمتاز بلونه المغربي، وهو من الشخصيات المعروفة على الساحة الوطنية من خلال الحفلات او من خلال الشاشة الصغيرة، كما رافق الفنان "لعوينات الهواري" وجه جديد "مي زكي" في حفلته التي أقيمت على هامش هذه الندوة¹. وكان صدى صوتها يدوي في القاعة، كما نظمت الجمعية أربعة ليالي للسهر الثقافي تمثلت في سهرات رمضانية وتحتوي على فقرات أدبية وأغاني تراثية، وفكاهات ونكت، مع تنسيق جولات سياحية وعلمية في بلدتي الوادي والعقلة. وللإطلاع على زراعة النخيل العصرية والتقليدية، وتناول طعام الغذاء في بلدية العقلة على ضيافة رئيس البلدية.

4) تنظيم المعارض:

يتجلى اهتمام الجمعية الوطنية الثقافية مُجد الأمين العمودي بالمعارض من خلال إقامة معرض موازية على هامش الندوة الفكرية السنوية أهمها:

- معارض الفن التشكيلي التي تقام ضمن الندوات الفكرية السنوية وفي المناسبات الوطنية، والتي تهدف من خلالها إلى تنمية الذوق الجمالي وتحسينه، والتحسس بأهمية الفنون في حياتنا العامة وتربية المجتمع عليها.
- إقامة معارض بيع الكتاب، يشمل مجموعة كبيرة من الكتب العلمية والفكرية والثقافية والتربوية وقصص الأطفال لدور النشر عامة وخاصة، ومن بين المؤسسات التي نظمت معرضا لبيع الكتاب بالتنسيق مع جمعية مُجد الأمين العمودي نذكر:
 - شركة الشهاب سنة 1991م بالجزائر العاصمة.
 - شركة الشهاب للطبع والنشر سنوات 1992م، 1993م.

¹ - الوحدة: ع 568، 20 ماي 1990م، ص 31.

- معرض تاريخي بالتعاون مع متحف المجاهد لولاية الوادي يبرز مساهمات المنطقة في الثورة التحريرية.

- عرض أفلام ثورية ووطنية بالتعاون مع مركز التوزيع السينمائي.

- وكذلك معرض تخليدا لماثر ثورة نوفمبر العظيمة وذلك بمناسبة أول نوفمبر 1992م¹.

كما نظمت مجموعة من المعارض المختلفة في الصناعات التقليدية التي تساهم بها الجمعية لترقية الحرف التقليدية والتي تقدم للجمهور تشكيلة من المنتجات التقليدية والألبسة الجميلة والأصيلة وأصناف من اللوحات المنقوشة بمادة الجبس ومتوجات النخيل.

المبحث الثاني: صدى وانتشار نشاطات جمعية محمد الأمين العمودي خارج وادي سوف.

المطلب الأول: نشاطات الجمعية على المستوى الوطني.

ما كان لنشاط الجمعية أن يبعث محصورا في نطاق ولاية الوادي، وإشعاعها امتد إلى ولايات أخرى من الوطن الفسيح، وذلك بفضل تضحيات أعضاء مكتبها الذين لهم باع في ساحة النضال والإبداع والثقافة الوطنية، من كتاب وشعراء أثروا الساحة الوطنية ناكرين وذاتهم رغم نقص الإمكانيات. ونشير هنا إلى أنه ليس من السهولة أن تستمر الجمعية في تنظيم الندوات الفكرية السنوية لهذه الضخامة وبمستواها الفكري الرفيع وتنظيمها المحكم طيلة سنوات عديدة، وتنوي الاستمرار أكثر لولا صمود وصبر وعزيمة رئيسها أولا سعد العمامرة، وكذلك العمل الدؤوب الذي يقوم به ثلة من الشباب المؤمن لهذه الفكرة الثقافية الناجحة². خاصة بعد أن اعتمدت كجمعية ثقافية وطنية بتاريخ 07 نوفمبر 1994م، وأصبح لها ممثلون ومكاتب من المدن الجزائرية منتشرة على النحو التالي³:

¹ - التقارير الأدبية المختلفة للجمعية الثقافية محمد الأمين العمودي لسنوات 1991/1992/1993/1995م، المتواجدة ضمن سجل الجمعية في منزل سعد بن البشير العمامرة.

* نظمت الجمعية عدة أنشطة ثقافية داخل الولاية وذلك في عدة بلديات وهي: الرباح، الدييلة، حاسي خليفة، قمار، حيث قامت بعدة جلسات ثقافية من أمسيات شعرية ومحاضرات.

² - لقاء مسجل مع الأستاذ سعد بن البشير العمامرة، بمزله بحي الناطور بالوادي، يوم 20 أبريل 2024م الساعة 30: 9 صباحا.

³ - سعد بن البشير العمامرة، المختارات من الندوات الفكرية 1988 - 1997م، المصدر السابق، ص 29.

الجدول رقم 03: قائمة مسؤولي المكاتب بالولايات

مسؤول المكاتب	الولايات
سعد بن البشير العمامره	الوادي
مراد العمودي	الجزائر العاصمة
مُجَد الزين شريف	بجاية
إبراهيم مياسي	البلدية
رشاد الياجوري	وهران
مُجَد حسين	ورقلة
سي مُجَد بن فضيل	تيزي وزو
صالح عبد المالك	تيزازة
يونس رمالي	تبسه ¹
حسن خليفة	قسنطينة
ليلي تواتي	عين الدفلى ²

لم تكن الأزمة التي مرت بها البلاد خلال تلك الفترة (العشرية السوداء) لتحول دون نشاط الجمعية. فلقد تواصلت الندوة السنوية بل وأقيمت أيام دراسية وندوات فصلية عاجلت فيها مواضيع مختارة، وذلك دون كلل أو ملل. في حين صمت الكثيرون، وذلك بفضل الطاقم الشباني الساهر على تسييرها، والعدد الهائل من الشباب المنخرط،³ الذي يدعمها في العديد من مناطق الوطن،⁴ إذا علمنا أن المسابقة الكبرى التي أقيمت بمناسبة الندوة الفكرية العاشرة نوفمبر 1997م، وبلغ فيها عدد المشاركين

¹ - يعتبر فرع الجمعية بولاية تبسة من أنشط الفروع، حيث قام بعدة أنشطة ثقافية وتنظيم مسابقات ثقافية سنة 1996، كما شارك رئيس الجمعية سعد ابن البشير لعمامره في ملتقى الفكر الإصلاحي العربي التيسبي يومي 6، 7 أفريل سنة 2000م.

² - قائمة مسؤولي المكاتب بالولايات، وثيقة ضمن سجل دليل الجمعية، متواجدة بمنزل رئيس الجمعية سعد بن البشير العمامره، بحي الناظور بالوادي.

³ - الملحق رقم 07: حول بطاقة انخراط في الجمعية.

⁴ - الولايات المتواجدة بها الجمعية هي: الجزائر، مستغام، النعامة، سيدي بلعباس، قسنطينة، المدية، الجلفة، وهران، غليزان، غرداية، عنابة، سطيف، باتنة، جيجل،... وغيرها، حيث بلغت 27 ولاية.

784 مشارك من 47 ولاية والغائبية هي "إليزي"¹. هذه المسابقة التي أثارت انتباه المواهب المحلية والوطنية، وأضفت على مدينة الوادي جوا ثقافيا متميزا على شرف ضيوفها وزوارها، وفي اختتام الندوة وزعت الجوائز للفائزين في المسابقة على النحو التالي²:

الجدول رقم 04: قائمة الفائزين بالجوائز سنة 1997م

المسابقات	الفائزون بالجوائز	الولايات
القصّة	- مُجد يوسف داود - بادي عبد الرزاق - درداخ مسعودة	- تيزي وزو - الوادي - الوادي
الشعر	- صلاح الدين بادي - مجيدي العربي - كمال علي - بشير المشردي - عبد العالي المدوعي - الحامدي سعد	- المغير - المسيلة - جيجل - الوادي - غرداية - المسيلة
الأمثال والألغاز الشعبية	- الأمين مناني - بن علي مُجد الصالح	- الوادي - الوادي
تصميم شعار الندوة	- تواتي مُجد البشير	- الوادي
الخط العربي	- تريعة أحمد	- الوادي

لا بد أن نثبت أيضا عشرات المكالمات الثقافية من شتى أنحاء الوطن وصلت رئيس الجمعية التي ترغب في الحضور أو المداخلة في قراءات شعرية وقصصية، ونظرا للأهمية التي تكتسيها هذه النشاطات، تكرم معالي وزير الاتصال والثقافة بالانتقال للوادي خصيصا حتى يشاهد ويأخذ فكرة عن إنجازات الجمعية ويشرف على الجلسة الافتتاحية³. ويعتبر أهم إنجاز للجمعية أنها نظمت أول ندوة تعقد خارج حدود ولاية الوادي والتي تكفلت بتمويلها محافظة الجزائر الكبرى، أيام 30 جوان، 1 جويلية 1999م تحت الرعاية السامية للسيد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، بقصر الثقافة وبحضور عدد من الوزراء

¹ - إحصاء عام لعدد المتسابقين عبر الولايات، توجد بمكتبة سعد بن البشير العمامره المنزلية بالوادي.

² - الملحق رقم 08: صورة السيد حمراوي حبيب شوقي وزير الثقافة والاتصال بمناسبة الندوة الفكرية العاشرة.

³ - التقرير الأدبي للجمعية الثقافية الوطنية مُجد الأمين العمودي، سنة 1997م، وثيقة متواجدة ضمن سجل الجمعية في منزل سعد بن البشير العمامره، بالوادي.

ومثلي الدول العربية¹. ألقى السيد رئيس الجمعية الأستاذ سعد العمامره كلمته على الحضور بمناسبة افتتاح الندوة الفكرية الثانية عشر والتي أكد فيها الأصول التي تستند عليها الجمعية هي فكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. كما أثنى على شخصية الشهيد مُجَد الأمين العمودي الذي كان من أبرز رجالات الجمعية².

تمثلت أهم محاور الندوة الفكرية الثانية عشر بمحاضرة بعنوان الأديب الشهيد (مُجَد الأمين العمودي) شهادات ونصوص للأستاذ مُجَد الأخضر عبد القادر السائحي الذي حاول رد الاعتبار لشخصية الشهيد العمودي من خلال التعريف به³. محاضرة أخرى كانت بعنوان "الثورة بمنطقة الحدود الجنوبية الشرقية سوف نموذجاً". للأستاذ الأمين مناني، وقبل خوضه في الحديث عن مشاركة سوف في الثورة التحريرية قدم نبذة عن مساهمة المنطقة في الحركة الوطنية السابقة لثورة نوفمبر⁴. أيضاً محاضرة بعنوان: (المرحلة الانتقالية من 19 مارس 1962م إلى 01 جويلية 1962م) من تقديم الأستاذ عبد الكريم رمضاني، وملخص المحاضرة على حد قوله يبدو من الصعب رغم مرور أكثر من 37 سنة، ومع تقييم موضوعي شامل ونهائي الهيئة المؤقتة لأن أحداث تلك الفترة لم تكشف بعد عن كل أسرارها وخلفياتها⁵.

وقد تميزت أشغال اليوم الثاني والأخير من هذه الندوة بمداخلات ركزت على دراسة الشعر الجزائري في النصف الثاني من القرن الـ 20 وإبراز جوانب في حياة الشاعرين مُجَد الأمين العمودي ومُجَد العيد آل خليفة⁶. وكرمت ندوة مُجَد الأمين العمودي الفكرية الثانية عشر في جلستها الختامية التي حضرها شخصيات سياسية وثقافية عديدة وجمع غفير من المدعوين الشاعر عبد الرحمان بن العقون. توجت أشغال هذه الندوة بثلاث توصيات من شأنها إثراء المشهد الثقافي الوطني:

¹ - الوزراء: وزير التجهيز، وزير محافظة الجزائر الكبرى، وزير الشؤون الدينية كاتب الدولة للثقافة، للسياحة، للتكوين المهني.

- السفارات: ليبيا، المغرب، فلسطين، الإمارات، السودان، روسيا.

² - كلمة رئيس الجمعية سعد بن البشير العمامره، خلال الندوة الفكرية الثانية عشر ضمن محاضرات الندوة يوم 30 جوان 1999م بالعاصمة، ص 03.

³ - مُجَد الأخضر عبد القادر السائحي: الأديب الشهيد مُجَد الأمين العمودي، شهادات ونصوص، محاضرة ضمن مدونة الندوة الفكرية الثانية عشر مُجَد الأمين العمودي، بقاعة المحاضرات لقصر الثقافة الجزائر العاصمة، يوم 19/06/1999م، ص 19، 20.

⁴ - الأمين مناني: الثورة بمنطقة الحدود الجنوبية الشرقية "سوف نموذجاً" محاضرة ضمن مدونة الندوة الفكرية الثانية عشر مُجَد الأمين العمودي، بقاعة المحاضرات لقصر الثقافة الجزائر العاصمة، يوم 19/06/1999م، ص 22.

⁵ - عبد الكريم رمضاني: المرحلة الانتقالية (19 مارس 1962م - 20 سبتمبر 1962م) محاضرة ضمن مدونة الندوة الفكرية الثانية عشر مُجَد الأمين العمودي، بقاعة المحاضرات لقصر الثقافة الجزائر العاصمة، يوم 19/06/1999م، ص 44.

⁶ - عبد الحميد هيمة: ملامح الشعر الجزائري بعد الاستقلال، محاضرة ضمن مدونة الندوة الفكرية الثانية عشر مُجَد الأمين العمودي، بقاعة المحاضرات لقصر الثقافة الجزائر العاصمة، يوم 01/07/1999م، ص 104.

- إطلاق اسم الشهيد مُجد الأمين العمودي على معهد الحقوق بابن عكنون وخاصة وأنه رجل قانون.
- بالنظر لنجاح تجربة الانتقال بالندوة للعاصمة توصي اللجنة أن تكون هذه البادرة سنة حميدة بحيث تعقد الندوة كل سنة بولاية من ولايات الوطن.
- التوصية الأخيرة هي أن تعمل الجمعية على طبع ولو كتاب واحد للمكرم في الندوة¹.

المراسلات الشخصية للجمعية:

تمثل المراسلات المتبادلة بين رجال الفكر والثقافة، أحد أهم الركائز في بناء الثقافة الأصلية، بما تحتويه من قضايا تاريخية، وشؤون ثقافية، وأفكار وتوجيهات فيما يخص الأعمال الثقافية، بذلك تعددت المراسلات بين الجمعية الثقافية مُجد الأمين العمودي والشخصيات الوطنية عامة: فمثلت همزة وصل بينهم، حيث لم يقتصر عمل الجمعية على أبراز دور أدباء الجزائر وعلمائها ومفكرها والتعريف بمختلف إسهاماتهم في الثقافة الوطنية، وكذا التعريف بالعديد منهم، لكن ضمن المرامي التي تسعى إلى تحقيقها هو نسج أواصل الأخوة بين مختلف الشخصيات الوطنية الهامة من علماء ورجال دين والأدباء أو حتى رجالات الحكومة. فتنوعت الرسائل بين الفخر والاعتزاز وبين التمني والتشجيع. ما يشد الانتباه من خلال مختلف الرسائل هي تلك التي تحمل بين سطور كل معاني التحفيز والتشجيع للحركة الثقافية بوادي سوف التي تقودها الجمعية فكتب عبد القادر الياجوري:

«بقدر ما أسفني لعدم استطاعتي الحضور للمشاركة في عمل ثقافي وحركة عرفانية علمية تاريخية تواصل حصاد أسلافنا رحمهم الله جميعا، بقدر ما أدعو الله أن يحقق على أيديكم وأمثالكم ما نصبو إليه من خير لأمتنا ويلهمنا طريق الصواب والرشاد لخدمة وطننا الغالي»².

كان للدكتور أبو القاسم سعد الله حصة الأسد من هذه المراسلات مع سعد بن البشير العامره سواء كانت هذه الرسائل شخصية، أو شخصه كرئيس للجمعية، وفي هذا الصدد ألفا كتابا بعنوان "علاقتي بالدكتور أبي القاسم سعد الله من خلال المراسلات حول تاريخ وأخبار وادي سوف". ، والتي تبادل خلالها المراسلات والمعلومات، وهو يسأل عن الوادي وعن الحياة الثقافية، كما كان يقدم

¹ - جريدة الأصيل: ع 647، 03 جويلية 1999م، ص 05.

² - رسالة الشيخ عبد القادر الياجوري الى رئيس الجمعية سعد بن البشير العامره من وهران بتاريخ 16 جوان 1990م، متواجدة بمكتبة سعد بن البشير العامره، بالناطور بالوادي.

التوجيهات فيما يخص أعمالا ثقافية في إطار الجمعية الثقافية مُجَد الأمين العمودي. وهذا مقتطف من رسالته بتاريخ 14/ جوان/ 1999م بمناسبة الندوة الثانية عشر بقوله:

«أتمنى لكم النجاح في إقامة الندوة الفكرية في قصر الثقافة بالعاصمة، وقد أصبح الصيف على الأبواب، فهناك حاجة للتعريف بإنتاج الوطن على العموم ومنطقة الوادي على الخصوص»¹.
أيضا من الشخصيات التي راسلت الجمعية نذكر:

❖ رسالة عبد المجيد تبون وزير الثقافة والاتصال بمناسبة عيد الفطر المبارك يقول فيها:
«أتقدم بأخلص التقدير والتهاني بمناسبة عيد الفطر المبارك على كافة أعضاء الجمعية الوطنية مُجَد الأمين العمودي، مع تتمين جهودكم الطيبة فيما تبذلونه لفائدة الإبداع الثقافي وإبراز ثقافتنا الوطنية»².

❖ رسالة الدكتور تيجاني هدام عضو المجلس الأعلى للدولة تلقت بكل فخر واعتزاز دعوتكم المباركة لحضور الندوة الفكرية السادسة وإني أعتذر عن الحضور لضيق الوقت وكثرة انشغالاتي والتزاماتي، إني أعرب لكم عن آيات الشكر والامتنان لهذه الالتفاتة الطيبة منكم لحضور هذا الحفل الكريم³.

المطلب الثاني: نشاطات الجمعية على المستوى العالمي.

لقد كتب الأخ شريفي مُجَد الزين وهو عضو في الجمعية مقالا مطولا عن الجمعية في صحيفة العالم الإسلامي التي تصدر بمكة المكرمة وهي ذات انتشار واسع في العالم الإسلامي بوصفه مراسلا لها، وذلك بتاريخ 15/ 02/ 1994م . وكانت نتيجة ذلك أن اتصلت الجمعية بمراسلتين واحدة دولة "سريلنكا" والثانية من الهند، حيث نوهوا بدور الجمعية الثقافية طالبين منها مساعدة مادية⁴.

¹ - سعد بن البشير العامره: علاقتي بالدكتور أبي القاسم سعد الله من خلال المراسلات حول تاريخ وأخبار وادي سوف، المصدر السابق، ص 27.

² - رسالة عبد المجيد تبون إلى رئيس الجمعية سعد بن البشير العامره، موجودة ضمن سجل الجمعية في مكتبة الأستاذ سعد بن البشير العامره، بحي الناظور بالوادي.

³ - رسالة تيجاني هدام إلى رئيس الجمعية الثقافية مُجَد الأمين العمودي، من الجزائر بتاريخ 02 ماي 1993م، الموجودة ضمن سجل الجمعية في مكتبة الأستاذ سعد بن البشير العامره، بحي الناظور بالوادي.

⁴ - حوار مسجل مع الأستاذ سعد بن البشير العامره ، في منزله بحي الناظور، يوم 12 أبريل 2024م، العاشرة صباحا.

❖ رسالة من مُجَد خليل مدير إدارة العلوم الإسلامية منطقة "بهارت بهاري" - الهند، ومما جاء في مراسلته (أسأل الله تعالى أن يوفقني وإياكم لخدمة الإسلام والمسلمين وحفظكم ورعاكم).

❖ اتصلت الجمعية بمراسلة من مُجَد نظيم سكرتير مسجد النور بـ "سريلنكا" طالبا من الجمعية مساعدة مالية لأنهم يتعرضون للاعتداءات من طرف البوذيين، ويقومون بتجديد مسجدهم ومما قاله في مراسلته (نسأل الله تعالى أن يوسع مسجدنا بيدكم الشريفة).

وكان جواب للاثنتين الاعتذار عن المساعدات المالية للظروف النظامية للدولة وأرسلت الجمعية لهما سلسلة من الأحاديث النبوية مرفقة بكتاب شهداء وادي سوف كنموذج لكفاح الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي¹.

كما عملت الجمعية على المشاركة في مهرجان (المريد الشعري) بالعراق، وذلك بإرسال شاعرين إلى هذا المهرجان العظيم هما: السعيد قعر المثردي، أبوبكر مراد على نفقة الجمعية وبمساعدة بعض الخواص. وفي مقابلة شخصية مع الأستاذ السعيد قعر المثردي، أحد المشاركين في هذا المهرجان ومن أهم الشعراء الجمعية والذي وفي يروي لنا تفاصيل هذه المشاركة حيث يقول:

«في زمن كانت تعيش فيه العراق الرخاء كان يعرف مهرجان المريد الشعري السنوي إقبالا كبيرا من طرف الشعراء، حيث كانت تتكفل بجميع المصاريف من التنقل إلى الإقامة مع منحهم قيمة ألف دولار كمصروف». وأضاف السعيد قعر المثردي قائلا: بعثت لي دعوة شخصية من المهرجان الذي يقام من طرف الشعراء في تلك الفترة للمشاركة كشاعر، بعد أن عانت العراق من ويلات الحصار وأصبحت غير قادرة على تمويل هذا المهرجان، وما كان منا نحن أبناء الجزائر إلا أن نقف موقفا إنسانيا وقوميا ونضاليا، وأن نساfer إلى العراق للمشاركة في هذا المهرجان. ثم أضاف: من هنا

طرحنا مسألة تأمين مصاريف السفر للمهرجان وما كانت من الجمعية الثقافية مُجَد الأمين العمودي إلا أن تتكفل بذلك من خلال اتصالات مع بعض الإخوان الذين كانت لهم علاقات مع أعضاء الجمعية وخاصة الأخ سعد العمامره رئيس الجمعية. واستطاعوا أن يحصلوا على تذكرتين للمشاركة، وبالفعل سافرنا إلى بغداد أين يقام المهرجان في ديسمبر 1996م، وأقمنا في فندق المنصورية لمدة أسبوع

¹ - سعد العمامره: علاقتي بالدكتور أبي القاسم سعد الله من خلال المراسلات حول تاريخ وأخبار وادي سوف، المصدر السابق، ص 61.

من الزمن، خلال فترة إقامتنا قمنا بزيارة سياحة لمختلف المعالم التاريخية، ومنها مدينة البصرة، ولقيت مشاركتنا تفاعل والاستحسان كل من حضورها كما كرمنا بشهادات مشاركة من طرف وزير الثقافة والاتصال.

وفي الأخير أشار السعيد قعر المشردي وقال:

❖ أشير هنا إلى أن خلال وجودي في العراق وأثناء مشاركتي الأولى مع الجمعية والثانية بصفة شخصية، التقيت بالشاعرة والرسامة السوقية رشيدة حمدي من مواليد 1960م والتي هاجرت إلى بغداد أين أقامت لسنوات فيها وتحصلت على شهادة الماجستير منها، حيث كانت شخصية معروفة جدا وشاركت في العديد من مهرجانات المريد أين كانت تقيم معارض لرسوماتها، وهي الآن تقيم في اسبانيا، وأصبحت كاتبة رواية، وبالمجمل كانت رحلة ممتعة ورائعة واستقبلنا فيها بكل حفاوة وترحيب ومن شدة انبهاري بمدينة بغداد قالت فيها بيت شعري "يؤكدوا المرء يلتمس عذرا لعدائها من بغداد"¹.

المطلب الثالث: الشخصيات الخارجية الفاعلة في الجمعية.

تعددت الشخصيات الوطنية التي كان لها تفاعل ملحوظ في الجمعية الوطنية مُجد الأمين العمودي، من رجال العلم والفكر والفنانين والشعراء ومحاضرين وأساتذة ومؤرخين وصحفيين... وغيرهم الذين ساهموا ولو بالقليل في توسيع أفق الجمعية جغرافيا وعلميا، وهذا أدى إلى إبراز وتنشيط الوضع الثقافي بالمنطقة، حيث زادت وتيرة الحركة الثقافية وسهلت عملية التعاون والتبادل الفكري بين النخبة المثقفة وال جماهير الشعبية، وربط الجسور بينهم، مما أضاف للجمعية سطوعا في سماء الجزائر. وأصبحت أكثر ريادة بفضل الجهود المتسقة والمتظافرة من خلال تقديم المحاضرات التاريخية والأدبية والمداخلات والنقاش المفيد والتعريف بأبرز الشخصيات النضالية والفكرية والثقافية محليا كانت أم وطنية. وهذا ما ساعدها على الخروج بندواتها السنوية التي داومت على تنظيمها سابقا في مدينة الوادي مقر إنشائها. وتوسيعا لإشعاعها المعرفي الذي تعزز إيصاله إلى كل ولايات الوطن في إطار التوعية، ساهمت في إحياء التراث الثقافي وتنقيته من الشوائب.

¹ - مقابلة شخصية مع الأستاذ وشاعر الجمعية وأحد المشاركين في المهرجان السعيد قعر المشردي، في جامعة حمه لحضر، الوادي، بتاريخ 25 أبريل 2024م، على الساعة 11 صباحا.

ومن بين هذه الشخصيات الوطنية التي أعطت روحا للجمعية الوطنية مُجد الأمين العمودي والتي كان لها الحظ الأوفر من خلال مداخلاتها في الندوات الفكرية السنوية التي تنظمها الجمعية في الجانب الأدبي الشاعر والناقد عمر بوقرورة. البداية بمحاضرة في الندوة الفكرية التاسعة مُجد الأمين العمودي يوم الثلاثاء 26 مارس 1996، بعنوان " غياب الثابت واختيار القيمة دراسة في تجربة شعراء الاستقلال في الجزائر"¹.

ومحاضرة خلال الندوة الفكرية الوطنية المنعقدة في الجزائر العاصمة، ألقى عمر بوقرورة محاضرته بعنوان " المواقف والتشكيل وأزمة المنجز الوطني في الشعر الجزائري (1948 – 1954)"².

نضيف إلى الشخصيات الأدبية الكاتبة والشاعرة الصحفية نورة سعدي والشاعرة ليلي تواتي اللتان شاركتا في الندوة الفكرية الثانية عشر المنعقدة بقاعة المحاضرات لقصر الثقافة بمحافظة الجزائر الكبرى، ألقنا قصيدتيهما "معروفة للضياع"³ والأخرى "ميلود بالأحزان" نشرت بجريدة الحياة الأسبوعية ديسمبر 1994م⁴.

أما أبرز الشخصيات التي كان لها مداخلات بمواضيع تاريخية نذكر الدكتور نور الدين ثنيو الذي قدم محاضرات في ندوات مختلفة منها الندوة العاشرة "مُجد الأمين العمودي رؤية تاريخية"⁵. والندوة الحادية عشر بعنوان " نموذج من الإعلام والاندماج"⁶، وهو احد العقول الثقافية النيرة، وواحد من الأعمدة المتينة المنتسبين للجمعية والذي تشرفت وتكرمت به الجمعية، لكونه من المحاضرين دائمي المشاركة والحضور.

¹ - عمر بوقرورة: غياب الثابت واختيار القيمة دراسة في تجربة شعراء الاستقلال في الجزائر، مدونة محاضرات الندوة الفكرية التاسعة للجمعية الوطنية الثقافية مُجد الأمين العمودي، الوادي، يوم 26/03/1996م، ص 16.

² - عمر بوقرورة : المواقف والتشكيل وأزمة المنجز الوطني في الشعر الجزائري (1945- 1954)، مدونة محاضرات الندوة الفكرية الثانية عشر للجمعية الوطنية الثقافية مُجد الأمين العمودي، بالجزائر العاصمة، يوم 01/07/1999م، ص 61.

³ - نورة سعدي: معروفة للضياع، مدونة محاضرات الندوة الفكرية الثانية عشر للجمعية الوطنية الثقافية مُجد الأمين العمودي، الجزائر العاصمة، يوم 01/07/1999م، ص 130.

⁴ - ليلي تواتي: ميلودي بالأحزان، مدونة محاضرات الندوة الفكرية الثانية عشر للجمعية الوطنية الثقافية مُجد الأمين العمودي، الجزائر العاصمة، يوم 01/07/1999م، ص 127.

⁵ - نور الدين ثنيو : مُجد الامين العمودي رؤية تاريخية، مدونة محاضرات الندوة الفكرية العاشرة للجمعية الوطنية الثقافية مُجد الأمين العمودي، الوادي، يوم 20/11/1997م، ص 214.

⁶ - نور الدين ثنيو: نموذج من الإعلام والاندماج، مدونة محاضرات الندوة الفكرية الحادية عشر للجمعية الوطنية الثقافية مُجد الأمين العمودي، الوادي، يوم 16/04/1998م، ص 19.

يعتبر الكاتب والشاعر والصحفي الفلسطيني الجزائري سهيل الخالدي صديق القلم المعروف بغزارة إنتاجه الصحفي والأدبي الذي أثراء المكتبة الجزائرية والعربية، فهو يمثل نموذجاً للوحدة العربية. لذلك لقب بمحبرة المشرق والمغرب، لكونه من الشخصيات التي لازمت الجمعية طيلة سنوات عملها، و من أهم المحاضرين الذين شاركوا في العديد من الملتقيات والندوات الفكرية السنوية بصفة دورية قدم محاضرة بعنوان "دور الجزائر في الفكر العربي الحديث (1954 - 1962م)"¹، وأيضا محاضرة حول نخبة الجالية ذات الأصول الجزائرية²، هو عضو نشط ومحب للجمعية، وكان يغطي الندوات الفكرية ويرسل تقارير إلى الصحافة الوطنية مُجَد الأمين العمودي عبر الوطن وخارجه خلال عدة سنوات من العمل الثقافي المتميز والمكثف في تنشيط الحركة الثقافية بالوادي خاصة والجزائر عامة³.

ضيوف الشرف:

استقطبت الجمعية الوطنية الثقافية مُجَد الأمين العمودي بنشاطها المعهود جل اهتمامات العديد من الرسميين للسلطة، وتظافر جهود هؤلاء جميعا في نطاق بعث ثقافة وطنية شاملة ومتكاملة ومتناسقة وهادفة لا تغيب عن أحد، ومن الشخصيات التي سعدت الجمعية الوطنية مُجَد الأمين العمودي بحضورها كضيوف شرف لندواتها السنوية، مما أضاف للمجلس حضورا رسميا باسم الحكومة أو الرئاسة الجزائرية. ويعتبر هذا تشجيعا منهم للعمل الثقافي والحركة الجمعوية في البلاد، ومن بين تلك الشخصيات نذكر السيد "سليمان الشيخ" وزير الاتصال والثقافة بحكومة مقداد سيفي 1994م في الندوة الفكرية السابعة. وكذلك السيد بسرياني عبد الله ممثل وزير الاتصال والثقافة الذي شرف الجمعية بحضوره الكريم في الندوة الفكرية الحادية عشر "مُجَد الأمين العمودي" أبريل 1998م. ولا ننسمن منهم أصبح جزءا (عضو) من الجمعية وخاصة شريفي مُجَد الزين⁴ الذي أشرف على العديد من الندوات الفكرية .

¹ - سهيل الخالدي: دور الجزائر في الفكر العربي الحديث (1945 - 1954)، مدونة محاضرات الندوة الفكرية السابعة للجمعية الوطنية الثقافية مُجَد الأمين العمودي، الوادي، يوم 26/04/1994م، ص 16.

² - مكلمة هاتفية عبر الوات ساب، بين الطالبة بلول سمية و الدكتور السعيد قعر المثردي حول دور الأستاذ والكاتب سهيل الخالدي في الجمعية ، وردت من حي السعادة إلى حي الشهداء بالوادي، يوم 26 أبريل 2024، على الساعة 8:53 مساء.

³ - مكلمة هاتفية عبر مسانجر، بين الطالبة بلول سمية والأستاذ سعد بن البشير العامره حول دور الأستاذ والكاتب سهيل الخالدي في الجمعية ، وردت من حي السعادة إلى حي 8 ماي بالوادي، يوم 29 أبريل 2024م، على الساعة 10:36 ليلا.

⁴ - مُجَد الزين شريفي: سياسي جزائري، شغل منصب مفتش الشباب والرياضة بولاية بجاية 1996م، عضو نشط، قدم العديد من المحاضرات في الجمعية.

المبحث الثالث: صدى الجمعية وآثارها المكتوبة.

المطلب الأول: الصدى الإعلامي للجمعية.

إن حجم التغطية الإعلامية لندواتها المتنوعة والكثيفة تبين بوضوح ما لجمعية " العمودي من دور في نشر الثقافة الوطنية "الصادقة"، وفي هذا الصدد سوف نقدم دور الصحافة الوطنية والوسائل الإعلامية بما تقوم به من جهد في إبراز نشاط الجمعية لمحبيها عبر الوطن خلال عدة سنوات من العمل الثقافي، وكيف أن وسائل الإعلام الوطنية واكبت نشاط الجمعية، ومن خلال ذلك نقدم أهم التدخلات الثقافية التي تمت بواسطة ما نشر على صفحات الجرائد¹.

وفي هذه الدراسة الموجزة، سوف نتناول نماذج من المقالات المنشورة حول نشاطات جمعية مُجد الأمين العمودي، من خلال الصحف الوطنية بين سنوات (1990 – 2000م)، ومن بين هذه المقالات المنشورة حول نشاطات الجمعية، نقرأ في الصحف التالية:

❖ جريدة المساء:

الصادرة بتاريخ 8 ماي 1990م وتحت عنوان "نحن هنا في خدمة الثقافة"... والتي طرحت فيها أعمال الجمعية من خلال تنظيم الندوة الفكرية السنوية «مُجد الأمين العمودي» والتي تسعى من خلالها حسب الجريدة إلى:

- تطوير اللغة العربية من خلال البحوث والدراسات العلمية التي يقدمها الأساتذة المشاركون في الجمعية وملتقياتها.
- دراسة شخصيات أدبية وفكرية والتعريف بهم. كإبراهيم العوامر صاحب كتاب "الصروف في تاريخ الصحراء وسوف
- دراسة القضايا الثقافية المهمة على مستوى القطر الوطني.

ثم انتقلت الجريدة إلى محور الموضوع المتعلق بآخر نشاطات الجمعية المتمثل بتنظيمها للندوة الفكرية الثالثة بداية من شهر ماي ، وتحدثت الجريدة عن محور التكريمات الذي كان قد خصص إلى

¹ - سعد بن البشير العمامرة: الندوات الفكرية من خلال الصحافة الوطنية ووكالة الأنباء، 2000/1990م، سامي للطبع والنشر والتوزيع، الوادي، الجزائر، 2016م، ص11.

تكريم "جمعية الدفاع عن اللغة العربية" كتكريم للنشاط الذي تقوم به، كما قدمت جائزة للأستاذ الشيخ زهير الزاهري¹.

❖ من مجلة الوحدة:

في الركن المخصص للثقافة من مجلة "الوحدة" الصادرة 20 ماي 1992م وتحت عنوان (الجمهور ليس العلة) نشرت مقالا مطولا حول وقائع الندوة الفكرية الخامسة مُجد الأمين العمودي والتي بدأت بمقدمة حول التعريف بمنطقة الوادي ونشاطاتها التجارية. ثم انتقلت إلى نشاطاتها الثقافية والفنية المشهورة بأساليبها الثقافية أو بعيد مدينة ألف قبة وقبة، وبندواتها الفكرية السنوية. من هنا انطلق المقال في وصف أشغال الندوة الفكرية الخامسة، والتي تناولت بإسهاب وشرح مفصل في محاور الندوة وما صاحبها من قراءات شعرية وتكريمات وغيرها².

حاولت هذه المجلة من خلال المقال الغوص في تفاصيل نشاطات الجمعية وأن تطرح النقائص والفجوات والقضايا المرتبطة بها، من نقص في متابعة النشاطات المختلفة من طرف جمهور الوادي. وأرجع صاحب هذا المقال السبب إلى وجود مكبرات صوت منتشرة خارج القاعة والذي يسمح للمهتمين بمتابعة النشاطات من الخارج. وقسم آخر يرى أن محاور الندوة لم تكن مواكبة للاهتمامات المحلية.

❖ جريدة الشعب

بتاريخ 01 أفريل 1996م وبمناسبة الندوة الفكرية التاسعة وتحت عنوان (مناسبة تكريم المفكر مولود قاسم) تودع مدينة الوادي على أنغام الزرنة والأهازيج الشعبية السوفية عرسها السنوي، وفي اختتام فعاليات الندوة الثقافية مُجد الأمين العمودي تم تكريم الأستاذ المرحوم مولود قاسم نايت بلقاسم، وألقى مدير دار الثقافة كلمة التكريم التي تطرق فيها على جوانب من حياة الفقيه، وتسلم ابنه يوغرطة نايت بلقاسم جائزة التكريم وعبر عن امتنانه لهذه الالتفاتة الكريمة من طرف هذه الجمعية. وبهذه المناسبة أيضا ألقى مدير الفنون والأدب بوزارة الثقافة والاتصال الكلمة التي أرسلها السيد ميهوبي ميهوبي وزير الثقافة

¹ - المساء: ع 1433، 08 ماي 1990م، ص 12.

² - الوحدة: ع 568، 20 ماي 1990م، ص 31.

والإتصال إلى المشرفين على العيد السنوي للمدينة والندوة الفكرية¹. للحكومة على الافتتاح الرسمي لفعاليات الندوة وهذه المناسبة قدم السيد حمراوي هدية التكريم الخاصة بالشهيد مُجد الأمين العمودي والتي تسلمها ابنه السيد مراد العمودي².

❖ أما جريدة المجاهد الأسبوعي

فقد تكفلت بإعلان المسابقة الثقافية الكبرى للجمعية الثقافية مُجد الأمين العمودي خلال الندوة الفكرية العاشرة بتاريخ جويلية 1997م والتي تطرقت فيها إلى مختلف أصناف المسابقة وشروط المشاركة فيها³.

❖ جريدة المساء

وتحت عنوان "هذا الأسبوع بالوادي وبمناسبة الندوة الفكرية الحادية عشر ومن جريدة المساء الصادرة بتاريخ 14 أبريل 1998م، وكتبت: بما أن هذه الندوة الفكرة تزامنت مع الاحتفالات بيم العلم فإن الجمعية تقترح ضمن محور الندوة موضوعين حول الحركة الطلابية الجزائرية ودورها إبان الثورة التحريرية بجامع الزيتونة بتونس والمدارس الأهلية، والبعثات الطلابية بمنطقة وادي سوف، والذي يقول السيد علي بوصبيح: بأن فرنسا التي كانت متواجدة بهذه المنطقة عسكرياً أنشأت سنة 1892م أول قسم دراسي بقرية كونين وفي نفس السنة فتحت السلطات الاستعمارية قسماً دراسياً آخر بمدينة الوادي، أما أول قسم للتعليم المتوسط فإنه فتح في سوف سنة 1950م، أما أول مدرسة أهلية بالمنطقة تأسست سنة 1896م على يد الإمام عبد العزيز الشريف في زاوية الرباح⁴.

❖ وكالة الأنباء الجزائرية

ولم تقتصر تغطية نشاط الجمعية على الصحافة الوطنية بل تعدتها إلى وكالة الأنباء الجزائرية التي نقرأ لها بتاريخ 26 جوان 1999م خلال انعقاد الندوة الفكرية الثانية عشر في الجزائر العاصمة: (ومن ضمن المرامي الأخرى التي تضطلع بها الجمعية مُجد الأمين العمودي توضيح الرؤية بين المثقفين والجماهير

¹ - الشعب: ع 11965، 01 أبريل 1996م، ص 07.

² - الشعب: ع 11468، 18 نوفمبر 1997م، ص 14.

³ - المجاهد الأسبوعي: ع 1925، 25 ماي 1997م.د.ص.

⁴ - المساء: ع 1317، 14 أبريل 1998م، ص 07.

الشعبية وربط الحوار بين أجيال الفترة الاستعمارية وأجيال الاستقلال، وذلك بغية الحفاظ على الشخصية الجزائرية بتاريخ 30 جوان 1999م نقرأ لوكالة الأنباء الجزائرية ما يلي:

- أعربت الجمعية الوطنية الثقافية مُجد الأمين العمودي عن بالغ فخرها واعتزازها وهي تسجل الرعاية السامية التي منحها رئيس الجمهورية للندوة الثانية عشر¹.
- ومن توصيات الندوة من جريدة الأصيل بتاريخ 3 جويلية 1999م ما يلي: توصيات لإثراء المشهد الثقافي الوطني.
- إجراء اتصالات تهدف إلى إطلاق اسم الشهيد مُجد الأمين العمودي على معهد العلوم الإدارية والقانونية بن عكنون.
- بعد نجاح تجربة انتقال الندوة إلى العاصمة يوصي المشاركون أن تعقد الندوة كل سنة بولاية من ولايات الوطن.
- طبع ولو كتاب واحد في السنة للمكرم في الندوة².

❖ جريدة اليوم

وفي جريدة - اليوم - التي نختم بها هذا البحث الإعلامي حول الجمعية بتاريخ 26 نوفمبر 2000م نقرأ ما يلي:

- عرفت الندوة الفكرية الثالثة عشر التي كانت تحت الرعاية السامية للسيد رئيس الحكومة - علي بن فليس - مشاركة عدد معتبر من الأساتذة والباحثين القادمين من عدة ولايات، حيث تطرق المتدخلون من خلال محاضراتهم التي ألقوها بالقاعة، إلى عدد من المحاور والمواضيع التاريخية والعلمية الهامة. وقد تمحورت هذه المواضيع حول مسألة التضامن الشعبي والدولي اتجاه الثورة التحريرية، على مختلف الأصعدة. كما تم تسليط الضوء على المقاومة الشعبية لمنطقة الجنوب الشرقي من الوطن، حيث تناول المتدخلون وقائع معركة "المقارين" بمنطقة تقرت سنة 1854م³.
- من هنا يبرز دور هذه الصحف الوطنية بالإضافة إلى نقل أشغال الندوات ومحاورها، إلى محاولة معالجة بعض النقائص وتحريك نفوس الجماهير للانضمام أو المشاركة في تغطية هذه التظاهرة الثقافية

¹ - سعد بن البشير العمامرة: الندوات الفكرية من خلال الصحافة الوطنية، المصدر السابق، ص 24 و 25.

² - الأصيل: ع 6475، 03 جويلية 1999م، ص 05.

³ - اليوم: ع 555، 26 نوفمبر 2000م. د.ص.

والفكرية التي تشهدها الولاية، من خلال تغطية الفعاليات وأحداث الندوات الفكرية السنوية، من طرف وسائل الإعلام مكنت بالتعريف بنشاط الجمعية، ونقله من محيط ولاية الوادي إلى المستوى الوطني. كما فتحت منبرا للحوار والنقاش. في ما يخص المسائل الثقافية وحتى السياسية بفضل ما تقدمه من دعاية وأخبار الجمعية. وهو ما نتج عنه التفاعل الإيجابي مع الجمعية من مختلف شرائح وفئات المجتمع التي يتوجه إليها الخطاب ودفعهم للمشاركة فيها. وما المسابقة الكبرى التي نظمتها الجمعية خلال الندوة العاشرة نوفمبر 1997م دليل على ذلك حيث شاركت فيها 47 ولاية والتي حملت العديد من الصحف الوطنية خبر نشر وإعلان عن هذه المسابقة وتبصليها أكبر قدر ممكن من الناس في وقت قياسي.

مساهمة هذه الصحف في نقل مواضيع ودراسات مختلفة سواء على الصعيد الوطني أو العربي عن طريق القيام بدعاية حولها لفائدة الشرائح متخصص للمشاركة في مداخلات حول جانب من جوانب المحور¹ ضمن الندوات الفكرية السنوية. ودليل ذلك العدد الهائل من الأساتذة والمحاضرين من مختلف ولايات الوطن وحتى خارج الجزائر الذين شاركوا بمعالجة مواضيع وقضايا متنوعة ضمن نشاط الجمعية.

المطلب الثاني: لمحة عن وثائق ومدونات الجمعية.

يرجع الفضل في تكوين أرشيف خاص بالجمعية إلى الأستاذ والمؤرخ سعد بن البشير العمامرة الرئيس السابق للجمعية والذي ترأس الجمعية لمدة 12 سنة، وبعد تقديم استقالته وبفضل الخبرة والعمل الدؤوب الذي جاد به على الجمعية طيلة سنوات عمله، لم يرض أن تذهب هذه الجهود المبذولة سدى، فقام مشكورا على توثيق جميع أعمال الجمعية، ونشر مدوناتها ومخطوطاتها، وجمع كل ما تعلق بها من وثائق وملفات ومجلات في مكتبته المنزلية وخلال الزيارات المتكررة لهذه المكتبة تبين لنا بالرغم من بساطتها وتواضعها غير أنها تحمل بين رفوفها مئات الكتب القيمة والمتنوعة في تاريخ الجزائر عامة وجمعية العمودي خاصة، وهذا هو موضوعنا.

ينقسم هذا الأرشيف على الشكل التالي:

■ الكتب:

¹ - الملحق رقم 08: جريدة المساء وقيامه بدعاية لفائدة محور الندوة الخامسة.

قام سعد بن البشير العمامره بتأليف كتابين حول الجمعية، الكتاب الأول يحمل عنوان: مختارات من الندوات الفكرية بين سنوات 1988 – 1997م وهو ذو حجم متوسط وينقسم إلى ثلاثة أبواب، يحمل الباب الأول العنوان مختارات من الندوات الفكرية وهي أبرز المحاضرات التي تناولتها الجمعية من التأسيس إلى الندوة العاشرة، حول المواضيع المتعلقة بتاريخ الجزائر والمحاضرات الفكرية والتعريفية. أم الثاني فبعنوان تراجم المحاضرين والباب الثالث: نماذج من شعر الشيخ الأمين العمودي.

أما الكتاب الآخر هو كذلك من تأليف الأستاذ سعد العمامره الذي تناول فيه ما تطرقت إليه مختلف الصحف وما نقلت من نشاطات الجمعية، وأعطى نموذجا من كل ندوة من سنة 1990 إلى سنة 2000م. وفي الأخير ملحق حول أهم هذه المقالات، وهو كتاب صغير الحجم لا يتجاوز 50 صفحة حمل عنوان الندوات الفكرية من خلال الصحافة المكتوبة ووكالة الأنباء الجزائرية 2000/1990م.

■ المحاضرات ومدونات الجمعية

وهي عبارة عن مجموعة من المجلدات يتم طبعها وتوثيقها بعد كل ندوة فكرية، تتمثل هذه المحاضرات جميع المواضيع والمحاور التي تم عرضها خلال تنظيم الندوة، وتحتوي أيضا على البرنامج العام للندوة، من كلمة افتتاحية في البداية وكلمة اختتام مع التوصيات في الأخير، ويذكر أن الأستاذ سعد العمامره أن بعض هذه المحاضرات تم تجليدها في ورقلة والجزائر العاصمة وبلغ عددها 17 ندوة¹.

■ أرشيف خاص، إن صح التعبير، يشمل المراسلات والتقارير المالية السنوية للجمعية.

تتوزع هذه المراسلات بين الجمعية ورجال الأدب والتاريخ وشخصيات وطنية معروفة على الساحة السياسية، والتي فاقت 30 رسالة بعثت للجمعية بين رسائل الاعتذار على المشاركة والأخرى مشجعة، ورسائل تهنئ بمناسبة وطنية ودينية، أما التقارير المالية لكل سنة فإنها تحصى نشاط الجمعية الثقافية مُجد الأمين العمودي خلال نهاية كل سنة، من تجهيز وتسيير، ومصاريف تنظيم الندوة الفكرية،

¹ - الإحصائيات الشخصية بمساعدة الأستاذ سعد بن البشير العمامره، في مكتبته المنزلية، بالوادي 29 أبريل 2024، 10:00 صباحا.

* وفي إطار نشر العمال التي تقوم بها الجمعية بطبعها، قامت الجمعية بإرسال محاضرات الندوة الفكرية الثامنة إلى ستة عشر جامعة ومركز جامعي عبر الوطن حتى تكون وثيقة الندوة ضمن المراجع بالمكتبات الجامعية.

وتعطينا حوصلة دقيقة حول المداخل العامة والمصاريف العامة والرصيد المالي، أو الرأسمال المتبقي للجمعية، وأيضا مجموعة المساعدات التي تلقتها الجمعية من أجل القيام بنشاطها الثقافي من مختلف الجهات.

■ وثائق لها علاقة بتأسيس الجمعية وتطورها

وهو ملف كامل يحتوي على وصل إيداع التصريح بتأسيس الجمعية على المستوى الولائي والوطني من طرف رئيس الجمعية، القائمة الاسمية للأعضاء المؤسسين، مع توضيح حالتهم المدنية، ووظائفهم وعناوين إقامتهم، وتوقيعاتهم، القانون الأساسي، النظام الداخلي للجمعية، مع المحضر التأسيسي العام بما فيها انتخاب مكتب الجمعية وتوزيع المهام.

■ ملف خاص بالتقارير الأدبية السنوية للجمعية

تشمل نشاط الجمعية خلال كل سنة من التنظيم والتحضير إلى الندوة وما تبعها من فعاليات ثقافية مختلفة، حيث تبين بوضوح مدى تطور الجمعية من سنة إلى أخرى، تحدد نشاطها خلال سنة.

■ وثائق مختلفة من حياة الجمعية

تنوع بين شهادات التكريم التي منحت خلال الندوات الفكرية إلى الشخصيات الأدبية والتاريخية منه شهادة تكريم (مفدي زكريا)، (مولود قاسم نايت بلقاسم)، الصور الأرشيفية وهي الشاهد الوحيد على توثيق التاريخ والعلاقات، لذلك تنوعت الصور مع شخصيات مختلفة وصور من أشغال الندوات، وبعض الملصقات الإشهارية .

المطلب الثالث: أثر الجمعية في الحياة الفكرية بوادي سوف.

وفرت الجمعية الوطنية الثقافية مُجد الأمين العمودي من خلال تنظيمها للندوات السنوية فرصة للالتقاء والتواصل وحقلا معطاء، شاسعا لتبادل الرؤى والآراء والإبداع الفني والساعين إلى التواصل وتبادل المعارف والتجارب والخبرات.

وهذا كله يؤدي إلى نسج تجمعات علمية تتأثر بالجمعية الوطنية مُجد الأمين العمودي وبندواتها التي كان لها صيت وطني من خلال ما تقدمه من معارف بفضل المفكرين ورجال العلم والتاريخ، ولا ننسى أيضا أعضاء الجمعية بمجهوداتهم التي بذلوها منذ تأسيسها سنة 1988م، ومن هنا كان للجمعية فضل كبير، في إبراز وظهور جمعيات ثقافية بالولاية، باعتبارها أهم الجمعيات الثقافية السوفية، وتشجيعا للحياة الثقافية بالمنطقة، بعد ما كان ركود قاتل تشهد، ومن هاته الجمعيات نذكر منها:

- (الجمعية الولائية الثقافية عمر عزوز): بالزرقم تأسست سنة 1985م من طرف عدد من مثقفي الجهة وكانت تنشط محليا بعدة أعمال ترفيهية، وفي سنة 1996م تطور نشاطها الفكري والثقافي وقامت بتنظيم الندوة الفكرية الأولى الشيخ العدواني في المركز الثقافي بالزرقم، كانت ما بين 30 ديسمبر 1996م حتى 01 جانفي 1997م، وواصلت نشاطاتها المتعددة، وكان منطلقها الرصيد الأصيل (للشيخ العدواني) وإزاحة حاجب النسيان عليه¹.
- (جمعية مُجد العيد آل خليفة): تأسست من طرف مجموعة من المثقفين بالمركز الثقافي بكونيين، وتنشط ندوات سنوية باسم الشيخ محمد العيد آل خليفة.
- (الجمعية الولائية الثقافية عبد القادر الياجوري): تأسست ب قمار من طرف المثقفين من أبناء بلده في المركز الثقافي بقمار والغيورين على تاريخه، للتعريف بحياته، وإبراز معالم شخصيته والوقوف على أهم محطات حياته المهنية سواء منها الدعوية أو العلمية. وكانت تنشط ندوات فكرية سنوية إلى اليوم.

ولم يكن التأثير الفكري للجمعية الوطنية الثقافية مُجد الأمين العمودي، بتأسيس جمعيات مختلفة وتنظيمها للندوات، بل أصبحت كل موسم كالعرس الثقافي يستقطب المفكرين والعلماء والشعراء من كل أنحاء الوطن الفسيح، وهذا يؤدي إلى التعريف بتاريخ المنطقة.²

¹ - علي غنايزية: الشيخ مُجد بن عمر العدواني حياته ومآثره، مطبعة الرمال، ط1، 2015، ص04.

² - مقابلة شخصية مع الدكتور علي غنايزية، بجامعة حمه لخضر، الوادي، 12 مارس 2024م، على الساعة 10:25 صباحا.

خلاصة:

بتشجيعها ودعمها لعنصر السباب والأخذ بأيديهم وبرمجة العديد من المواهب خلال فقرات الندوات الفكرية السنوية سمح لها بالكشف عن العديد من الوجوه الثقافية الواعدة في المنطقة كالشاعر السعيد المثردي ومحمد الصالح بن علي في الفن التشكيلي.

بفضل ربطها لعلاقات الأخوة وصداقة أصبحت الجمعية تخضع في تسييرها ودعمها إلى شخصيات خارجية، عبرت بصدق ودعم هن قوة وفاعلية هذه الجمعية في الإنتاج الثقافي والعطاء الإبداعي، وساهمت بشكل مباشر أو غير مباشر فيما وصلت له الجمعية.

وكان حشد الجمعية للمثقفين بمثابة المؤشر الحقيقي على مكانتها في الساحة الثقافية، ويمكن القول أن الصدى الذي حققته هذه الجمعية والأثر الطيب الذي تركته في النفوس كان وباختصار إيجابيا إلى أبعد الحدود، فتأسست الجمعيات ونظمت الندوات وأخرجت مبدعين في شتى الميادين: الشعر، القصة، الرسم، الكتابة، وغيرها. فهي أصبحت مؤسسة ثقافية لها اعتبارها كرقم هام في المعادلة الثقافية.

خاتمة

خاتمة

بعد هذه الرحلة البحثية التي سلطنا فيها الضوء، على الجمعية الثقافية مُجدد الامين العمودي وإشعاعها الثقافي بوادي سوف ،قصد توضيح نشاطها ودورها في الفترة الممتدة من (1988-2000م) والتي وضعنا من خلالها خلاصة عن الموضوع وعلى أساس هذه الدراسة قدمنا مجموعة من التوصيات نراها الأقرب للرقى بمثل هذه الأعمال.

إن الجمعية العمودي لعبت دورا بارزا في تاريخ الثقافي المحلي، حيث أسهمت في يقظة المجتمع السوفي وحشد المثقفين وتنوير فكرهم ، وإبرازهم على الساحة المحلية والوطنية ونجحت في تكوين جيل متمسك بثقافته العربية الإسلامية ومدافعا ومستذكرا لتاريخه الوطني. واستطاع أن يعطي مفاهيم ودلائل أعمق عن تاريخ الثورة، فحققت بذلك ماتصبوا إليه أن كونت جيل حمل مشعل الثقافة عاليا وتأثر بمرودية نشاطها فكان لها الأثر الطيب عن الحياة الفكرية والثقافية بمنطقة ، من خلال تنظيم الندوات الفكرية السنوية والتي تعتبر ملتقى فكري ثقافي هام عمل على تطبيق أهداف الجمعية وساهم في إنعاش المحيط الثقافي وترقيته ، كما استقطب أنظار جل المهتمين والذي فسح المجال لعقد عدة لقاءات مع كبار المفكرين في الجزائر ، وبفضل الأنشطة الثقافية والمتنوعة التي شجعت ودعمت بها عنصر الشباب والمواهب ، عن طريق برمجة العديد من الفقرات على هامش الندوة والتي تمثلت في المسابقات والأمسيات الشعرية سمح لها ذلك بالكشف عن العديد من الوجوه الثقافية الواعدة عبر مختلف ولايات الوطن . إذ أن نشاطها كان له علاقة مباشرة بالواقع الثقافي والاجتماعي الذي كان يعيشه الفرد السوفي في ظل رداءة الوضع الثقافي. هذا كله ساهم في انتشار صدى الجمعية خارج حدود منطقة وادي سوف نحو الوطن وخارجه فارتبطت بذلك علاقات وصدقات الأخوة مع شخصيات عبرت بصدق ودعم عن قوة وفاعلية الإنتاج الثقافي والعطاء الإبداعي والذي تميزت به الجمعية من خلال المشاركة في فعاليات ونشاطات الجمعية كمحاضرين أو ضيوف الشرف وعن طريق المراسلات الشخصية .

ومجمل القول "أن الالتفاف المثقفين حولها كان بمثابة المؤشر الحقيقي على مكانتها في الساحة الثقافية ،ويمكن القول أن الصدى الذي حققته هذه الجمعية والأثر الطيب الذي تركته في النفوس كان باختصار إيجابيا إلى أبعد الحدود ، فتأسست الجمعيات ونظمت الندوات وأخرجت مبدعين في شتى الميادين ، الشعر ، القصة ، الرسم ، الكتابة..... وغيرها فهي أصبحت مؤسسة ثقافية هامة .

وفي ختام هذه الدراسة المتواضعة، نتمنى أن نكون قد وفقنا ولو بقليل في أعطى صورة ونموذج حقيقي عن هذه الجمعية تتويجنا لمجوداتها المبذولة، حيث ارتأينا أن نشارك في الأخير بعض الاقتراحات التي من شأنها أن تفتح أفقا جديدة أو ترفع وتطور من مستوى هذا العمل. فأكد أن أي عمل إنساني لا يخلو من بعض النقائص والفجوات.

*على الأعضاء الجمعية والفاعلين فيها الذين ما زالوا على قيد الحياة وضع شهادات أو مذكرات شخصية حول مسيرتهم مع الجمعية، حتى تزيد المادة المصدرة للباحثين.

*العمل على نشر الأعمال ووثائق الأرشيفية على أكبر نطاق ممكن حتى يتسنى للباحث الاطلاع عليها. وخاصة دار الثقافة والمكاتب الجامعية والمواقع البحثية.

*إنجازا عمال لفائدة الجمعية من أجل التعريف بها عن طريق البحوث ومقالات وملتقيات والندوات وترغيب الطلبة لدراسة مثلا هذه المواضيع بوضع عناوين مدروسة وفي جوانب أخرى.

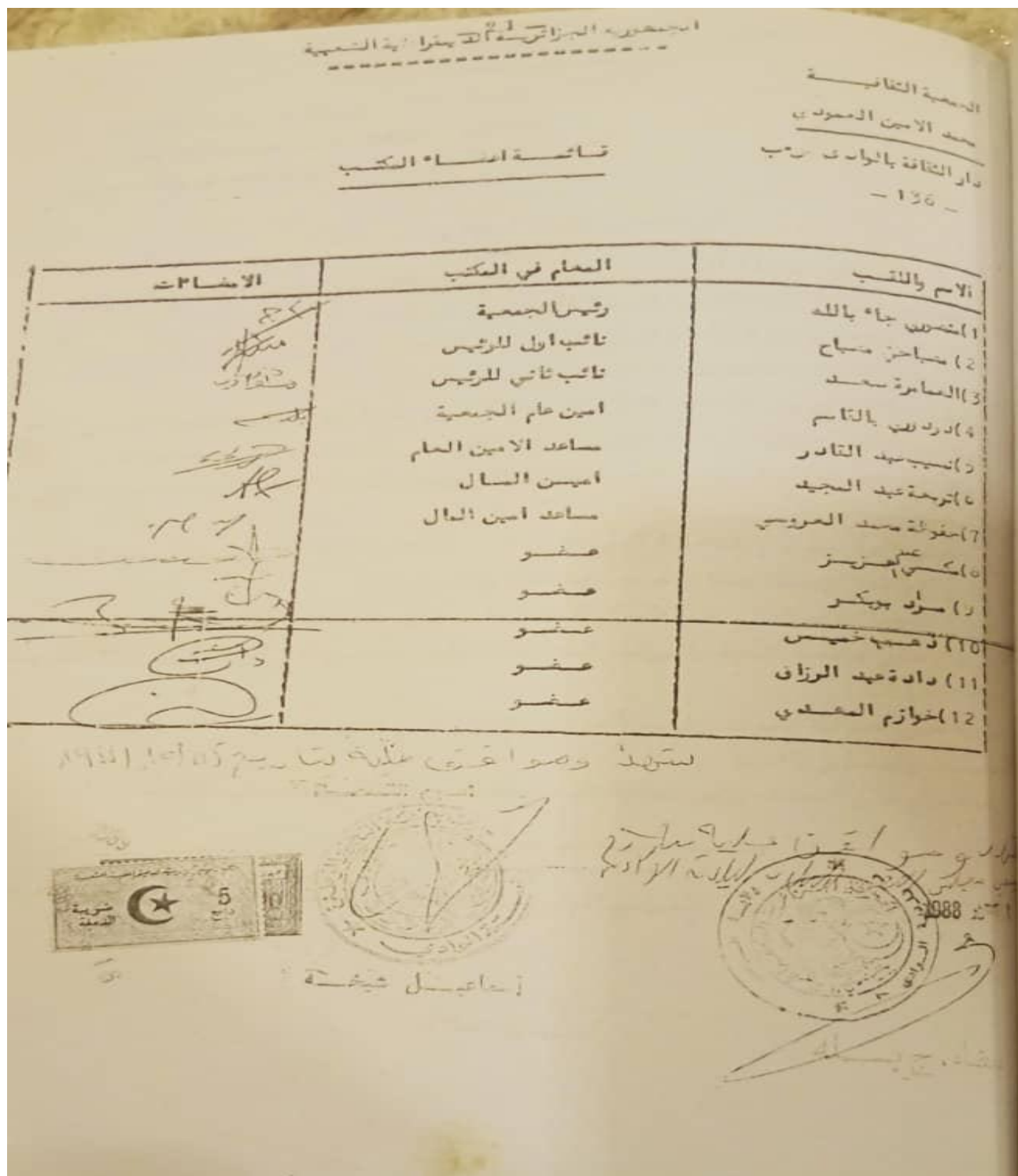
اقترح المؤرخ سعد بن البشير العمامرة:

* الجمعية الوطنية الثقافية مُجد الأمين العمودي ودورها في إحياء تراث علماء سوف.

*الجمعية الوطنية الثقافية مُجد الأمين العمودي وموقفها من السياسة الاستعمارية من خلال محاضرات الندوات الفكرية.

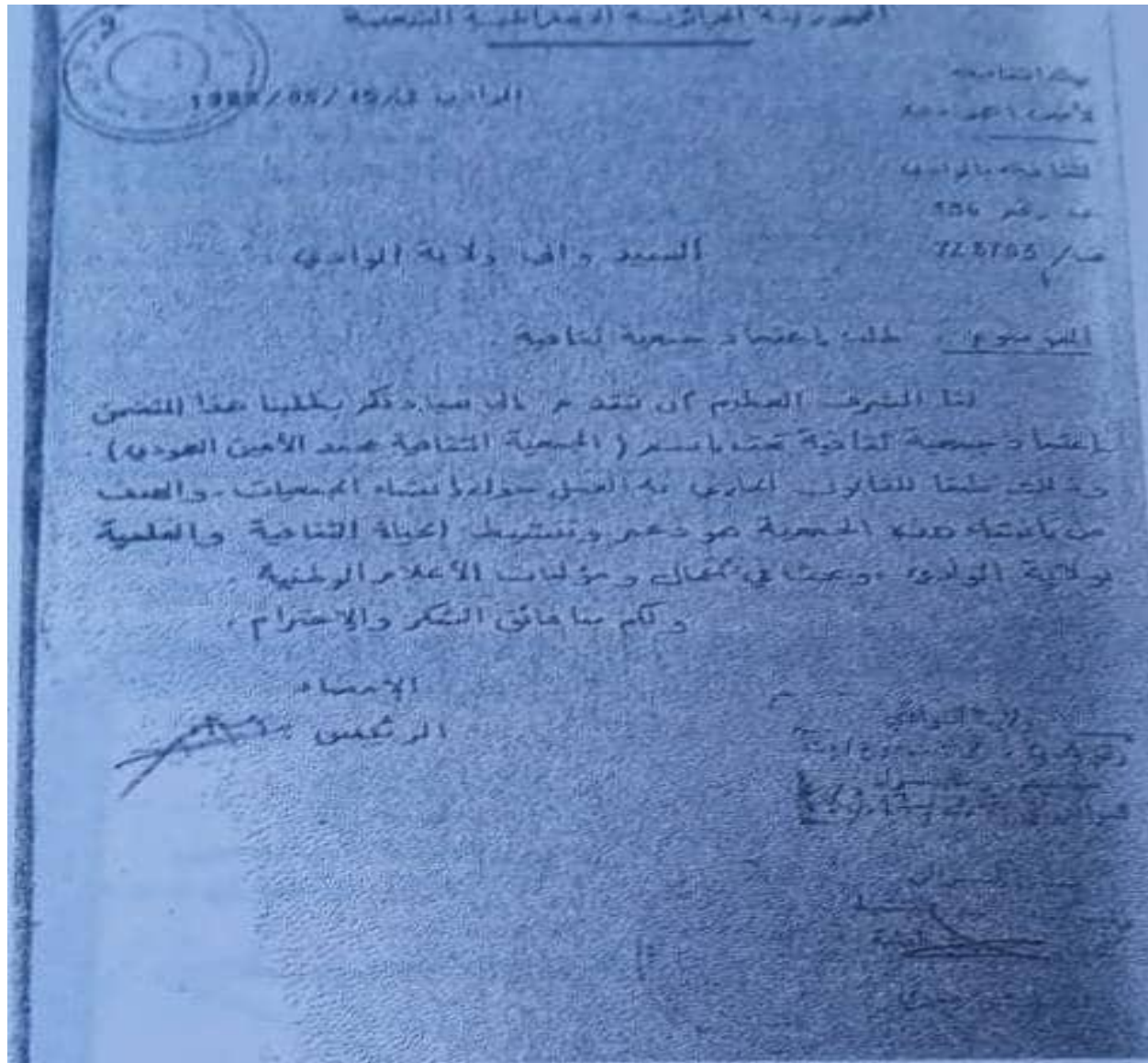
الملاحق

الملحق رقم 1: قائمة أعضاء المكتب بتاريخ 15/05/1988م.



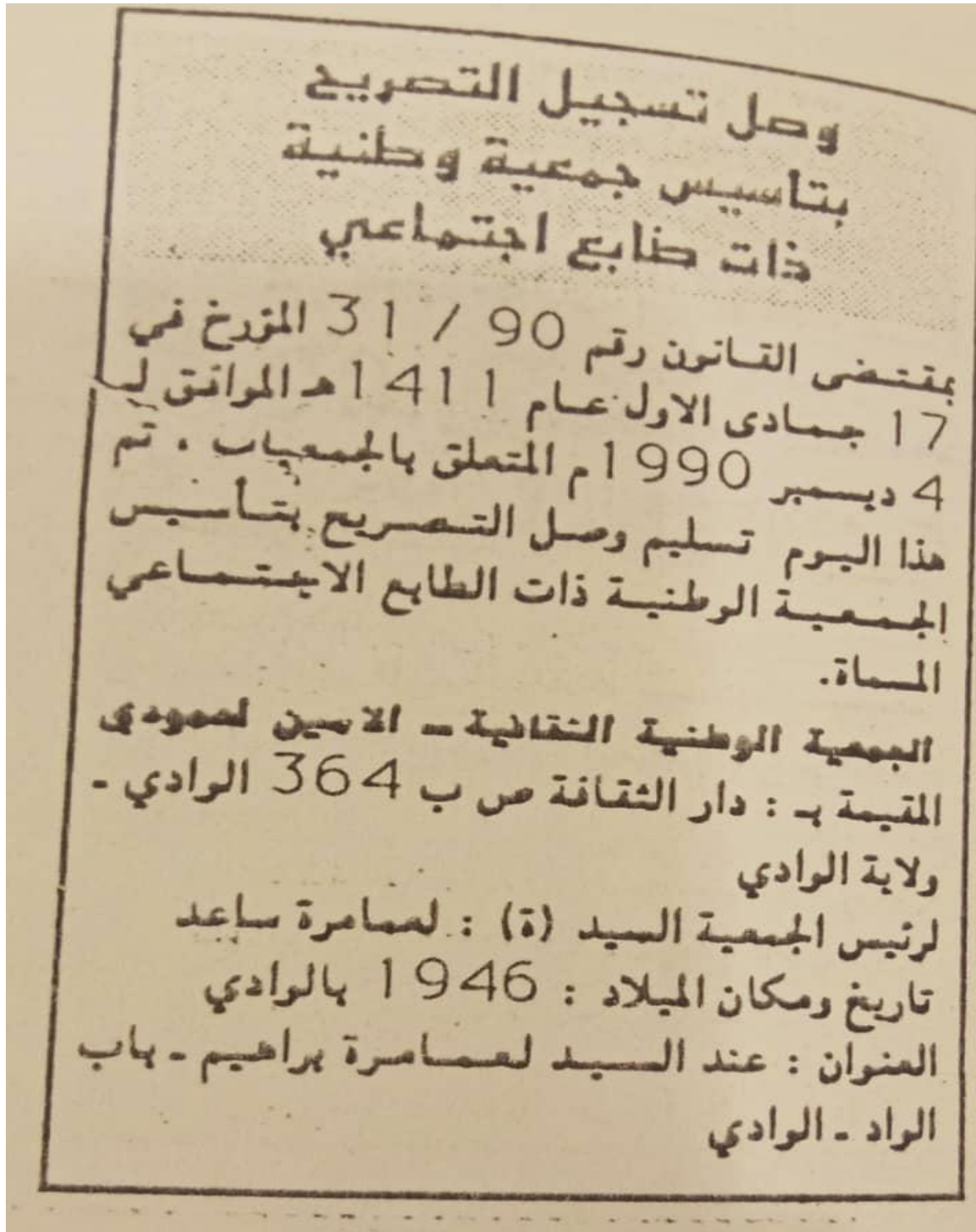
المصدر: سجلات الجمعية لدى الأستاذ سعد بن البشير العامره.

الملحق رقم 2: طلب اعتماد الجمعية الثقافية مُجَّد الأمين العمودي بإمضاء رئيسها جاب الله منصوري إلى الوالي بتاريخ: 15 ماي 1988 وموافقته على اعتمادها بتاريخ 25/ 12/ 1988.



المصدر: نفسه

الملحق رقم 3: وصل تسجيل التصريح بتأسيس جمعية وطنية ذات طابع اجتماعي بتاريخ 1 ديسمبر 1994م.



المصدر: دليل الجمعية لدى الأستاذ سعد بن البشير العمامرة

الملحق رقم 4: صورة لتكريم أبو القاسم سعد الله خلال الندوة الثانية مارس 1989م.



المصدر: أرشيف صور الجمعية لدى سعد بن البشير العمامرة.

الملحق رقم 5: إحصاء عام لعدد المتسابقين عبر 47 ولاية خلال المسابقة الكبرى للندوة الفكرية العاشرة نوفمبر 1997م.

- 75 -

المسابقة الكبرى للندوة الفكرية العاشرة

إحصاء عام لعدد المتسابقين عبر الولايات

الولايات	عدد الذكور	عدد الإناث	المجموع	عدد المدن المرسلة	شهادات الشرفية	الولايات الفائزة
الجزائر	4	0 6	10	06	/	
تونس	4	14	18	13	02	
البحرين	6	0 5	11	05	01	
الأردن	8	0 4	12	10	03	
الكويت	13	0 4	17	08	02	
بنما	3	0 1	04	03	02	
سوريا	22	20	42	12	07	
لبنان	10	0 5	15	03	03	
البحرين	8	11	19	13	05	
البحرين	7	0 7	14	10	02	
البحرين	5	0 1	06	03	/	
البحرين	11	0 8	19	06	03	
البحرين	6	0 9	15	07	02	
البحرين	6	0 7	13	06	01	
البحرين	3	0 3	06	03	01	x
البحرين	33	18	51	18	05	
البحرين	19	0 8	27	11	01	x
البحرين	8	0 3	11	06	02	x
البحرين	15	12	27	09	04	
البحرين	6	0 6	12	05	01	
البحرين	9	0 3	12	07	/	
البحرين	10	0 6	16	11	03	
البحرين	7	0 4	11	04	02	
البحرين	5	0 2	07	04	01	
البحرين	4	0 5	09	03	/	
البحرين	13	0 5	18	06	03	
البحرين	2	0 3	05	05	01	
البحرين	19	11	30	14	01	x
البحرين	4	0 7	11	05	/	
البحرين	21	22	43	11	08	
البحرين	10	10	20	08	02	
البحرين	2	0 7	09	04	02	
البحرين	00	00	/	00	/	
البحرين	8	0 4	12	06	/	
البحرين	7	0 7	14	12	/	
البحرين	3	00	03	03	/	
البحرين	2	0 1	03	01	/	
البحرين	6	0 2	08	05	01	
البحرين	57	53	110	35	26	x
البحرين	4	0 3	07	04	02	
البحرين	3	0 2	05	04	/	
البحرين	8	09	17	09	/	
البحرين	4	11	15	10	01	
البحرين	5	11	16	08	04	
البحرين	5	0 3	08	05	/	
البحرين	2	0 0	08	07	01	
البحرين	10	0 2	12	08	01	x
البحرين	3	0 3	06	03	/	
البحرين	430	354	784	353	84	

المصدر: ضمن سجلات الجمعية.

الملحق رقم 6: ملحق الشعراء.

الشاعر	الولاية
مشري بن خليفة	الوادي
يحي حمري	الجزائر
عمار مرياش	بومرداس
عبد الكريم قديفو	الجزائر
عمر البرناوي	بسكرة
عثمان بوقطاية	الجزائر
أبو القاسم خمار	بسكرة
أحمد يونس سعود	تبسة
يوسف وغليسي	سكيكدة

المصدر: من إعداد الطالبة.

الملحق رقم 7: بطاقة انخراط في الجمعية، نموذج بطاقة انخراط سعد بن البشير العمامرة.

ولاية الوادي
بلدية الوادي
الاسم محمد
اللقب العمامرة
ت. ومكان الإزدياد الوادي 1946
الصفة في الجمعية رئيس الجمعية
المهنة الخياط
العنوان الوادي 366
امضاء المعني
رئيس الجمعية
سعد العمامرة
[100,00 دج]

الجمعية الوطنية الثقافية محمد الأمين العمودي . الوادي

بطاقة انخراط

السنة : 1996 الرقم : 00301 N°

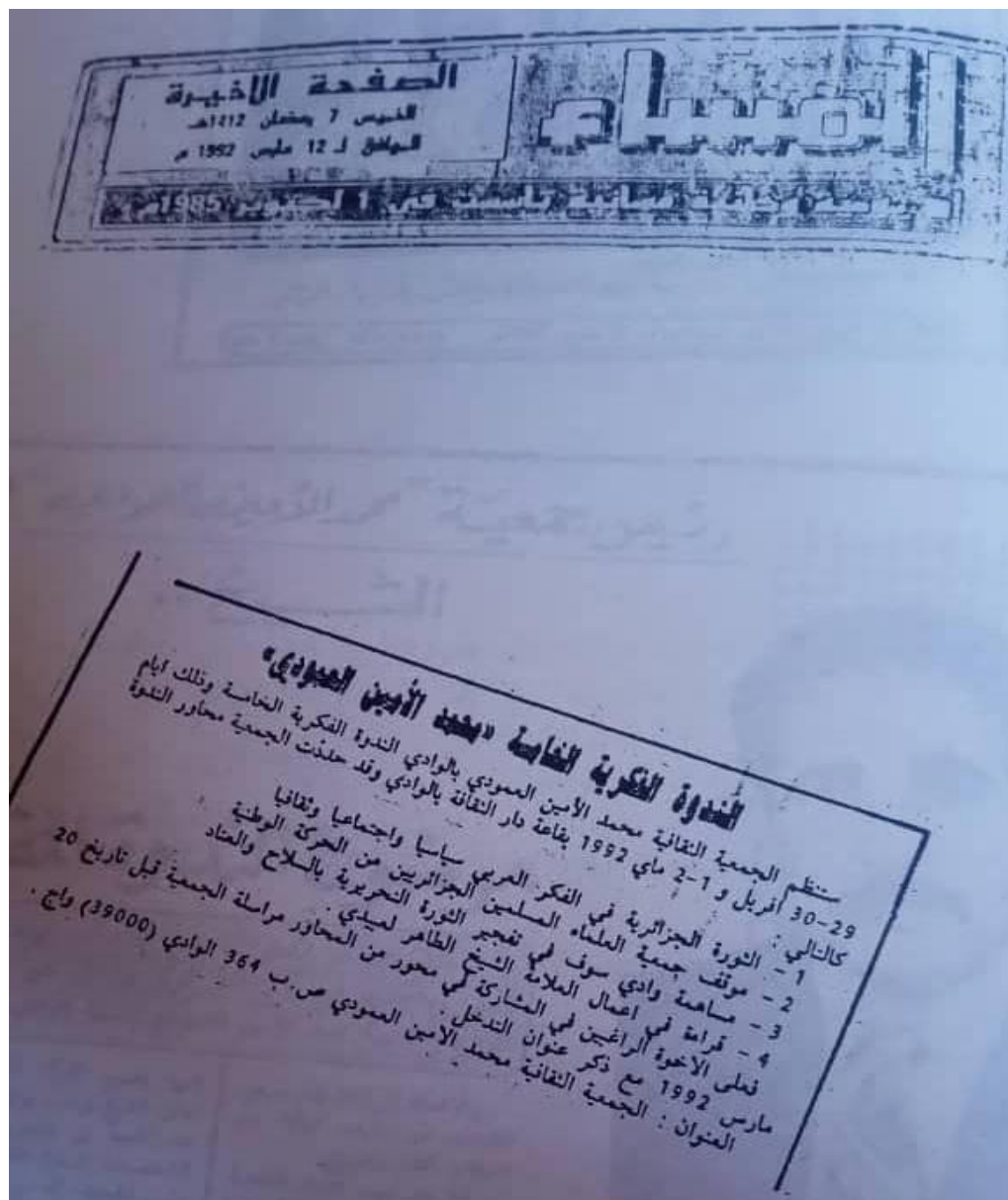
المصدر: ضمن أرشيف الجمعية.

الملحق رقم 8: صورة للسيد حمراوي حبيب شوقي وزير الثقافة والاتصال، بمناسبة الندوة الفكرية العاشرة، نوفمبر 1997م.



المصدر: أرشيف صور الجمعية.

الملحق رقم 9: جريدة المساء وقيامه بدعاية لفائدة محور الندوة الخامسة بتاريخ، ماي 1992م.



المصدر: ضمن ملف الصحافة المكتوبة للجمعية.

ببليوغرافيا البحث:

ببليوغرافيا البحث:

المصادر

أولاً: الوثائق الأرشيفية.

- 1- الإحصائيات شخصية حول أرشيف الجمعية بمساعدة الشيخ سعد بن البشير العمامره، في المكتبة المنزلية، بالوادي 29 أبريل 2024م، 10:00 صباحاً.
- 2- أهداف ومبادئ المادة الثالثة من القانون الأساسي للجمعية الثقافية مُجد الأمين العمودي، وثيقة متواجدة في منزل الأستاذ سعد البشير بن العمامره.
- 3- تصريح بتأسيس الجمعية من والي ولاية الوادي، وثيقة ضمن أرشيف متواجدة في مكتبة السيد العمامره سعد بـحي الناظور.
- 4- التقارير الأدبية المختلفة للجمعية الثقافية مُجد الأمين العمودي لسنوات 1991 / 1992 / 1993 / 1995م، متواجدة ضمن سجل الجمعية في منزل سعد بن البشير العمامره.
- 5- التقرير الأدبي للجمعية الثقافية الوطنية مُجد الأمين العمودي، سنة 1997م، وثيقة متواجدة ضمن سجل الجمعية في منزل سعد بن البشير العمامره، بالوادي.
- 6- التقرير الأدبي للجمعية الثقافية مُجد الأمين العمودي لسنة 1997م، وثيقة متواجدة ضمن سجل الجمعية في منزل سعد بن البشير العمامره.
- 7- التقرير الأدبي للجمعية الثقافية مُجد الأمين العمودي لسنة 1995م، وثيقة متواجدة ضمن سجل الجمعية في منزل سعد بن البشير العمامره.
- 8- تكوين الجمعية وشروط الانخراط أو سحب أعضائها، المتواجد ضمن دليل الجمعية، تاريخ وثقافة، 1988 - 2000م، في منزل الرئيس السابق للجمعية سعد بن البشير العمامره.
- 9- التنظيم وتسيير الجمعية، المتواجد ضمن دليل الجمعية، تاريخ وثقافة، 1988 - 2000م، في منزل الرئيس السابق للجمعية سعد العمامره.
- 10- رسالة الشيخ عبد القادر الياجوري إلى رئيس الجمعية سعد العمامره من وهران بتاريخ 16 جوان 1990م، موجودة بمكتبة العمامره المنزلية بالناظور بالوادي.
- 11- رسالة تيجاني هدام، إلى رئيس الجمعية الثقافية مُجد الأمين العمودي، من الجزائر بتاريخ 02 ماي 1993م، موجودة ضمن سجل الجمعية في المكتبة المنزلية للأستاذ سعد العمامره بـحي الناظور بالوادي.
- 12- رسالة عبد المجيد تبون إلى رئيس الجمعية سعد العمامره. موجودة ضمن سجل الجمعية في المكتبة المنزلية للأستاذ سعد العمامره بـحي الناظور بالوادي.
- 13- القانون الأساسي لجمعية مُجد الأمين العمودي، الصادر بتاريخ 25 جويلية 1991م، المتواجد ضمن وثائق التأسيس والاعتماد في منزل الرئيس السابق للجمعية سعد بن البشير العمامره.
- 14- قائمة أعضاء مكتب الجمعية خلال الجلسة التأسيسية الأولى، بتاريخ 05 أكتوبر 1988م ضمن سجل الجمعية.

- 15- قائمة الأعضاء المؤسسين للجمعية الثقافية مُجَّد الأمين العمودي، ضمن وثائق الاعتماد والتأسيس، المتواجدة في منزل الأستاذ سعد العمامره.
- 16- قائمة مسؤولي المكاتب بالولايات، وثيقة ضمن سجل دليل الجمعية، متواجدة بمنزل رئيس الجمعية سعد بن البشير العمامره، بحي الناظور بالوادي.
- 17- قائمة مكاتب الجمعية منذ تأسيسها، وثيقة ضمن سجلات الجمعية، الموجودة بمنزل سعد بن البشير العمامره.
- 18- محضر الاجتماع التأسيسي الثاني للجمعية الثقافية مُجَّد الأمين العمودي، بتاريخ 1989/04/24م، المتواجدة ضمن سجل وثائق التأسيس والاعتماد في منزل الرئيس السابق للجمعية سعد بن البشير العمامره.
- 19- محضر التأسيس الأول للجمعية، بتاريخ 15 ماي 1988م، وثيقة ضمن وثائق الجمعية، متواجدة في منزل الرئيس السابق سعد بنالبشير العمامره.
- 20- محضر التأسيس الثاني للجمعية، بتاريخ 24 أفريل 1989م، وثيقة ضمن سجل الجمعية، متواجدة في منزل الرئيس السابق سعد بن البشير العمامره.
- 21- محضر جلسة للجمعية العامة التأسيسية المتعلق بتكوين الجمعية الثقافية مُجَّد الأمين العمودي، بتاريخ 1988/10/05م، المتواجدة ضمن سجلات وثائق التأسيس والاعتماد في منزل الرئيس السابق للجمعية سعد بن البشير العمامره.
- 22- المصادر المالية، المتواجد ضمن دليل الجمعية، تاريخ وثقافة، 1988 – 2000م، في منزل الرئيس السابق للجمعية سعد بن البشير العمامره.
- 23- النظام الداخلي لجمعية مُجَّد الأمين العمودي، الصادر بتاريخ 03 ماي 1989م، المتواجدة ضمن سجل التأسيس والاعتماد، بمنزل الرئيس السابق للجمعية سعد العمامره.
- 24- النظام الداخلي لجمعية مُجَّد الأمين العمودي، الصادر بتاريخ 1995/07/23م، المتواجدة ضمن دليل الجمعية، تاريخ وثقافة، 1988 – 2000م.

ثانيا: اللقاءات الشخصية.

- 1- مقابلة شخصية مع الأستاذ سعد بن البشير العمامره، الرئيس السابق للجمعية، في منزله بحي الناظور، بتاريخ 20 فيفري 2024م، على الساعة 03:12 مساء.
- 2- مقابلة شخصية مع الأستاذ وشاعر الجمعية وأحد المشاركين في المهرجان السعيد قعر المثردي، في جامعة حمه الخضرم، الوادي، بتاريخ 25 أفريل 2024م، على الساعة 11 صباحا.
- 3- مقابلة شخصية مع الدكتور علي غنابزية، بجامعة حمه لخضر، الوادي، 12 مارس 2024م، على الساعة 10:25 صباحا.
- 4- مقابلة شخصية مع الدكتور علي غنابزية، بجامعة حمه لخضر، الوادي، 12 مارس 2024م، على الساعة 10:25 صباحا.

ثالثا: اللقاءات مسجلة.

- 1- لقاء مسجل مع أحد أعضاء الجمعية، الهادي مناني ورئيسها الحالي لها في مقر الجمعية، يوم 28 فيفري 2024م، الساعة 11:18 صباحا.

- 2- لقاء مسجل مع الأستاذ سعد بن البشير العامره، بمنزله بحي الناظور بالوادي، يوم 20 أبريل 2024م الساعة 9:30 صباحا.
 - 3- لقاء مسجل مع الأستاذ سعد بن البشير العامره، في منزله بحي الناظور، يوم 12 أبريل 2024م، العاشرة صباحا.
- رابعا: مكالمات هاتفية.
- 1- مكالمة هاتفية، عبر الواتساب، بين الطالبة بلول سمية والدكتور السعيد المثردي حول دور الأستاذ والكاتب سهيل الخالدي في الجمعية الوطنية الثقافية مُجد الأمين العمودي، وردت من حي السعادة إلى حي الشهداء بالوادي، يوم 26 أبريل 2024، على الساعة 8:53 مساء.
 - 2- مكالمة هاتفية، عبر ماسنجر، بين الطالبة بلول سمية والأستاذ سعد بن البشير العامره حول دور الأستاذ والكاتب سهيل الخالدي في الجمعية الوطنية الثقافية مُجد الأمين العمودي، وردت من حي السعادة إلى حي 8 ماي بالوادي، يوم 29 أبريل 2024م، على الساعة 10:36 ليلا.
- خامسا: الكتب.
- 1- العامره سعد بن البشير : الندوات الفكرية من خلال الصحافة الوطنية وكالة الأنباء، 2000/1990م، الوادي، الجزائر، سامي للطبع والنشر والتوزيع، 2016م.
 - 2- العامره سعد بن البشير : صفحات من حياي السياسية 1957 - 2007م، مطبعة سامي للنشر والتوزيع، ط1، الوادي، 2023م.
 - 3- العامره سعد بن البشير : علاقتي بالدكتور أبو القاسم سعد الله من خلال المراسلات حول تاريخ واخبار وادي سوف، مطبعة الرمال، ط1، الوادي، 2017م.
 - 4- العامره سعد بن البشير: المختارات من الندوات الفكرية (1988-1997م)، دار المعرفة، 2016م.
 - 5- منصور امته: كتاب لم يقرأه جدي صفحات من حياة المربي المجاهد جاب لله منصور 1930-2019م، دار ومضة، جيجل، 2023م.
- سادسا: محاضرات الجمعية.
- 1- بوصبيع العايش علي : مفدي زكريا وزمن الحصار، محاضرة ضمن مدونة الندوة الفكرية السابعة مُجد الأمين العمودي، دار الثقافة بالوادي، 26 أبريل 1994م.
 - 2- بوصبيع علي: الحركة الوطنية في وادي سوف، محاضرة ضمن مدونة الندوة الفكرية الرابعة مُجد الأمين العمودي، دار الثقافة بالوادي، يوم 1 ماي 1991م.
 - 3- بوقرقورة عمر : شعر الثورة التحريرية بين سلطة الوطن وعوائق الغربة، مدونة محاضرات الندوة الفكرية العاشرة للجمعية الوطنية الثقافية مُجد الأمين العمودي، الوادي، يوم 18/11/1997م.
 - 4- بوقرقورة عمر : غياب الثابت وانحيار القيمة دراسة في تجربة شعراء الاستقلال في الجزائر، مدونة محاضرات الندوة الفكرية التاسعة للجمعية الوطنية الثقافية مُجد الأمين العمودي، الوادي، يوم 26/03/1996م.

- 5- بوقرقورة عمر: المواقف والتشكيل وأزمة المنجز الوطني في الشعر الجزائري (1945- 1954)، مدونة محاضرات الندوة الفكرية الثانية عشر للجمعية الوطنية الثقافية فُجِد الأمين العمودي، بالجزائر العاصمة، يوم 1999/07/01م.
- 6- تواتي ليلي : ميلوديا بالأحزان، مدونة محاضرات الندوة الفكرية الثانية عشر للجمعية الوطنية الثقافية فُجِد الأمين العمودي، الجزائر العاصمة، يوم 1999/07/01م.
- 7- ثنيو نور الدين : فُجِد الأمين العمودي رؤية تاريخية، مدونة محاضرات الندوة الفكرية العاشرة للجمعية الوطنية الثقافية فُجِد الأمين العمودي، الوادي، يوم 1997/11/20م.
- 8- ثنيو نور الدين : نموذج من الإعلام والاندماج، مدونة محاضرات الندوة الفكرية الحادية عشر للجمعية الوطنية الثقافية فُجِد الأمين العمودي، الوادي، يوم 1998/04/16م.
- 9- ثنيو نور الدين : فُجِد الأمين العمودي ضمير عصره، مدونة محاضرات الندوة الفكرية ثانية عشر للجمعية الوطنية الثقافية فُجِد الأمين العمودي، الجزائر العاصمة، يوم 1999/07/01م.
- 10- الخالدي سهيل : دور الجزائر في الفكر العربي الحديث (1945 - 1954)، مدونة محاضرات الندوة الفكرية السابعة للجمعية الوطنية الثقافية فُجِد الأمين العمودي، الوادي، يوم 1994/04/26م.
- 11- خلف بشير : القصة مفاهيم ومصطلحات، محاضرة ضمنندونة الندوة الفكرية السابعة فُجِد الأمين العمودي، دار الثقافة بالوادي، 28 أفريل 1994م.
- 12- رضائي عبد الكريم : المرحلة الانتقالية (19 مارس 1962م - 20 سبتمبر 1962م) محاضرة ضمن مدونة الندوة الفكرية الثانية عشر فُجِد الأمين العمودي، بقاعة المحاضرات لقصر الثقافة الجزائر العاصمة، يوم 1999/06/30م.
- 13- السائحي فُجِد الأخضر عبد القادر : الأديب الشهيد فُجِد المين العمودي، شهادات ونصوص، محاضرة ضمن مدونة الندوة الفكرية الثانية عشر فُجِد الأمين العمودي، بقاعة المحاضرات لقصر الثقافة الجزائر العاصمة، يوم 1999/06/30م.
- 14- سعدي نورة: معزوفة للضياع، مدونة محاضرات الندوة الفكرية الثانية عشر للجمعية الوطنية الثقافية فُجِد الأمين العمودي، الجزائر العاصمة، يوم 1999/07/01م.
- 15- شريف فُجِد الزين: محاضرة عن حياة المرحوم نايت بلقاسم مولود، محاضرة ضمن مدونة الندوة الفكرية التاسعة فُجِد الأمين العمودي، دار الثقافة بالوادي، 26 مارس 1996م .
- 16- عون علي : مدى مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة، محاضرة ضمن مدونة الندوة الفكرية الخامسة فُجِد الأمين العمودي، دار الثقافة بالوادي، يوم 29 أفريل 1992م.
- 17- عون علي: التنظيم المدني لجهة التحرير الوطني ومجزرة رمضان 1957 بسوف، محاضرة ضمن مدونة الندوة الفكرية السادسة فُجِد الأمين العمودي، دار الثقافة بالوادي، بتاريخ 29 أفريل 1993م.
- 18- مناني الأمين: الثورة بمنطقة الحدود الجنوبية الشرقية "سوف نموذجا" محاضرة ضمن مدونة الندوة الفكرية الثانية عشر فُجِد الأمين العمودي، بقاعة المحاضرات لقصر الثقافة الجزائر العاصمة، يوم 1999/06/30م.

19- ميهي لحاج عبد القادر: المدارس القرآنية في سوف " في فترة الاستعمار مدونة محاضرات الندوة الفكرية 16 الجمعية الوطنية الثقافية مُجد الأمين العمودي، الوادي، 8/10/2003م.

20- هيمة عبد الحميد : ملامح الشعر الجزائري بعد الاستقلال، محاضرة ضمن مدونة الندوة الفكرية الثانية عشر مُجد الأمين العمودي، بقاعة المحاضرات لقصر الثقافة الجزائر العاصمة، يوم 01/07/1999م.

سابعاً: المجالات.

1- الهادي بن البشير: الندوة الفكرية الرابعة مُجد الامين العمودي، مجلة البيرق، الوادي، ع4، جوان 1991م.

ثامناً: الجرائد.

- 1- الأحرار: ع 824، 29 نوفمبر 2000م.
- 2- الأصيل: ع 647، 03 جويلية 1999م.
- 3- الأصيل: ع 6475، 03 جويلية 1999م.
- 4- حشيفة بشير ، إبراز الثقافة الوطنية هدفها المنشود، جريدة النهار، بتاريخ 28/09/1993، ضمن وثائق الجمعية
- 5- الشعب: ع 11468، 18 نوفمبر 1997م.
- 6- الشعب: ع 11471، 22 نوفمبر 2000م.
- 7- الشعب: ع 11468، 18 نوفمبر 1997م.
- 8- الشعب: ع 11965، 01 أبريل 1996م.
- 9- قعيد عبد المجيد ، نافذة دراسية حول المفكر عبد العزيز الشريف، من خلال الندوة السادسة، جريدة العناب، 5 ماي 1993.
- 10- المجاهد الأسبوعي: ع 1925، 25 ماي 1997م.
- 11- المساء: ع 1433، 08 ماي 1990م.
- 12- المساء: ع، 14 أبريل 1998م.
- 13- الوحدة: ع 568، 20 ماي 1990م.
- 14- اليوم: ع 555، 26 نوفمبر 2000م.

المراجع:

اولاً: الكتب.

- 1- بولحية نور الدين: جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما (دراسة علمية)، دار الانوار، ط1، 2016، 2م.
- 2- سعد الله أبو القاسم : الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945م)، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط3، 3 اجزاء، الجزائر، 1986م، ج3.
- 3- سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، ط1، تسعة اجزاء، بيروت، 1998م، ج1، ج4، ج5.
- 4- سعد الله أبو القاسم : تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م.

ثانيا: الرسائل الجامعية.

- 1- بريك الإمام: "الثورة الجزائرية في وادي سوف (1954-1962م)"، (رسالة لنيل شهادة الماجستير)، اشراف الدكتور صالح فركوس، قسم التاريخ، جامعة قالمة، 2013-2014م.
- 2- بن أعراب شير، فاروق قارة: "أحداث أكتوبر 1988 في الجزائر قراءة في الأسباب والنتائج"، (رسالة لنيل شهادة الماستر)، إشراف الدكتور محمد السعيد قاصري، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2016-2017م.
- 3- بن بردي الزبير: "الحياة العلمية بمنطقة وادي سوف وعلاقتها بتونس (1317-1358هـ/1900-1939م)"، (رسالة لنيل شهادة الماستر)، إشراف الدكتور محمد حوتيه، قسم التاريخ، جامعة إدرار، 2013 - 2014م.
- 4- بن موسى موسى: "الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900-1939م)"، (رسالة لنيل شهادة الماجستير)، إشراف الدكتور أحمد صاري، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2005-2006م.
- 5- زقب عثمان: "الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف (1918-1947م)"، (رسالة لنيل شهادة الماجستير)، إشراف الدكتور يوسف مناصرية، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2005-2006م.
- 6- سالم الحبيب: "الجمعيات الأهلية في الجزائر و دورها الاجتماع والثقافي (جمعية التعااضد السوفي أنموذجا)"، (رسالة لنيل شهادة الماستر)، اشراف الدكتور عبد القادر عزام عوادي، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، 2018-2019م.
- 7- سعود السعدية، سعود مني: "الدور الاجتماعي للزوايا في وادي سوف فترة الاحتلال (1830-1962م)"، (رسالة لنيل شهادة الماستر)، إشراف الدكتور عبد الكامل عطية، قسم التاريخ، جامعة الوادي، 2017-2018م.
- 8- سويقات أحمد: "التجربة الحزبية (1962-2004م)"، مجلة الباحث، جامعة ورقلة، ع 4، 2006م، ص 123.
- 9- شويخ ابراهيم وآخرون: "إسهامات مهاجري وادي سوف في الحياة الاجتماعية والاقتصادية المحلية، (1918 - 1969م)"، (مذكرة لنيل شهادة ليسانس)، اشراف الدكتور علي غنابزية، قسم العلوم الإنسانية، الجامعة الوادي، 2012 - 2013م.
- 10- شويخ إبراهيم: "الرحلات العلمية وأثرها في الحياة الثقافية في منطقة وادي سوف (1931 - 1969م)"، (رسالة لنيل شهادة ماستر)، إشراف الدكتور علي غنابزية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، 2017 - 2018م.
- 11- غنابزية علي: "مجتمع وادي سوف من الاحتلال إلى بداية الثورة التحريرية (1300-1374هـ/1882-1954م)"، (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه)، إشراف الدكتور عمر بن خروف، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008-2009م.
- 12- قدح محمد العيد: "الروابط الاجتماعية والثقافية (بين اقليمي وادي سوف والجنوب التونسي 1881-1962م)"، (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه)، اشراف الدكتور علي غنابزية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الوادي، 2019-2020م.

- 13- مزيانة عبيد : "تطور نظام الأحزاب في الجزائر"، (رسالة لنيل شهادة الماستر)، إشراف الدكتور احمد سويقات ، قسم الحقوق ، جامعة ورقلة، 2016- 2017م.
- ثالثا: المجالات.
- 1- بلعور مصطفى: الإصلاحات السياسية في الجزائر 1988-1990م، مجلة الدفاتر السياسية والقانون، جامعة ورقلة ، ع1، جانفي 2009.
- 2- بن حراث علي: "أسباب تركيز الرحلة العلمية الجزائرية على تونس"، د. ا، جامعة قسنطينة، د. س. ن .
- 3- بن موسى موسى: "جمعية العلماء المسلمين بوادي سوف بين التحامل الاستعماري والتدافع الطرقي (1931-1937م)"، مجلة البحوث والدراسات، جامعة الوادي، ع 16، صيف 2013م.
- 4- عبد النور فتيحة: "المجرة العلمية للجزائريين نحو تونس خلال الحقبة الاستعمارية"، مجلة المعارف والدراسات التاريخية، جامعة الجزائر ، ع5، مج 2، ماي 2016م.
- 5- عقيب السعيد ، "جمعية الشباب السوفي الزيتوني"، مجلة البحوث والدراسات، الجزائر، ع3، جوان 2006م.
- 6- غنابزة علي: "دراسة تاريخية لمناهج تعليم القرآن الكريم بين الماضي والحاضر(الوادي أنموذجا)"، مجلة البحوث والدراسات، المركز الجامعي بالوادي، ع4، يناير 2007م .
- 7- قريد سمير، نشأة وتطور الحركة الجمعوية في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية، جامعة بسكرة، ع18، مارس 2010م.
- 8- قريشي رفيقة حامد عائشة: "السياسة التعليمية في الجزائر وأثرها في تكوين النخبة (1900-1940م/1318-1359هـ)"، مجلة إضاءات علمية، جامعة الجزائر ، ع 2، مج 1، ديسمبر 2020م.
- 9- مقدود لبشير: "التعليم الفرنسي بمنطقة سوف خلال العهد الاستعماري بين الرفض والتأثير"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الوادي ، ع4 ، د. س. ن.

فهرس الجداول

فهرس الجداول:

الرقم	عنوانه	الصفحة
01	يمثل المدارس القرآنية في وادي سوف سنة 1957م	09
02	يمثل تطور مؤسسات التعليم الفرنسي في سوف 1903م-1947م	11
03	قائمة مسؤولي المكاتب بالولايات	57
04	قائمة الفائزين بالجوائز سنة 1997م	58

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	/
إهداء	/
قائمة المختصرات:	/
مقدمة	أ.....

الفصل الأول:

الحياة الثقافية بوادي سوف

7.....(1900م-1988م)
المبحث الأول: النشاط الثقافي بوادي سوف أثناء الاحتلال: 8.....
المطلب الأول: التعليم والمستوى الثقافي في وادي سوف: 8.....
المطلب الثاني: المراكز الدينية بوادي سوف: 11.....
المبحث الثاني: النشاط الجمعي لأبناء وادي سوف في الداخل والخارج: 16.....
المطلب الأول: النشاط الجمعي في تونس: 16.....
المطلب الثاني: النشاط الجمعي في وادي سوف: 17.....
المبحث الثالث: النشاط في الفترة 1962م-1989م: 21.....
المطلب الأول: النشاط الجمعي في حزب جبهة التحرير الوطني: 21.....
المطلب الثاني: النشاط الجمعي في إطار قانون الجمعيات 1989م: 22.....
خلاصة: 24.....

الفصل الثاني

جمعية محمد الأمين العمودي

المبحث الأول: نشأة وتطور الجمعية الثقافية محمد الأمين العمودي:	26
المطلب الأول: تأسيس الجمعية:	26
المطلب الثاني: الأعضاء المؤسسون:	31
المطلب الثالث: أهداف الجمعية ومبادئها:	34
المبحث الثاني: هيكل الجمعية ونظامها الإداري:	37
المطلب الأول: النظام الداخلي للجمعية:	37
المطلب الثاني: القانون الأساسي:	38
المطلب الثالث: مكتب الجمعية وتوزيع المهام:	40
خلاصة:	44
الفصل الثالث:	45
نشاطات جمعية محمد الأمين العمودي	45
المبحث الأول: نشاطات جمعية محمد الأمين العمودي بوادي سوف:	46
المطلب الأول: تكريم وتعريف العلماء والأدباء ورجال التاريخ:	46
المطلب الثاني: طبع وتوثيق المحاضرات:	48
المطلب الثالث: تنظيم الأنشطة الثقافية المختلفة:	51
المبحث الثاني: صدى وانتشار نشاطات جمعية محمد الأمين العمودي خارج وادي سوف:	54
المطلب الأول: نشاطات الجمعية على المستوى الوطني:	54
المطلب الثاني: نشاطات الجمعية على المستوى العالمي:	60

المطلب الثالث: الشخصيات الخارجية الفاعلة في الجمعية:	61.....
المبحث الثالث: صدى الجمعية وآثارها المكتوبة:	64.....
المطلب الأول: الصدى الإعلامي للجمعية:	64.....
المطلب الثاني: لمحة عن وثائق ومدونات الجمعية:	69.....
المطلب الثالث: أثر الجمعية في الحياة الفكرية بوادي سوف:	71.....
خلاصة:	73.....
خاتمة	74.....
الملاحق	77.....
ببليوغرافيا البحث:	87.....
فهرس الجداول	96.....
فهرس المحتويات	98.....

ملخص:

تعود فكرة تأسيس هذه الجمعية الى سنة 1988، عندما اجتمع مجموعة من المثقفين الولاية وبمبادرة من مدير دار الثقافة باديس قدادرة وبدعم من أمين محافظة جبهة التحرير الوطني بالوادي بوزيد كحول على تنظيم ندوة فكرية بالتزامن مع افتتاح متوسطة الصحن الأول مُجد الأمين العمودي. فلقبت هذه المبادرة استحسان وتفاعل كل من حضرها من المثقفين والمجتمع المدني من هنا جاءت فكرة تأسيس جمعية تنتسب الى العلامة مُجد الأمين وذلك في اجتماع بدار الثقافة يوم 15 ماي 1988 وبلغ عدد مؤسسيها 43 عضوا، ركزت جهودها على الميدان الثقافي حيث سعت الى تحقيق اهم هدف لها وهو تنشيط وتحريك الحياة الثقافية بوادي سوف من خلال مختلف النشاطات التي قامت بتنظيمها على مستوى المحلي، وكانت نتيجة ذلك ان انتقلت بنشاطاتها على مستوى الوطني والعالمي بفضل التجربة التي خاضتها كجمعية محلية.

الكلمات المفتاحية: الجمعية الثقافية مُجد الأمين العمودي – سعد العمامرة – الندوات الفكرية السنوية – المحاضرين – وادي سوف – النشاطات الفكرية.

Abstract:

The idea of establishing this association dates back to the year 1988, when a group of intellectuals in the state gathered, initiated by the director of the Cultural Center Badi's Kaddara and with the support of the Secretary of the National Liberation Front in Eloued Bouzid Kahoul, to organize an intellectual seminar coinciding with the opening of medium school, Mohamed Al-Amin Al-Amoudi. This initiative was well received and interacted with by all the intellectuals and civil society members who attended, leading to the idea of establishing an association affiliated with the symbol of Mohamed Al-Amin. This was decided in a meeting at the Cultural Center on May 15, 1988, with 43 founding members. The association focused its efforts on the cultural field, seeking to achieve its main goal of revitalizing the cultural life in Wadi Souf through various activities organized at the local level. As a result, its activities expanded to the national and international levels, thanks to the experience gained as a local association.

key words: Cultural Association Muhammad Al-Amin Al-Amoudi – Sad Al-Amamra – Annual Intellectual Seminars – Lecturers – Wadi Souf – Intellectual Activities.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ